

معجزة العسل شفاء ودواء

وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا
وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ﴿٦٨﴾ ثُمَّ كُلِي مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي
سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا يَخْرُجُ مِن بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ
فِيهِ شِفَاءٌ لِّلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٦٩﴾

(سورة النحل)

المكتبة العصرية
صيدا - بيروت

مُعْجِزَةِ العَسَل

شِفَاءٌ وَدَوَاءٌ

اعتنى بهِ وَجَمَعَهُ

م. يَاسِر كنعان

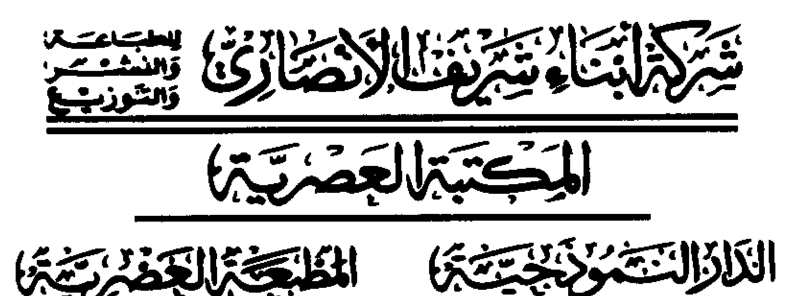


الطبعة الأولى

١٤٢٧ هـ - 2006 م

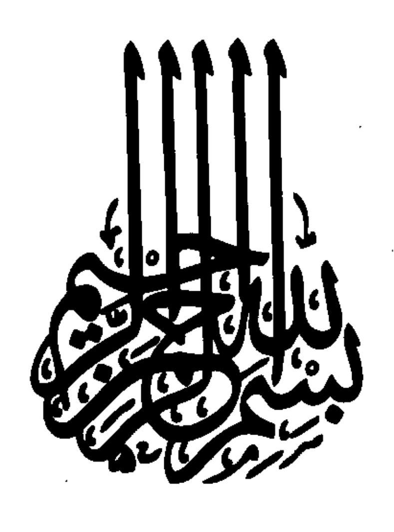
موقعنا على الإنترنت:

www.almaktaba-alassrya.com



بيروت - ص.ب ١١٨٣٥٥ - تلفاكس ٠٠٩٦١١٦٥٥٠١٥
صيدا - ص.ب ٢٢١ - تلفاكس ٠٠٩٦١٧٧٢٠٣١٧
E-mail: alassrya@terra.net.lb - alassrya@cyberia.net.lb

ISBN 9953-34-504-X



بسم الله الرحمن الرحيم

«مقدمة»

بآسم اللَّه، والحمد للَّه، والصلاة والسلام على الرسول ﷺ، وبعد.

ـ لقد سخّر اللَّه سبحانه وتعالى كل المخلوقات لخدمة الإنسان، من بعد أن خلق الإنسان وأسكنه هذه الأرض ليعمرها، ووهبه من النعم ما يحفظ حياته وصحته، قال الحق سبحانه وتعالى في محكم كتابه: ﴿ سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْءَافَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ ﴾ [فصلت: ٥٣]، وفي عسل النحل بالتحديد أسرارٌ وحكم تجعلنا نزداد إيماناً بعظمة اللَّه وقدرته سبحانه، لأن في النحل وعسله آيات عظيمة تتجلى صورها لكل باحث عن سرّ هذا العسل الذي هو شفاء لكل داء وقد قال سبحانه وتعالى: ﴿ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ أَنِ ٱتَّخِذِى مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ ٱلشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ثُمَّ كُلِى مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ فَٱسْلُكِى سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا يَخْرُجُ مِنۢ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [النحل: ٦٨، ٦٩].

ـ ولقد ظل الإنسان يعتمد أساساً في غذائه ـ ولقرون عديدة ـ على العسل قبل أن يعرف الخبز واللبن والحبوب... فكان يجمع العسل من أقراص النحل المنتشرة في الغابات، فاحتفظ بصحته وقوته، إلى أن جاءت المدنية الحديثة فغيَّرت وبدلت في كل شيء، حتى العسل لم يسْلم من التغيير والتبديل، فحلَّت السكريات الصناعية محل العسل، ونتيجة لذلك انتشرت الأمراض الناشئة عن هذه السكريات الصناعية: كأمراض الجهاز الهضمي وأمراض الدم وغيرها.

ـ فالعسل يحتوي على أكثر من (١٥) نوعاً من السكر السهل الهضم، مثل سكر العنب (جلوكوز) وسكر القصب (سكروز) وسكر الفواكه (فركتوز) وسكر الشعير (مالتوز) وغيرها... كما يوجد في العسل خمائر وأحماض هامة جداً لجسم الإنسان وحياته وحيويته.

ـ ولقد صدق رسولنا الكريم القائل: «خير الدواء العسل» وقال أيضاً: «عليكم بالشفاءين العسل والقرآن»، وقد كرم اللَّه تعالى النحل عامةً

فكان لها سورة باسمهاوجعل إنتاجها الفطري من العسل شفاءً عاماً لكل من يستعمله، وفي ذلك دليل أكيد على عظيم الفائدة التي يحتويها العسل . . . فهل بعد هذا التكريم والحث على الاستعمال شكٌ في القيمة الغذائية والطبية لهذه المادة التي يمكن لها أن تتوافر لكل الناس على السواء فالعسل إحدى المعجزات التي ذكرها القرآن الكريم وتؤكده الشواهد يوماً بعد يوم، فكل يوم اكتشاف جديد وعلاج مستحدث بهذا الشراب اللذيذ الذي يحبه الصغار قبل الكبار .

ـ ولقد ظل العسل قروناً طويلة من الزمان سر الصحة عند الإنسان فنسج الإنسان حوله القصص والأساطير، واعتبر العسل عند القدماء رمزاً للصفاء والنقاء وسراً من أسرار الحياة، ولذلك كان المصريون القدماء يقدمون العسل للمولود يوم ولادته فهذا يعني السعادة الدنيوية، وكان على الرجل أن يقدم العسل لزوجته بين الحين والآخر، فهذا سر السعادة الزوجية . .

ـ وكان المعمرون يعتمدون بصورة أساسية على العسل ويرون أن العسل يطيل العمر، حتى إنَّ عالم الرياضيات الإغريقي الشهير (فيثاغورث) والذي عاش إلى التسعين من عمره كان يعيش على طعام نباتي معه العسل، وجاء من بعده تلميذه (أبو لون) فعاش حتى بلغ الثالثة عشرة بعد المائة من السنين وقد وصف (أبو قراط) الطبيب الشهير بتناول العسل لمن يريدون حياة أطول وصحة أقوى. وقديماً أوصىٰ الرئيس ابن سينا بتناول العسل للمحافظة على الشباب والحيوية وكان يعتقد أن الأشخاص الذين جاوزوا الخامسة والأربعين



من عمرهم عليهم أن يأكلوا العسل بانتظام وخصوصاً مع (الجوز) المسحوق لأنه غني بالزيت. . .

ـ فهذا هو الدواء أمامنا. . . وتلك بطاقة الشفاء بين أيدينا. . . وها هو إكسير الحياة غذاء لذيذ الطعم. . . دواء ليست له أعراض جانبية قام بوصفه لنا أحكم الحكماء. . .

ـ ومع هذه المعجزة الإلّهية التي سنتوقف أمامها في هذا الكتاب نحللها ونبين معجزاتها العلاجية والغذائية كما سنورد العلاجات التي يستخدم فيها العسل كشفاء ووقاية ونتحدث فيها عن العسل في القرآن والسنة وعند العلماء والحكماء وأهم استخداماته في الطب القديم والحديث والطب الشعبي متمنين من اللّه ولي التوفيق، التوفيق في مبتغانا وهدفنا.

المهندس ياسر كنعان

«نظرة تاريخية»

خلال العصر الحجري القديم كان الإنسان البدائي يتصرف كالذئب تجاه النحل فقد كان يسرق أعشاش النحل التي كان يصادفها في جذوع الأشجار أو في الحفر أو في الفجوات الصخرية. إنه كان يسلب النحل عسله، وتشهد على ذلك لوحات خلّدها العديد من رسامي تلك العصور الغابرة، وفي العصر الحجري الحديث (٦٠٠٠ ـ ٢٥٠٠ قبل الميلاد) استقر الإنسان وبدأ امتهان الزراعة وتربية الدواجن، حيث دجن النحل بأن بنى له الملاجئ (الخلايا البدائية) وذلك من القش. ولقد تم العثور على ألواح صنعت من شمع العسل من أيام السومريين وكانت تحمل كتابات زاوية الشكل، وهذا دليل على مدى ما حققه السومريون من تقدم تقني، والذين كانوا يعرفون استخدام موارد الطبيعة خلال تلك الحقبة، وكان المصريون يعرفون العسل تماماً واستخدموه في تحنيط أمواتهم مما يحول دون فساد أجسامهم.

ثم بلغت تربية النحل أوج تطورها خلال الحضارة اليونانية، وكان كل فلاح في إمبراطورية أثينا يمتلك العديد من خلايا النحل في عهد بيركليس (القرن الخامس قبل الميلاد)، كان يستخدم العسل في تغذية الأطفال بشكل خاص، وهناك أسطورة تذكر أن (زيوس) تنشأ على حليب الشاة وعسل على قمة جبل (Ida).

ـ دخل العسل في العصر الروماني في صناعة العديد من أنواع المعجنات يضاف إلى ذلك أن النساء كن يستخدمنه في صنع منتجات التجميل، كما كان نبيذ العسل ذائع الصيت، لقد تحدث Virgile عن النحل والعسل كثيراً وكان أسلوبه في الحديث عنهما مشوباً بالتقدس، وبقيت النحلة خلال العصور الوسطى حاضرة في كل الأرياف، وعندما حكم الملك Childeric الأول في القرن الخامس بعد الميلاد، تبنى النحلة التي تزين خزائنه وسار نابليون على نفس النهج، فما أن أصبح حاكماً حتى اختار لنفسه شعارات بمستوى قوته وكانت النحلة هي رمز استمرارية حكمه وقوانينه والتي أرادها رمز خلودهما أيضاً.

واستعمل الصينيون العسل كعلاج طبيعي، ولم يتخذوه كمادة مُحلِّية لأن

قصب السكر متوافر لديهم، وقد وصف العسل في أحد الكتب الصينية القديمة بأنه «دواء» وما زال للعسل دور ملحوظ في الطب الشعبي الصيني.

وقد وجد الباحثون ذكر العسل في كتب الهندوس الطبية القديمة ومن هذه الكتب الطبية كتابان أحدهما جراحي والآخر للطب العام، وقد وصف أحد الجراحين استعمال العسل في معالجة الجروح ويذكر فيه ثمانية أنواع من العسل ولكل منها استعمالات طبية وخصائص يتفرد بها عن غيره، وتقول إحدى هذه الكتب: «إن حياة الإنسان يمكن إطالتها إذا حافظ الإنسان على وجبة معينة أهم عناصرها اللبن والعسل».

العسل
والنحل في الإسلام

العسل
في القرآن وكتب التفسير

قال اللّه تعالى في كتابه الحكيم:

بسم اللّه الرحمن الرحيم ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ أَنِ ٱتَّخِذِى مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ ٱلشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ثُمَّ كُلِى مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ فَٱسْلُكِى سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا ۚ يَخْرُجُ مِنۢ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [النحل: ٦٨ ـ ٦٩].

هاتان الآيتان تتضمنان معاني كثيرة لم يسبق ذكرها في الآيات القرآنية الأخرى، فقد بدأتا بوحي اللّه للنحل حيث لم يذكر وحيه لأي من الكائنات الأخرى وتختمان بأن فيهما آية لقوم يتفكرون، إن التفسير العلمي لآيات النحل يؤكد أنها ليست من تأليف بشر أياً كانت بصيرته، لأن فيها معاني لم تعرف إلّا في العصر الحديث، فلا بدّ أن قائلها يعرف أسرار وسلوك وفوائد النحل وكل ما في الكون.

ـ إن آيتي النحل تبدوان بنظرة سطحية أنهما تسردان ما هو معروف لدى العامة عن حياة النحل، بأنه يسكن في الجبال والأشجار والخلايا ويأكل من الثمرات ليخرج العسل الذي تعالج به بعض الأمراض، ولو تعمقنا فيهما لظهر لنا أن ترتيب الجمل فيهما، وكل كلمة بل كل حرف فيهما ينطبق تماماً مع الحقائق التي لم تعرف إلا بعد عام/ ١٨٥١/ حين اكتشف القسيس الأميركي لنجستروث، أن النحل يترك دائماً مسافة معينة ثابتة بين أقراص الشمع التي يبنيها لكي تسمح بمروره بينها وعلى أساسها صمم الخلية ذات الإطارات المتحركة، والتي ما زالت تعرف باسمه حتى الآن فأتاحت دراسة حياة النحل وسلوكه حتى عرفت عنه أشياء عديدة أمكن تطويرها واستغلالها.

إن هاتين الآيتين المعجزتين يعجز علماء النحل في العصر الحالي أن يكتبوا مثلهما بهذا الأسلوب المتقن الذي فهمه أهل البدو منذ أربعة عشر قرناً من الزمن، وفي نفس الوقت تتابعان حقائق العلم الحديثة حيث تشيران إلى فطرة النحل التي لا تقلُّ عن ذكاء الإنسان وتفوقه على جميع الكائنات إنها حقاً لمعجزة في القرآن

وقد جاءت كدليل مستمر على أن القرآن ليس من تأليف بشر، ولكنه كلام اللّه سبحانه وتعالى وقد أنزله على رسوله سيدنا محمد ﷺ.

ـ وبما أن لكل نبي معجزة يجب أن يأتي بها لكي يصدقه البشر، فإن معجزة محمد هي القرآن الذي يكشف فيه حقائق الأمور، والتي تكشف على أنه كلام منزل من عند اللّه.

وقد كانت معجزات الأنبياء السابقين ملموسة، إذ أن قوم كل نبي كانوا يرون تفوقه على ما نبغ فيه أكثرهم قدرة وعلماً.

ـ فكانت معجزة موسى عليه السلام أن تمكن بعصاه أن يشق البحر لينجو وأهله من فرعون.

ـ وكانت معجزة عيسى عليه السلام أنه كان يشفي الأكمه والأبرص ويحيي الموتى بإذن اللّه.

أما معجزة إبراهيم عليه السلام أن أنجاه اللّه من الاحتراق بالنار بدون أن تنزل عليه المطر ﴿قُلْنَا يَٰنَارُ كُونِى بَرْدًا وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ﴾ [الأنبياء: ٦٩].

ـ أما معجزة خاتم الأنبياء محمد ﷺ فيجب أن تكون مستمرة لكي تعيد للنفوس الإيمان كلما خبا على مر الزمان، وقد تحقق هذا في القرآن. ومعجزة القرآن تختلف عن معجزات الرسل السابقين كما جاء في التفسيرات لفضيلة الشيخ محمد متولي الشعراوي... معجزات الرسل خرقت نواميس الكون وقوانين الطبيعة أي هي ملموسة وكونية من رآها آمن، ومن لم يرها صارت خبراً ماضياً، إن شاء صدقه وإن شاء لم يصدقه...

ـ أما محمد ﷺ خاتم الأنبياء، فيجب أن تستمر معجزته في التأثير وأن تكون هذه المعجزة عقلية تساير التطور الذي يطرأ على البشرية، والقرآن يحقق هذه المعجزة الأزلية، فإن بيانه لا يزال مستمراً حتى قيام الساعة.

ـ وعلى ما تقدم فإن معاني القرآن وبلاغته وإعجازه مستمرة مع تطور الحياة وتجدد الاكتشافات، ولا يترجم القرآن لأي لغة غير عربية إلّا لتفسير معانيه فقط وليس لكي يحفظ أو يقرأ بهذه اللغة.

والمعاني السطحية الظاهرة في آية النحل تسرد الواقع المعروف عن النحل منذ خلق اللّه الإنسان وألهمه أن يجمع منه العسل للتغذية منه والتداوي به، والآن بتوالي الاكتشافات، وكثرة المعلومات عن النحل في العصر الحديث، ظهرت في هذه الآية إعجازات علمية ولغوية وطبية تفوق هذا المعنى السابق، إذا تفكرنا فيها

بعين العالم المختص، وعلى هذا فهذه الآية لا تشتمل فقط على قدرة اللّه سبحانه وتعالى على خلق النحل وإنتاجه العسل من بطونه، بل تتضمن ما هو أكثر من ذلك بكثير لا سيما وأنها قد بدأت بوحي اللّه سبحانه وتعالى للنحل، واختتمت بأن فيها آية لقوم يتفكرون.

ومن هنا فإن آية النحل التي تتطابق حرفياً مع اكتشافات العلم الحديث بعد أربعة عشر قرناً من نزول القرآن، المتوقع أن يتوالى تفسير جميع الآيات المتشابهات طالما استمرت الاكتشافات، ومن هنا يتجسم إعجاز القرآن في لغته ومعانيه ويتجدد به الإيمان على مرّ العصور والأزمان.

«آيات النحل في كتب التفسير»

سوف نقتطع بعض القطوف من كتاب «الجامع لأحكام القرآن الكريم» للإمام القرطبي ـ رضي اللّه عنه ـ مما جاء في تفسير الآيات الكريمة السابقة.

قوله تعالى: ﴿سَكَرًا﴾ [النحل: ٦٧] السكر ما يسكر، هذا هو المشهور في اللغة. قال ابن عباس: نزلت هذه الآية قبل تحريم الخمر، وأراد بالسكر الخمر، والرزق الحسن جميع ما يؤكل ويشرب حلالاً من هاتين الشجرتين، وقال بهذا القول ابن جبير والنخعي والشعبي وأبو ثور، وقد مثل إن السكر الخل بلغة الحبشة والرزق الحسن للطعام، وقيل السكر العصير، الحلو الحلال وسمي سكراً لأنه قد يعيد مسكراً إذا بقي فإذا بلغ الإسكار حرِّم.



ـ قال ابن العربي أَسَدُّ هذه الأقوال قول ابن عباس، ويخرج ذلك على أحد معنيين، إما أن يكون ذلك قبل تحريم الخمر وإما أن يكون المعنى: أنعم اللّه عليكم بثمرات النخيل والأعناب تتخذون منه ما حرّم عليكم اعتداء منكم وما أحل لكم اتفاقاً أو قصداً إلى منفعة

أنفسكم والصحيح أن ذلك كان قبل تحريم الخمر فتكون الآية منسوخة فإن هذه الآية مكية باتفاق من العلماء وتحريم الخمر مدني.

قلت: فعلى أن السكر الخل أو العصير الحلو لا نسخ وتكون الآية محكمة وهو حسن، قوله تعالى: ﴿ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ أَنِ ٱتَّخِذِى مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ ٱلشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ﴾.

فيه ثلاث مسائل:

الأولى:

قوله تعالى: ﴿ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ ﴾ قد مضى القول ابتداءً من غير سبب ظاهر وهو من قوله تعالى: ﴿ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا ﴾ [الشمس: ٧] ومن ذلك البهائم. وما يخلق اللّه سبحانه فيها من إدراك منافعها واجتناب مضارها وتدبير معاشها.

وقرأ يحيى بن وثاب (إلى النحل) بفتح الحاء وسمي نحلاً لأن اللّه ـ عزّ وجلّ ـ نحله العسل الذي يخرج منه، والنحل يؤنث في لغة أهل الحجاز.

الثانية:

قوله تعالى: ﴿ أَنِ ٱتَّخِذِى مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ ٱلشَّجَرِ ﴾ هذا إذا لم يكن لها مالك ﴿ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ﴾ جعل اللّه بيوت النحل في هذه الثلاثة أنواع إما في الجبال وكواها وإما في تجويف الأشجار، وإما فيما يعرش ابن آدم من الخلايا والحيطان، وعرش هنا: هيأ، وأكثر ما يستعمل فيما يكون من إتقان الأغصان والخشب وتركيب ظلالها ومنه العريش الذي صنع لرسول اللّه ﷺ يوم بدر.

قال ابن العربي: ومن عجيب ما خلق اللّه في النحل أن ألهمها لاتخاذ بيوت مسدسة فبذلك اتصلت حتى صارت كالقطعة الواحدة، وذلك أن الأشكال من المثلث إلى المعشر، إذا جمع كل واحد منها إلى أمثاله لم يتصل وجاءت بينها فرج إلّا الشكل المسدس، فإنه إذا جمع إلى أمثاله اتصل كأنه كالقطعة الواحدة.

الثالثة:

قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ كُلِى مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ فَٱسْلُكِى سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا ۚ يَخْرُجُ مِنۢ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾.

قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ كُلِى مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ ﴾ وذلك أنها إنما تأكل الثمار من الأشجار ﴿ فَٱسْلُكِى سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا ﴾ أي طرق ربك والسبل: الطرق، وأضافها إليه لأنه خالقها

أي ادخلي طرق ربك لطلب الرزق في الجبال وخلال الأشجار ﴿ذُلُلًا﴾ جمع ذلول وهو المنقاد أي مطيعة مسخرة.

قوله تعالى: ﴿يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ﴾

فيه تسع مسائل:

الأولى:

فقال: ﴿يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ﴾ يعني العسل، وورد عن الإمام علي رضي اللَّه عنه أنه قال في تحقيره للدنيا: أشرف لباس ابن آدم فيها لعاب دودة (الحرير) وأشرف شرابه رجيع نحله.

الثانية:

قوله تعالى: ﴿مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ﴾ يريد أنواعه من الأحمر والأبيض والأصفر والجامد والسائل، دليل على أن القدرة نوعته بحسب تنويع الغذاء كما يختلف بحسب اختلاف المراعي.

الثالثة:

قوله تعالى: ﴿فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ﴾ الضمير للعسل، قاله الجمهور أي في العسل شفاء للناس وقيل الضمير للقرآن أي في القرآن شفاء أو فيما قصصنا عليكم من الآيات والبراهين شفاء للناس، قال القاضي أبو بكر ابن العربي: من قال إنه القرآن بعيد ما أراه يصح عنهم ولو صح نقلاً لم يصح عقلاً فإن مساق الكلام كله للعسل.

الرابعة:

اختلف العلماء في قوله تعالى: ﴿فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ﴾ هل هو على عمومه أم لا؟ فقالت طائفة: هو على العموم في كل حال ولكل إنسان، روي عن ابن عمر أنه كان لا يشكو قرحة أو شيئاً إلّا جعل عليه عسلاً حتى الدمل إذا خرج عليه طلى عليه عسلاً، وروي أن عوف بن مالك الأشجعي مرض فقيل له: ألا نعالجك؟ فقال: ائتوني بالماء فإن اللَّه تعالى يقول: ﴿وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبَارَكًا﴾ [ق: ٩] ثم قال: ائتوني بعسل فإن اللَّه تعالى يقول: ﴿فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ﴾ وائتوني بزيت فإن اللَّه تعالى يقول: ﴿مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ﴾ [النور: ٣٥] فجاؤوه بذلك كله فخلطه جميعاً ثم شربه فبرئ.

وقالت طائفة: إن ذلك على الخصوص ولا يقتضي العموم في كل علة وفي كل إنسان بل إنه خبر عن أنه يشفي كما يشفي عنده من الأدوية في بعض وعلى حال دون حال، ففائدة الآية إخبارٌ عنه أنه دواء لما كثر الشفاء به، وليس هذا بأول

لفظ خصص، فالقرآن مملوء منه ولغة العرب يأتي فيها العام كثيراً بمعنى الخاص والخاص بمعنى العام.

الخامسة:

الماء حياة كل شيء وقد رأينا من يقتله الماء إذا أخذه على ما يضاده، وقد رأينا شفاء العسل، على أن النبي ﷺ قد حسم داء الإشكال وأزاح وجه الاحتمال حين أمر الذي يشتكي بطنه بشرب العسل فلما أخبره أخوه بأنه لم يزده إلّا استطلاقاً أمره بعود الشراب له وقال: صدق اللّه وكذب بطن أخيك.

السادسة:

لسنا نستظهر على قول نبينا بأن يصدق الأطباء بل لو كذبوه لكذبناهم وصدقناه ﷺ.

السابعة:

في قوله تعالى: ﴿فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ﴾ دليل على جواز التعالج بشرب الدواء.

الثامنة:

ذهب مالك وجماعة من أصحابه إلى أن لا زكاة في العسل.

التاسعة:

قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ أي يعتبرون، ومن العبرة في النحل بإنصاف النظر وإلطاف الفكر في عجيب أمرها. فيشهد اليقين بأن ملهمها الصنعة اللطيفة وحذمَها في تفاوت أحوالها هو اللّه سبحانه وتعالى.

* * *

العسل في السنة النبوية

ورد في السنة النبوية الشريفة عدة أحاديث تذكر فوائد العسل وتحدد أهميته في العلاج ونذكر فيما يلي بعضاً من هذه الأحاديث:

١ ـ عن ابن مسعود رضي اللَّه عنه قال: قال رسول اللَّه ﷺ:

«عليكم بالشفاءين العسلِ والقرآن».

٢ ـ عن السيدة عائشة رضي اللَّه عنها قالت: قال رسول اللَّه ﷺ:

«ما طلب الدواء بشيء أفضل من شربة العسل».

٣ ـ عن أبي هريرة رضي اللَّه عنه قال: قال رسول اللَّه ﷺ:

«من لعق العسل ثلاث غدوات كل شهر لم يُصبهُ عظيمٌ من البلاء».

٤ ـ عن أبي سعيد الخدري رضي اللَّه عنه قال: قال رسول اللَّه ﷺ:

«الشفاء في شربة العسل، وشرطة محجم، وكيةِ نارٍ، وأنهي أمتي عن الكي».

٥ ـ عن جابر رضي اللَّه عنه قال: قال رسول اللَّه ﷺ:

«إن كان في شيء من أدويتكم خيرٌ: ففي شرطة محجم، أو شربة من عسل أو لدغةٍ بنارٍ توافق داء، وما أحب أن أكتوي».

٦ ـ عن السيدة عائشة رضي اللَّه عنها قالت: قال رسول اللَّه ﷺ:

«إن الخاصرة عرق الكلية إذا تحرك أذى صاحبهما فَدَاؤها بالماء المحرق والعسل».

٧ ـ عن أنس بن مالك رضي اللَّه عنه قال: قال رسول اللَّه ﷺ:

«درهم حلال يشترى به عسلاً ويشرب بماء المطر شفاء من كل داء».

٨ ـ عن أبي سعيد الخدري رضي اللَّه عنه أن رجلاً أتى النبي ﷺ فقال أخي يشتكي بطنه، فقال: «اسقه عسلاً» ثم أتاه الثانية فقال: «اسقه عسلاً». ثم أتاه الثالثة فقال: «اسقه عسلاً» ثم أتاه فقال: قد فعلت؟ فقال: «صدق اللَّه، وكذب بطن أخيك، اسقه عسلاً» فسقاه فبرأ.

٩ ـ عن السيدة عائشة رضي اللَّه عنها: جاءت إمرأة رفاعة القرظي النبي ﷺ

فقالت: كنت عند رفاعة فطلقني فبتَّ طلاقي، فتزوجت عبد الرحمن بن الزبير، وإن ما معه مثل هُدبَة الثوب، فقال: «أتريدين أن ترجعي إلى رفاعة؟ لا، حتى تذوقي عسيلته ويذوق عسيلتك» وأبو بكر جالس عنده، وخالد بن سعيد بن العاص بالباب ينتظر أن يؤذن له، فقال: يا أبا بكر ألا تسمع إلى هذه ما تجهر به عند النبي ﷺ.

١٠ ـ قال رسول اللَّه ﷺ:

«العسل شفاء من كل داء، والقرآن شفاء لما في الصدور، فعليكم بالشفاءين القرآن والعسل».

١١ ـ عن نافع بن عمر رضي اللَّه عنهما قال: قال رسول اللَّه ﷺ:

«العسل في كل عشرة أزقاق زق».

١٢ ـ قال رسول اللَّه ﷺ:

«نعم الشراب العسل، يراعي القلب ويذهب برد الصدر».

١٣ ـ عن أسماء بنت عميس رضي اللَّه عنهما قالت: قال رسول اللَّه ﷺ:

«عليكم بالسنا والسَّنُّوت فإن فيها شفاء من كل داء إلّا السَّأم وهو الموت».

١٤ ـ عن ابن عباس رضي اللَّه عنهما أنه قال: قال رسول اللَّه ﷺ:

«الذباب كلّه في النار إلّا النحل».

١٥ ـ عن السيدة عائشة رضي اللَّه عنها قالت:

«كان رسول اللَّه ﷺ يحب الحلوى ويحب العسل».

وسنورد هنا شرحاً تفصيلياً لبعض هذه الأحاديث. وآراء بعض العلماء والفقهاء فيها.

ـ يقول ابن القيم في الحديث رقم (٨) «وفي تكرار سقيه العسل معنًى طبي بديع، وهو أن الدواء يجب أن يكون له مقدار وكمية بحسب حال الداء: إن قصد عنه لم يزله بالكلية، وإن جاوزه أوهن القوى فأحدث ضرراً آخراً، فلما أمره أن يسقيه العسل سقاه مقداراً لا يفي بمقاومة الداء، ولا يبلغ الغرض، فلما أخبره، علم أن الذي سقاه لا يبلغ مقدار الحاجة، فلما تكرر ترداده إلى النبي ﷺ أكد عليه المعاودة، ليصل إلى المقدار المقاوم للداء، فلما تكررت الشربات، برئ بإذن اللَّه، واعتبار مقادير الأدوية وكيفياتها ومقدار قوة المرض والمريض من أكبر قواعد الطب».

ـ وحيث تبين حديثاً أن للعسل فعلاً مضاداً للجراثيم يشابه المضادات الحيوية المعروفة، فإننا نعلم أن ما ينطبق على المضادات الحيوية من إعطائه بجرعات متعددة في اليوم (ثلاث أو أربع مرات) ولعدة أيام (لا تقل عادة عن خمسة أيام) يمكن أن ينطبق على العسل.

وبذلك فإن الرسول ﷺ قد أرسى قاعدة علاجية أساسية في الطب، وهي ضرورة إعطاء العلاج على عدة جرعات حتى يتم الشفاء بإذن اللّه.

ـ وفيما يخص الحديث رقم (٥):

قال الدكتور النسيمي: «فحصر الشفاء في ثلاثة أدوية غير مراد النبي ﷺ، فإن في الواقع أدوية كثيرة أخرى، كما أنه عليه الصلاة والسلام وصف في مناسبات أخرى، غير هذه الثلاثة فبالنسبة للذين لا يدرون أي الأدوية الشعبية الأهم أو الأخص لصفة الدواء والشفاء، أجرى هذا الحصر الذي يثير الانتباه أيضاً إلى ما سيتكلم عليه الرسول من الأدوية بعد هذا التنبيه بإحدى صيغ الحق».

قال الحافظ ابن حجر: «ولم يرد النبي ﷺ الحصر في الثلاثة فإن الشفاء قد يكون في غيرها، وإنما نبه بها على أصول العلاج، وذلك أن الأمراض الامتلائية تكون دموية وصفراوية وبلغمية سوداوية وشفاء الدموية بإخراج الدم، وإنما خص الحجم بالذكر لكثرة استعمال العرب والفهم له، بخلاف الفصد فإنه وإن كان في معنى الحجم لكنه لم يكن معهوداً لها غالباً، وأما الامتلاء الصفراوي فإنه يقع آخراً ولإخراج ما يتعثر إخراجه من الفضلات وإنما نهى عنه مع إثباته الشفاء فيه، أما لكونهم كانوا يرون أنه يحسم المادة بطبعه فكرهه لذلك، ولذلك كانوا يبادرون إليه قبل حصول الداء لظنهم أن يحسم الداء فيتعجل الذي يكتوي التعذيب بالنار لأمر مظنون، وقد لا يتفق أن يقع له ذلك المرض الذي يقطعه الكي ويؤخذ من الجمع تبين كراهته ﷺ للكي وبين استعماله له أن لا يترك مطلقاً، ولا يستعمل مطلقاً بل يستعمل عند تعيينه طريقاً إلى الشفاء مع مصاحبة اعتقاد أن الشفاء بإذن اللّه تعالى».

وفيما يخص الحديث رقم (١):

قال موفق البغدادي في كتاب «الطب من الكتاب والسنة».

«جمع رسول اللّه ﷺ في هذا الحديث بين الطب البشري والطب الإلّهي وفي هذا سر لطيف أي: لا يكتفي بالقرآن وحده، ويبطل السعي والعمل، بل يعمل بما أمر ويسعى في طلب الرزق كما قدر، ويسأله المعونة والتوفيق لما تيسر

بمنزلة الفلّاح الذي يحرث الأرض ويودعها البذور ثم يتضرع إلى خالقه في دفع البلاء، وإنزال المطر ويستعمل بعد ذلك التوكل على الله سبحانه وتعالى».

قال بعض العلماء: «إن اللّه جعل في العسل شفاء من الأمراض والآفات كما جعل القرآن شفاء الصدور من الشكوك والشبهات» ومن حكم الجمع بين هذين الشفاءين إنه إن لم ينفع الدواء، ففي القرآن شفاء فهناك الكثير من الأمراض المستعصية التي لا تنفع معها الأدوية المتوافرة. ويفتش المريض عن الدواء الناجح كلما زار طبيباً أو سأل مختصاً، فلا شفاء حينئذٍ إلّا بالقرآن، ويقول قائل كيف يشفي القرآن أمراضاً عندت على كل أنواع العلاج. وللإجابة نقول: قد يكون شفاء المريض من دائه شفاءً تاماً واللّه قادر على كل شيء ﴿إِنَّمَآ أَمْرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيْـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾ [يس: ٨٢] وإن لم يحصل الشفاء الجسدي فالشفاء الروحي أجلُّ وأسمى، وكان القرآن مطهراً له من خطاياه.

جاء في فتح الباري:

طب النبي ﷺ متيقن البرء لصدوره عن الوحي، وطب غيره أكثره حدس أو تجربة، وقد يتخلف الشفاء عن بعض من يستعمل طب النبوة، وذلك لمانع قام بالمستعمل من ضعف اعتقاد الشفاء به، وتلقيه بالقبول وأظهر الأمثلة في ذلك القرآن الذي هو شفاء لما في الصدور، ومع ذلك فقد لا يحصل لبعض الناس شفاء صدور لقصوره في الاعتقاد والتلقي بالقبول بل لا يزيد المنافق إلّا رجساً إلى رجسه ومرضاً إلى مرضه فطب النبوة لا يناسب إلّا الأبدان الطيبة، كما إن شفاء القرآن لا يناسب إلّا القلوب الطيبة.

العسل
في كتب العلماء
والأدباء والأطباء

الإمام ابن قيم الجوزية

ورد في فصل «في هديه ﷺ في العلاج بشرب العسل والكي والحجامة»(*)

في «صحيح البخاري» عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال: «الشفاء في ثلاث: شربة عسل، وشُرطة محجم، وكية نار، وأنا أنهي أمتي عن الكي».

كما قال أبو عبد اللّه المازري: الأمراض الامتلائية: إما أن تكون دموية أو صفراوية، أو بلغمية، أو سوداوية. فإن كانت دموية، فشفاؤها إخراج الدم وإن كانت من الأقسام الثلاثة الباقية، فشفاؤها بالإسهال الذي يليق بكل خلط منها وكأنه ﷺ نبه بالعسل على المسهلات وبالحجامة على الفصد.



وقد قال بعض الأطباء:

الأمراض المزاجية: إما أن تكون بمادة، أو أن تكون بغير مادة، والمادية منها: إما حارة، أو باردة، أو رطبة، أو يابسة أو ما تركب منها وهذه الكيفيات الأربع منها كيفيتان فاعلتان: وهما الحرارة والبرودة، وكيفيتان منفعلتان، وهي الرطوبة واليبوسة، ويلزم من غلبه إحدى الكيفيتين الفاعلتين استصحاب كيفية منفعلة منها، وكذلك كان لكل واحد من الأخلاط الموجودة في البدن، وسائر المركبات كيفيتان: فاعلة ومنفعلة فحصل من ذلك أن أصل الأمراض المزاجية هي التابعة لأقوى كيفيات الأخلاط التي هي الحرارة والبرودة، فجاء كلام النبوة في أصل معالجة الأمراض التي هي الحارة والباردة على طريق التمثيل، فإن

(*) الطب النبوي: ابن قيم الجوزية: تحقيق بشير محمد عيون مكتبة دار البيان.

كان المرض حاراً، عالجناه بإخراج الدم وبالفصد كان أو بالحجامة، لأن في ذلك استفراغاً للمادة وتبريداً للمزاج.

ـ وإن كان بارداً عالجناه بالتسخين، وذلك موجود في العسل، فإن كان يحتاج مع ذلك إلى استفراغ المادة الباردة، فالعسل أيضاً يفعل في ذلك لما فيه من الإنضاج، والتقطيع، والتلطيف، والجلاء، والتليين، فيحصل بذلك استفراغ تلك المادة برفق.

قال ابن جريج: قال الزهري: عليك بالعسل، فإنه جيدٌ للحفظ وأجوده أصفاه وأبيضه، وألينه حدّة، وأصدقه حلاوة، وما يؤخذ من الجبال والشجر له فضل على ما يؤخذ من الخلايا، وهو بحسب مرعى نحله.

«خالد سيد علي»(*)

قال اللّه تعالى: ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ أَنِ ٱتَّخِذِى مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ ٱلشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ثُمَّ كُلِى مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ فَٱسْلُكِى . . . يَتَفَكَّرُونَ﴾ [النحل: ٦٨، ٦٩] وقال تعالى: ﴿مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ فِيهَآ أَنْهَٰرٌ مِّن مَّآءٍ . . . مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى﴾ [محمد: ١٥].

وقد حث الرسول ﷺ على التداوي بالعسل.

فعن أبي سعيد الخدري رضي اللّه عنه جاء رجل فقال رسول اللّه ﷺ: «اسقه عسلاً». فسقاه ثم جاءه فقال: إنني سقيته عسلاً فلم يزده إلّا استطلاقاً، فقال له ثلاث مرات، ثم جاء الرابعة فقال: «اسقه عسلاً». فقال سقيته فلم يزده إلّا استطلاقاً. فقال رسول اللّه ﷺ: «صدق اللّه وكذب بطن أخيك» فسقاه فبرأ.

وعن ابن عباس رضي اللّه عنهما قال: قال رسول اللّهﷺ: «الشفاء في ثلاث: شربة عسل، وشرطة محجم، وكية نار، وأنهي أمتي عن الكي».

وعن عائشة رضي اللّه عنها قالت: «كان النبي ﷺ يعجبه الحلواء والعسل».

فالنحل تعمل في فصلي الربيع والخريف فتأخذ بالأيدي والأرجل من ورق الأشجار، وزهر الثمار والرطوبات الدهنية التي تبني بها بيوتاً.

ولها شفران حاذّان تجمع بهما من ثمرة الأشجار رطوبات لطيفة عجزت عقول الأكثرين عن معرفتها على طبائع. وخلق في جوفها قوة طابخة تصيّر تلك الرطوبات عسلاً حلواً لذيذاً غذاءً لها ولأولادها، وما فضل عن غذائها تجعله مخزوناً في بعض البيوت تغطي رأسها بغطاء رقيق من الشمع، حتى يكون الشمع محيطاً به من جميع جوانبه كأنه رأس البرنية مسدود بالقراطيس، وتدخر ذلك لوقت الشتاء، وتبيض في بعض البيوت، وكفرن وتأوي إلى بعض بيوتها، وتنام في أيام الصيف والشتاء ثم تأتي أيام الربيع، ويطيب الزمان ويخرج النور والزهر، فترعى منه وتفعل كما فعلت عام الأول ولم يزل دأبها بإلهام من اللّه.

(*) الطب المجرب وصفات طبية شعبية غذائية مجربة ـ خالد سيد علي ص١٢.

فسبحان من جعل فضائل غذائها سبباً لشفاء الأبدان، وجعل وسخ غذائها ضياء في ظلم الليالي.

ومن العجب أن الخلية إذا دُخن عليها لأخذ العسل أحست النحل بذلك، وبادرت إلى أكل العسل تأكله أكلاً ذريعاً. وحكى بعضهم أن خلية من خلايا العسل مرض نحلها فجاء نحل خلية أخرى يقاتلها على العسل الذي في بيوتها يريد إخراجها من الخلية ليستولي على عسلها، فأقبل المشرف على الخلايا يعاون النحل المريض فكان يلسعه النحل الغريب دون المريض كأنها عرفت أنه يدافع عنها.

أما العسل فإنه رطوبة في أعماق الأنوار ولطيف الثمار يرشها النحل يتغذى ببعضها ويدخر بعضها لأيام الشتاء وقت لا يجد الغذاء خارجاً.

وقالوا: إن العسل الأبيض عمل شبابها، والأصفر عمل كهولها والأحمر عمل شبابها وهو شفاء للناس على ما قال تعالى.

فالمحرور المزاج يتخذه مع غيره لدفع الحرارة كالسكنجبين لمرود المزاج يتخذه وحده لدفع البرد.

ومن خواص العسل أن كل شيء يسَارع الفساد إليه إذا تركته فيه يبقى بحاله ولا يتعفن ولا يؤثر فيه الفساد ويؤخذ العسل الذي لم يصبه ماء ولا دخان، ويخلط بشيء من المسك يمنع من نزول الماء اكتمالاً، والتلطخ به يقتل القمل والصئبان، ولعقة علاج بعضة كلب، والمطبوخ منه نافع للسموم القاتلة.

ـ ومن العسل صنف حرّيق قالوا إنه سم، وشمه يذهب العقل كيف أكله أما الشمع فإنه بيوت النحل التي تبيض وتفرخ فيها وتجعلها خزانة للعمل وأما الموم فإنه وسخ كور النحل من خاصية جذب السلا والشوك وزعموا أنه من استصحب الموم يورثه الغم ولا يحتمل.

الإمام
جلال الدين عبد الرحمن السيوطي

أخرج أبو نعيم في الحلية عن عمر بن الخطاب رضي اللّه عنه قال: ثلاث يفرح بهن البدن ويربو عليهن: الطيب والثوب واللبن، وشرب العسل.

وأخرج السلفي في الطيوريات عن الليث بن سعد قال: كان ابن شهاب يكره أكل التفاح، ويقول إنه ينسي ويشرب العسل، ويقول إنه يذكر. قال الموفق عبد اللطيف البغدادي: العسل حار ويابس في آخر الثانية.

ـ وهو جلاء مفتح إذا استعمل أكلاً، وطلاءً، وينقي البشرة وينعمها ويحفظ قوى المعاجين وغيرها، وكل ما يدع فيه، ولذلك يسمى الحافظ الأمين.

ـ وإذا اكتحل به جلا البصر، وإذا سنن به بيض الأسنان، وصقلها، وحفظ صحتها، وصحة اللثة، وإذا تغرغر به نفع من أورام الحلق، ومن الخناق، ويوافق السعال البلغمي ويدر البول ويلين البطن، ويفتح سددها ويفتح أفواه العروق، ويدر الطمث، ويبرئ من أكل القطر القاتل ومن شرب الأفيون ومن لسعة العقرب ومن نهش الهوام ذات السموم ومن عضة الكلاب الكَلِبَةْ، وهو غذاء مع الأغذية وشراب مع الأشربة ودواء مع الأدوية وفاكهة ولم يخلق لنا شيء فيه منافعه أفضل منه، ولا مثله ولا مما نصنعه ولا مما هيء لنا وهو مع الفضائل هذه الحجة مأمون القائلة قليل المضار وأنفع ما كان للمشايخ.

ومضرته للصفراويين، ودفع مضرته بالخل، أو نحوه، فيعود حينئذٍ نافعاً وهو يدخل في أغذية الشيوخ، وهو في أكثر الأحوال، والأمراض أنفع من السكر، لأنه يفتح، ويجلو، ويدر.

أما العسل: فتذهب رغوته بطبخة واحدة، ولكثرة أرضية السكر، وقلة حدته صار ملائماً للمعدة والتغذية، وأنفع لأرباب الأمزجة الملتهبة فإنه أبطأ استحالة إلى الصفراء من العسل.

فإذا العسل أدخل في باب الدواء من السكر في جميع الأمراض وإصلاح كيفيته في أرباب الصفراء سهل متيسر.

وأما السكر فأدخل في باب الغذاء، وإصلاحه لمن يوافقه عسير، ولذلك كان القدماء يعتمدون على العسل في العلاج، ولا يتخطونه إلى السكر أصلاً.

ـ وقد عمل بعض أطباء المغرب مقالة في العسل وتفضيله على السكر وتغالى حتى تعصب على السكر، وصرح بالنهي عنه.

ـ وبالجملة فلعق العسل على الريق يذهب ويغسل خمل المعدة ويدفع الفضول عنها وينضجها، ويسخنها باعتدال، ويفتح سددها ويفعل مثل ذلك بالكبد والكلى والمثانة.

وهو أقل ضرراً لسدد الكبد، والطحال من كل حلو.

وقد كان النبي ﷺ يشرب كل يوم قدح عسل ممزوجاً بالماء على الريق.

فهذه حكمة عجيبة في حفظ الصحة لا يعقلها إلا العالمون.

وقد كان بعد ذلك يقتدي بخبز الشعير مع الملح أو الخل أو نحوه.

ويصابر شظف العيش فلا يضره لما سبق له من الإصلاح.

وقد كان عليه الصلاة والسلام يرعى في حفظ صحته أموراً فاضلة جداً، منها شرب العسل بالماء على الريق ومنها تقليل الماء ومنها شرب بعض المصنوعات يلطف بها غذاؤه كنقيع التمر. ومنها استعمال الطيب وجعل المسك في معرفة والأدهان.

ـ وقوله: عليكم بالشفاءين: العسل والقرآن، جمع في هذا القول بين الطب البشري والطب الإلّهي، وبين الفاعل الطبيعي والفاعل الروحاني، وبين طب الأجساد وطب الأنفس، وبين السبب الأرضي والسبب السمائي.

أحمد قدامة(*)

العسل

هو المادة الصافية التي تخرجها النحل من بطونها ويُعَرَّف علمياً بأنه: مادة حلوة ينتجها النحل من عناصر سكريّة تفرزها أزهار بعض النباتات، فيمتصها النحل ويصنعها في جسمه، ويخرجها سائلاً يضعه في ثُقُب مهيأة يصنعها من الشمع تسمى «النّخَاريب» تعدها النحل لتمج العسل فيها، وتسترها بغطاء رقيق من الشمع، ولذلك سمّي العسل «مُجَاج النحل» وسميت النحل «المُججُ» لأنها تمج العسل من أفواهها، أي ترمي به.

العسل في اللغة العربية:

وفي اللغة العربية تستعمل أسماء عديدة للعسل يظن أنها مترادفة، والصحيح أن لكل اسم معنى يشير إلى خصائصه وصفاته، فكلمة العَسَل تعني الصافي مما تخرجه النحل من بطونها، وكلمة (الشَّهد) تعني العسل المختلط ما دام لم يعصر من شمعه، وكلمة (الذَّوْب) تطلق على العسل الخالص من أية شائبة. وكلمة (الأري) تطلق على عمل النحل (وهو صنع العسل وإخراجه)، كما تطلقُ على العسل نفسه ويطلق على العسل أيضاً: (رحيق النحل) أي الصافي والخالص من منتوج النحل.

والعرب في لغتها تُذَكِّر لفظ العسل وتؤنّثه، وكان التأنيث أكثر في الشعر القديم.

تجمع كلمة العسل على: أَعسَال: عُسُل، عُسْل، عُسُول، عُسَلان.

وعسل النحل هو المنفرد بالاسم دون سواه من الحلو المسمى به على التشبيه. فإذا قيل العسل: ذهب الذّهن رأساً إلى عسل النحل، أما إذا أريد غيره من الحلو فلا بدّ من ذكر النوع، مثل: عسل الرُّطب، عسل التمر، عسل قصب السكر.

(*) عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات، للإمام القزويني ٢٧٤ ـ ٢٧٥.

والمعروف عن العرب أنها تسمي كل ما تستحليه «عسلاً» سواء أكان من المأكولات أم غيرها.

تاريخ العسل مع الإنسان:

تعود معرفة الإنسان بالعسل إلى أقدم العصور، وربما يكون قد عرفه منذ وجد على سطح الأرض لما في العسل من مغريات تجذبه إلى تذوقه واستعماله.

وأقدم الكتابات التي تحدثنا عن العسل يعود إلى ما قبل ثلاثة آلاف سنة قبل ميلاد المسيح، فهي منقوشة على آثار فرعونية تشير إلى اشتيار الإنسان العسل من خلايا النحل، كما وجدت مقادير من العسل في مقابر فرعونية لم تفسد، وإنما تحوّل لونها ـ فقط ـ إلى لون كامد مسودّ، وعثر على ملاعق في برميل عليها آثار العسل من أيام الفراعنة.

وعثر على وعاء في أهرام الجيزة فيه جثة طفل سليمة وهي مغمورة بالعسل، والمعروف أن الفراعنة كانوا يحنّطون جثث موتاهم بالعسل. ومما يروى أن جثة الإسكندر الكبير أرسلت إلى مقدونيا وهي مغمورة بالعسل. وكان الرومانيون واليونانيون يستعملون العسل لحفظ اللحم.

وورد ذكر النحل في آثار هندية قديمة، منها أناشيد مقدسة، وأشعار لشعراء هنود.

والرياضي اليوناني فيثاغورس نصح لتلاميذه بأن يتغذّوا بالعسل والخبز، والرومان ذهبوا إلى إسبانية وكورسيكا للبحث عن العسل.

ومن هنا نستنتج: إن الشعوب كلها عرفت للعسل قيمته، وجميع الأديان أوصت بتناول العسل، وأشادت بهذا الغذاء الثمين الذي يصنعه النحل من طلع الأزاهير، والذي أطلقت عليه (مدام دي سيفيني اسماً شعرياً هو «روح الزهور والورود»).

العسل عند العرب:

عرف العرب العسل والنحل منذ زمن بعيد، وتحدثوا عنهما في شعرهم ونثرهم، وورد ذكرهما في بعض المكتشفات من آثارهم، كما ورد في آثارهم المكتوبة، ففي عصر ما قبل الإسلام جاء في الشعر الجاهلي وصف النحل والعسل كثيراً.

وفي العصر الإسلامي ورد ذكر النحل في القرآن الكريم في سورة النحل وقد جاء فيها:

﴿ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ أَنِ ٱتَّخِذِى مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ ٱلشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ثُمَّ كُلِى مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ فَٱسْلُكِى سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا ۚ يَخْرُجُ مِنۢ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [النحل: ٦٨، ٦٩]. كما ورد ذكر العسل في سورة محمد آية ١٥.

هذا وقد رويت عن النبي محمد ﷺ أحاديث عدة عن العسل نذكر منها:

- «نعم الشراب العسل، يرعى القلب ويذهب برد الصدر».

«عليكم بالشفاءين: العسل والقرآن».

- «من لعق من العسل ثلاث غدوات كل شهر، لم يصبه عظيم البلاء».

- وروي أن النبي كان يشرب العسل على الريق.

العسل في الشعر:

ووصف الشاعر إبراهيم بن خفاجة الأندلسي النحلة نثراً فقال من رسالة: «... وكفى النحلة فضيلة ذاتٍ، وجلالة صفات، أنها أُوحي إليها، وأُثني في الكتاب عليها، تعلم مساقط الأنواء وراء البيداء، فتقع هناك على نوّارةٍ عبقةٍ، وبهّارةٍ أنِقَةٍ، ثم تصدر عنها بما تطبعه وتُبدعه صَنعَةً، وترتشف منها ما تحفظه رُضاباً، وتلفظه شراباً، وتتجافى بعد منه أكرم مجتنى، وأحكم مبتنى».

ووصف شعراً هدية عسل جاءته من صديق فقال:

لله ريقَةُ نحلٍ رعى الرُّبى والشّعابا
وجاب أرضاً فأرضاً يغشى مصاباً مصابا
حتى ارتوى من شفاء يَمُجُّ منه رضابا
إن شئت كان طعاماً أو شئت كان شرابا

كيف يصنع النحل العسل:

تنطلق النحلة «العاملة» من خليتها التي بنتها مع زميلاتها بمهارة هندسية عجيبة أو من الوكر - في شجرة أو صخرة - الذي اتخذه النحل مأوى له، وذلك مع إشراقة النهار الأولى، فتمر في طريقها بكل زهرة أو نبتة - تصادفها، فتمتص من رحيقها (المادة الحلوة الموجودة فيها) الذي تقدمه لها بسخاء بدون ممانعة، لأن التعامل بينهما يقوم على أخذ وعطاء تأخذ النحلة الرحيق، وتعطي النبتة عملية التلقيح. وهذا الرحيق يكون في البدء سائلاً مائياً سكرياً رقيقاً جداً، وهو يختلف في مواده بين زهرة وأخرى، والنحلة تعرف ذلك تماماً، فتقصد الزهرة التي تعطيها المواد الأفضل، ويقدر ما تحمله في كل رحلة من رحلاتها اليومية البالغة ستين رحلة بنقطة صغيرة. ويبلغ مجموع ما تجمعه في اليوم عشرة غرامات من العسل

زارت لأجلها زهرات ونبتات يتراوح عددها بين ٥٠٠ إلى ١١٠٠ زهرة.

تجمع النحلة الرحيق الذي تمتصه في «كيس العسل» الموجود في جسمها، وفي هذا الكيس خمائر وعصارات تحوّل السكر العادي إلى شكل بسيط، وبذلك يتغيَّر الرحيق إلى عسل غير ناضج، كما تجري تحولات أخرى معقدة، يجري كله خلال طيران النحلة بين الزهور والنباتات، وخلال عودتها إلى الخلية، وعند الخلية تسلم النحلة العاملة ما حملته إلى زميلة أخرى تنتظرها وتعود هي إلى الجني، أو تضع حملها في عين من عيون قرص الشمع، وفي هذه المرحلة يمر «العسل غير الناضج» في طريق طويل قبل أن يصبح ناضجاً وتغلق العين بالشمع عليه، ليأخذ شكله النهائي.

إن الجهد الذي يبذله النحل لملء قرص واحد من العسل يقتضيه قطع مسافة تزيد على ثلاثين مليون كليومتر، قام خلالها بأربعين ألف رحلة ذهاباً وإياباً وكيلو العسل يحتاج إلى عمل ٣٠٠ نحلة تقوم بأربعين ألف سفرة.

صفات العسل وطرق غشه:

تختلف صفات العسل باختلاف البلاد الآتي منها، والفصول، ونوع النحل، والنباتات التي يطوف عليها، وأحبها إليه: البرسيم، والزيزفون، والنعناع، وأكثر أشجار الحمضيات، إن العسل النقي سائلٌ صافٍ، وهو حلو مقبول ورائحته عطرية، والأسمر طعمه حرّيف ورائحته غير مقبولة، وأجوده للأكل الأبيض الصافي، أو الأزرق الصافي الخالي من الحدّة والحرافة وكراهة الرائحة، وأما المر الأحمر الثخين المتقطع والأسود واليابس فرديء كالعتيق، وأجوده الربيعي، ثم الصيفي، وارداه الشتوي.

يباع العسل مصفى بشهده، ويندر أن يكون المصفى غير مغشوش بمادة الغلوكوز (سكر العنب) الذي يباع بأقل من نصف قيمة السكر.

ويغش العسل بالدقيق المحمص، ويعرف بوساطة الكحول الضعيف حيث لا يرسب فيه، كما يغش بالنشاء أو الدقيق غير المحمص، فيزيل منه خاصة سيولته بالحرارة وعدم ذوبانه بالماء البارد، ويكتسب اللون الأزرق بمادة اليود، وبذلك يعرف هذا الغش.

يمكن حفظ العسل زمناً طويلاً إذا أذيب وأصبح سائلاً، وإذا وضع في وعاء من البلور، أو الفخار، أو البورصلان، وفي مكان بعيد عن الهواء والنور.

يختلط العسل سواء كان في جوف النحلة أو في داخل عينات القرص

الشمعي بغبار الطلع الذي تجمعه النحلة كراتب غذائي، وهذا الغبار الطلعي هو بحد ذاته مادة شديدة التعقيد لم يكشف النقاب بعد عن كثير من خصائصه الكيميائية، وعندما يُستخرج العسل من شمعه، يخرج معه عدد كبير من حبيبات هذا الغبار المتباينة من عدد كبير من النباتات، وفي عملية التصفية تفرز الحبيبات الكبيرة ولكن الصغيرة منها تمر وتبقى ممزوجة بالعسل، مانحة إياه مادة غنية بالمواد الغذائية.

رأي الطب الحديث:

وفي الطب الحديث تبين من تحليل العسل أنه يحوي عناصر ثمينة كثيرة أهمها: السكاكر التي اكتشف منها حتى الآن نحو ١٥ نوعاً فقط والبروتين والمعادن كالحديد والنحاس، والكبريت والبوتاسيوم والمنغنيز والفوسفور والكلور والكلسيوم والسليكيا والسيليكون، والمنغنزيوم وفيتامينات (ب١، ب٢، ب٥، ب٦، ج).

والخمائر، والنتروجين، والحوامض، والزيوت الأثيرية، والمواد القطرانية.

وفيما يلي قليل من أقوال بعض كبار الأطباء في العالم اليوم عن فوائد العسل:

قال الطبيب الشهير الدكتور جارفس في كتابه «طب الشعوب»:

«إن التجربة المحققة قد أثبتت أن البكتريا لا تعيش في العسل، لاحتوائه على مادة البوتاس، وهي تحرم البكتريا الرطوبة التي هي مادة حياتها.

ويقول: لقد وضع الدكتور «ساكت» أستاذ البكتريا في كلية الزراعة في «فورث كولنز» أنواعاً من جراثيم الأمراض في قوارير مملوءة بالعسل الصرف. فماتت جراثيم التيفوئيد بعد ثمانٍ وأربعين ساعة، وماتت جراثيم النزلات الصدرية في اليوم الرابع، وجراثيم الزنتارية بعد عشر ساعات، وجراثيم أخرى بعد خمس ساعات.

وأثبتت تجارب أجريت في «معهد باستور» بفرنسا: أن العسل معقم، ومضاد للفساد، وأن أي جرثوم لا يستطيع أن يعيش فيه طويلاً، لأن درجة تركيزه تجذب الماء من أجسام الجراثيم فتبددّها.

وتبين من أبحاث جرثومية أجراها أطباء وعلماء كبار في روسيا أن العسل لا يفسد ولا يتعفن إذا كان في وعاء مفتوح، لأن فيه مادة لا تمكن الجراثيم أو الفطور التي يأتي بها الهواء أن تنمو في العسل، وأن العَصَوّيات التيفية لا تعيش فيه

أكثر من ٤٨ ساعة، والزحارية تموت خلال ١٠ ساعات، وعصيات السّلّ يوقف تكاثرها».

سم النحل وشمعه:

إن السائل الذي يخرج من بطون النحل من مؤخرتها هو سم النحل، تفرزه في الجسم الذي تلسعه دفاعاً عن نفسها، لقد تبيّن بالبحث والتحليل أن فيه شفاء لبعض الأمراض، فقد لسع النحل بطريقة الصدفة مريضاً بالرِّثْية (الروماتيزم) بجوار مفصل المريض، وكان عجيباً أن شفي من مرضه بعد اللسع، فحدا هذا ببعض المخابر إلى إجراء تجارب على مرض الروماتيزم، والمرض القطني، وعرق النَّسَا، فظهرت نتائجه حسنة مشجعة على استنباط علاج لهذه الأمراض من سم النحل.

وجرّب الطبيب الأمريكي الشهير (إيكارت) علاج لسعة النحل بدهنها بالعسل، فهدأ الألم وزال الورم.

والشمع الذي تفرزه النحلة من غدة خاصة بين حلقات بطنها، يخرج أولاً كصفائح رقيقة صلبة، تتلقفها النحلة في فمها، وتمضغها فتلين صلابتها، ويسهل بعد ذلك تشكيلها في صنع الحجرات الصغيرة السداسية ذات الشكل الهندسي الرائع، وتخبئ فيها العسل.

هذا الشمع كان يستعمله الإنسان قديماً في صناعة شموع الإضاءة، واليوم يستعمله في الطب، أساساً لصنع المراهم والدهانات والكريمات المرطبة، كما يستعمل العسل قاعدة لصنع مركبات ومعاجين علاجية، ومسوغاً لعمل الجيوب الطبيّة، ولإخفاء طعم بعض الأدوية الكريهة.

الدكتور صبري قباني(*)

العسل

غني عن البيان أن نتحدث عن العسل كغذاء ممتاز، يعتبر في مقدمة الأغذية الكاملة التي اعتمد عليها الإنسان في تغذيته منذ أقدم العصور، وأشاد بمزاياها وفوائدها. فقد ورد ذكره في القرآن الكريم بقوله تعالى: ﴿فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ﴾.

ومن قبل ورد ذكره في التوراة أيام النبي يعقوب عليه السلام، حين سافر أولاده للمرة الثانية إلى مصر، إذ نصحهم بتقديم قدر من العسل إلى فرعون مصر كهدية من شعب إسرائيل، وروي عن سليمان الحكيم قوله: «اذهبوا وفتشوا عن العسل واستعملوه».

وقد وجد العسل، وآثاره في كثير من الحفريات الأثرية في مدن الفراعنة المندثرة، ومن الغريب أنه على الرغم من مضي ثلاثة آلاف سنة على وجود ذلك العسل في المقابر الفرعونية، فقد تبين أنه ظل سليماً لم يطرأ عليه أدنى تحوّل اللهم إلا ميل لونه إلى السواد والإكمداد.

كما أن التحريات الأثرية وجدت برميلاً يحوي ملاعق لم يذهب عنها أثر العسل، الأمر الذي يدل على أن فلاحي ذلك العهد كانوا يأكلون العسل يومياً.

وورد ذكر العسل في أشعار قدماء الهنود وفي أناشيدهم المقدّسة فكانوا يشيدون به كغذاء ودواء على السّواء.

كما أن العسل غذاء حيّ، استمد وجوده من الأزهار والنباتات وإشعاعات الشمس والهواء، فهو بمثابة «مدخرة» لمزايا هذه الظواهر الطبيعية التي تحتوي سر الحياة.

إن القرص الواحد من العسل هو نتاج طيران النحل مسافة تزيد عن ثلاثين مليون كيلومتر، يقوم النحل فيها بأربعين ألف رحلة ذهاباً وإياباً. فالنحلة تطير باحثة عن الأزهار الحاوية للرحيق، فقد خصتها الطبيعة بالقدرة على تمييز الأزهار النافعة

(*) قاموس الغذاء والتداوي بالنبات موسوعة غذائية صحية عامة: أحمد قدامة: ٤٠٠ ـ ٤١٥.

من الأزهار الضارة أو السّامة، فهي لا تحط إلا على الأزهار النافعة، فإذا ما امتصت الرحيق منها أخرجت «لسانها» أثناء عودتها، معرضة إياه لأشعة الشمس لتبخير الماء مما حصلت عليه من الرحيق، فإذا ما وصلت إلى الخلية عملت بعض الخمائر التي تفرزها من فمها في هذا الشهد، فيتبدل تركيبه من سكر قصب السكر «سكاروز» إلى سكر الفواكه «لوفولوز» و«دكستروز» وثبتت فيه الفيتامينات الحيوية التي تحمل سرّ فوائده التي لا تحصى.

وإذا عرفنا أن الجسم لا يفيد من سكر القصب إلا بعد تحويله إلى دكستروز ولوفولوز «سكر فواكه» خلال هضمه، أدركنا أن عسل النحل يوفر على الجهاز الهضمي عند آكليه مهمة ذلك الهضم والتحليل الكيماوي الحيوي الشاق، وأدركنا لماذا كان العسل مفيداً بوجه خاص للأطفال والناقهين من الأمراض.

والنحلة الواحدة تعطي ما يقارب يومياً عشرة غرامات من العسل يقتضيها ذلك إفراغ حمولة مدتها ستين مرة أي ستين مرة تطير وتعود ويحتاج صنع كيلو عسل إلى عمل ثلاثمائة نحلة تقوم بأربعين ألف سفرة طيران.

والعسل أنواع، تختلف باختلاف المنطقة التي يجني منها النحل رحيقه فالرحيق الذي يجنيه النحل من الغابات له قدرة خاصة على معالجة الآفات الصدرية، والعسل الذي ينتجه النحل في الربيع هو أجود وأزكى رائحة وطعماً من العسل المجني في الصيف، لأن النحل يكون قد أصيب بالتعب لما بذل من مجهود خلال الربيع، فلا يميز الأزهار كما يفعل أيام الربيع.

إن الحلاوة الموجودة في العسل، تعادل ضعفي حلاوة السكر العادي، لذا فإن أذاه للمصابين بالسكري أقل من أذى السكر العادي رغم أن حلاوته تعادل ضعفي حلاوة السكر العادي.

يتألف قوام العسل من البروتين والسكاكر، ومن الحديد، والنحاس، والمنغنيز، فهو بالأملاح المعدنية التي يحتويها أفضل بما لا يقاس من الأشربة الصناعية المقوية التي تباع في الصيدليات، والتي لا تتقبلها المعدة بسهولة، كما أن احتواءه على الفوسفور يجعله غذاء ضرورياً للمفكرين والعاملين بأدمغتهم، والشيوخ والضعفاء، أما الفيتامينات التي يحتويها وعلى رأسها الفيتامين (ث) فتساعد على تثبيت الكلس في العظام، فهو مفيد جداً للأطفال والرّضع الآخذين في النمو، إذ يساعد عظامهم على التصلّب، ويثبّت أسنانهم فيجعلها قوية متينة، ويقيهم شر الكساح وتقوس الساقين ونخر الأسنان، وحتى لو سخن العسل إلى

درجة عالية من الحرارة، فإنّه لا يفقد سوى فيتاميناته، أما مواده الأخرى فتبقى على فعاليتها وفائدتها.

هذا، ويفيد العسل في تنظيم حركة التنفس، وخاصة بالنسبة للمصابين بأمراض الصدر، كما أن له تأثيراً ملطفاً في حالات الجفاف وصعوبة البلع والسعال، كما يزيد في إفرازات الفم واللعاب، وله تأثير ملين.

وللعسل الأسود قيمة غذائية مرتفعة، ويقي مستعمليه شرّ الإصابة بفقر الدم، ويعطي الرّطل الواحد منه ما يعادل ١٣٢٠ حرورة.

ويحتوي العسل على مجموعة من الفيتامين (ب) كاملة لذلك يفيد في مرض البلاغرا المتصف بخشونة الجلد وبالاضطرابات الهضمية والعضبية. ويكاد العسل يكون أغنى الأغذية بالمركبات المعدنية كالحديد، والكلس والفوسفور والكبريت.

وتحتوي أنسجة الطفل عند ولادته على كمية من الحديد تكفيه ثلاثة أشهر فقط، ولما كان حليب الأم فقيراً جداً في الحديد، فإن إعطاء الرضيع ملعقة عسل يومياً تفيده اعتباراً من الشهر الرابع، وذلك لوقايته شر الكساح وفقر الدم.

وكذلك يحوي العسل على (الأنزيمات) التي تعين على الهضم.

بقي أن نعلم أن الحالة التي يكون العسل عليها تجعله قابلاً للهضم تماماً، ولا يحتاج إلى أية عملية تحويل خلافاً لما تكون عليه المواد السكرية الأخرى.

ـ تركيب العسل الكيماوي:

المادة	النسبة المئوية
ماء	٪١٦,٩
سكر فواكه	٪٤١
سكر عنب	٪٣٤
سكر قصب	٪١,٩
دكسترين	٪١,٧
بروتين	٪٠,٣
نتروجين	٪٠,٠٤
مواد غير معينة	٪٣,٤٣
رماد	٪٠,٨١

والعسل غني بالمعادن التي سبق ذكرها آنفاً.

ـ هذا ومن المعروف أن العسل لا يفسد عند حفظه جيداً، وكان المصريون يستخدمونه في التحنيط ولحفظ الجثث من التعفن، كما أن جثة الإسكندر الكبير الذي توفي في البرية قد أرسلت إلى مقدونيا مطمورة بالعسل وذلك منعاً لتفسخها أثناء السفر الطويل.

وهذا ما حدث بجثث كثيرة كجثة ملك إسبارته وغيرها.

كما أن اليونان والرومان كانوا يستعملون العسل قبل أن يوجد التبريد لحفظ اللحم طازجاً. إذ كان اللحم يحتفظ بطعمه وخصائصه دون أن يتسرب إليه فساد.

الدكتور محمد علي الحاج(*)

المربيات والعسل:

تمتاز المربيات بقيمتها الغذائية وقابليتها للحفظ، فهي غنية بهيدرات الكربون، وتحتوي على ٦٠٪ من المواد الكربوهيداتية.

قيمتها الغذائية:

إن المائة غرام من المربيات تعطي ٢٥٠ كالوري، والمائة غرام من العسل تعطي ٣٢٥ كالوري.

الحالات المرضية التي تعطى فيها المربيات:

أهم الحالات هي:

١ ـ الضعف العام.

٢ ـ أدوار النقاهة وخاصة من الحميات.

٣ ـ التهاب الكلىٰ المزمن.

٤ ـ زيادة نسبة البولنيا في الدم.

٥ ـ زيادة نسبة الحامض البولي في الدم.

الحالات المرضية التي يعطى بها العسل:

أهم هذه الحالات هي:

١ ـ الضعف العام والانحطاط الجسماني.

٢ ـ الإمساك.

٣ ـ زيادة نسبة البولنيا في الدم.

٤ ـ النحافة.

٥ ـ فقر الدم.

٦ ـ الضعف الجنسي.

(*) غذاؤك حياتك: منشورات دار مكتبة الحياة بيروت ـ ١٩٨٣ ـ ص١٣١ ـ ١٣٣.

٧ ـ أدوار النقاهة وخاصة بعد الحميات.

العسل:

لكي تحصل النحلة على مائة غرام عسل عليها أن تمص رحيق مليون زهرة. ولذا فإن الكيلوغرام من العسل يكلف ١٢٥ ألف حملٍ من الرحيق.

تركيب العسل:

يحتوي العسل على أحماض عضوية متعددة، كما يحتوي على خمائر وفيتامينات وأملاح معدنية وغبار طلعي من الأزهار.

وأهم المواد التي يحتويها العسل هي التالية:

تسلسل	المادة	النسبة	الوزن
١	مواد كربوهدراتية	٨,٤٪	غرام
٢	مواد بروتينية	٠,٢٪	غرام
٣	كلسيوم	١٥٪	ملغرام
٤	فوسفات	١٦٪	ملغرام
٥	حديد	٠,٨٪	ملغرام
٦	كبريت	—	—
٧	يود	—	—
٨	منغنيز	—	—
٩	بوتاسيوم	—	—
١٠	صوديوم	—	—
١١	زنك	—	—
١٢	كلور	—	—
١٣	نحاس	—	—
١٤	راديوم	—	—
١٥	فيتامينB	٠,٠١٪	ملغرام
١٦	فيتامين B2	٠,٠٧٪	ملغرام
١٧	فيتامين PP	٠,٢٪	ملغرام
١٨	فيتامين C	٤٪	ملغرام

القيمة الغذائية:

كل مائة غرام من العسل تعطي ٣٢٥ كالوري.

والعسل من أهم الأغذية التي تحتوي على المواد الكربوهيدرائية بالإضافة إلى الحديد والكلسيوم والفوسفات والكبريت، وامتصاص سكر العسل يتم بسرعة ولذا يفضل العسل على السكر عند بعض المرضى.

كما أن العسل مفيد جداً للمصابين بأمراض القلب وأمراض الكبد وخاصة في اليرقان.

كما أن العسل يفيد في تضميد الجروح، إذ يساعد على سرعة التئامها.

واحتواء العسل على الفوسفور يجعله غذاء ضرورياً للمفكرين والباحثين وطلبة العلم والشيوخ والضعفاء.

والعسل يساعد على تثبيت الكالسيوم في العظام بما يحتويه من فيتامين C. ولذلك فهو ضروري للرضع والأطفال الآخذين في النمو، إذ يساعد عظامهم على التصلب، ويسهل بزوغ الأسنان ويقويها، ويثبتها، ويبعد عنها النخر والتسوس، كما أنه يقي الأطفال شر الكساح وتقوس الساقين.

ولما كانت أنسجة الطفل عند ولادته تحتوي على كمية من الحديد تكفيه ثلاثة أشهر فقط، ولما كان لبن الأم فقيراً جداً بالحديد، فإن إعطاء الرضيع ملعقة عسل يومياً اعتباراً من الشهر الرابع تفيده كثيراً، إذ تقيه فقر الدم والكساح.

والعسل يفيد في تنظيم حركة التنفس، كما أنه يفيد كثيراً في حالات السعال والتهاب اللوزتين، والتهابات الحنجرة والقصبات.

كما إن للعسل فائدة كبيرة في تليين الأمعاء وخاصة إذا أخذ على الريق.

الدكتور
محمود ناظم النّسيمي(*)

العسل غذاء قيّم، شراب لذيذ، فإنه يحتوي سكر الفواكه بنسبة ٤٠٪ من وزنه، ومجموعة من الفيتامينات وخصوصاً B6, B2وحمض الفوليك، وفيه بعض البروتينات والحموض الآمينية، وشيء زهيد من الأملاح المعدنية، ولذا فإنه يفيد في النمو وزيادة وزن الأطفال كما يزيد خضابهم الدموي، وعدد الكريات الحمر، ويعتبر مقوياً للصغار والكبار.

عن عائشة رضي اللَّه عنها قالت: «كان رسول اللَّه ﷺ يعجبه الحلواء والعسل، ومما يكرم اللَّه به المؤمنين يوم القيامة في الجنة التي وعد بها المتقين ﴿وَأَنْهَرٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى﴾ [محمد: ١٥]».

أما مقدار العسل يومياً فهو للكهل (٦٠ ـ ١٠٠) غرام، يفضل تقسيمها على وجبات قبل الطعام بـ٢/ ١ و١ ـ ٢ ساعة أو بعده بـ٣ ساعات، وينصح بتمديده بكمية مساوية أو أكثر من الماء أو الحليب أو الشاي، ويعطى الأطفال نصف المقدار، أما الرضع فيعطون في الشهرين الأولين من العمر ملعقة صغيرة بدل السكر يحلّى به حليب الرضاعة، ويعطون في الشهرين الثالث والرابع وما بعدهما ملعقتين صغيرتين.

العسل دواء:

وكما أن العسل غذاء جيد لذيذ، فإنه بتركيبه ذو فوائد علاجية في عديد من الأمراض، ومن المجمع عليه احتواؤه مواد مثبطة لنمو الجراثيم يعدها أكثر الباحثين من صنع النحلة نفسها، كما أنه يحتوي ماء أوكسجينياً، ومن المعروف أن هذا من مبيدات الجراثيم.

إن النصوص الإسلامية المتعلقة بالاستشفاء بالعسل قسمان:

الأول: يدل على أن العسل دواء عظيم دون أن يبين الأمراض التي تستفيد منه، ولا مقاديره فيها، ولا طرق تعاطيه.

(*) الطب النبوي والعلم الحديث: للدكتور محمود ناظم النسيمي: ٦٩ ـ ٧٢.

والثاني: يدل على أنه استعمل في معالجة الإسهال وأوجاع البطن وغيرها.

أما نصوص القسم الأول فهي:

١ ـ قال اللَّه تعالى: ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ أَنِ ٱتَّخِذِى مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ ٱلشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ثُمَّ كُلِى مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ فَٱسْلُكِى سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا ۚ يَخْرُجُ مِنۢ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [النحل: ٦٨، ٦٩].

لقد ألهم اللَّه تعالى النحل بما وضع فيها من غرائز وطبائع، توجب عليها قيامها بالمهمات المذكورة في الآيتين، وتنسجم مع تكوينها الذي خلقها عليه، حتى تنتج العسل ذلك الشراب الذي فيه دواء عظيم الشأن.

ويعود الضمير في قوله تعالى: ﴿فِيهِ﴾ إلى شراب وهو أقرب مذكور، وهذا هو قول الجمهور، وهو منقول عن ابن مسعود وابن عباس والحسن وقتادة، ولذلك قال البخاري في صحيحه: باب الدواء بالعسل وقول اللَّه تعالى: ﴿فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ﴾.

الآيتان الكريمتان مشوقتان للتفكير الباعث إلى الإيمان، وللامتنان، ولقد خُتِمَتا بقوله تعالى: ﴿شِفَآءٌ﴾ نكرة في معرض الثبوت، فإنه لا يدل على العموم كما مرّ في بحث «مفاهيم وملاحظات حول الأدوية النّبويّة». ومع ذلك فإن تنكير شفاء وعدم تعيين الفوائد العلاجية للعسل يحرّك همة المؤمنين المختصّين بالأبحاث العلاجية أن يجروا التجارب ليكتشفوا المزيد من الفوائد الدالة على أهمية العسل العلاجية وعظيم منفعته، قال الزمخشري: وتنكيره إمّا لتعظيم الشفاء فيه، أو لأن فيه بعض الشفاء وكلاهما محتمل.

٢ ـ عن ابن مسعود رضي اللَّه عنه قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «عليكم بالشفاءين العسل والقرآن».

٣ ـ وعن جابر بن عبد اللَّه رضي اللَّه عنهما قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «إن كان في شيء من أدويتكم، أو يكون في شيء من أدويتكم خير، ففي شرطة محجم أو شربة عسل، أو لدغة بنار توافق الدّاء، وما أحب أن أكتوي».

٤ ـ وعن ابن عباس رضي اللَّه عنهما عن النبي ﷺ قال: «الشِّفاء في ثلاثة: شرطة محجم، أو شربة عسل، أو كيَّة بنار وَأنهي أمتي عن الكيّ».

كما إن حصر الشفاء في ثلاثة أدوية غير مراد للنبي ﷺ ومراده إثارة الانتباه، لبيان الأهم أو الأحق بصفة الدواء من الأدوية الطبية الشائعة.

٥ ـ وعن خشرم الحجري: أن ملاعب الأسنة عامر بن مالك بعث إلى النبي ﷺ يسأله الدواء والشفاء من داء نزل به، فبعث إليه النبي ﷺ: «بعسل أو بقلّة عسل».

ويفيد العسل في أمراض عديدة تصيب أجهزة البدن بشرط أن يكون طبيعياً صيفياً أي أن النحلات التي تقدمه لا تتناول إلّا رحيق الأزهار.



الدكتور
محمد نزار الدقر

المعالجة بالعسل عند الأقدمين(*):

تدل الوثائق القديمة أن العسل قد استعمل لأهداف علاجية بحتة من قبل معظم الشعوب القديمة وعلى اختلاف مراحل التاريخ، ففي مملكة الملك الآشوري آشور بانيبال (٦٦٩ ـ ٦٣٣ق.م) وجدت وثائق عديدة عن كثير من المعالجات ذكر بينها العسل.

وعند الفراعنة: احتل العسل مكاناً مرموقاً بين المواد الغذائية والعلاجية، وأقدم وثيقة وجدت على أوراق البردي فكّ رموزها جورج إيبرس ودعيت باسمه تعُود إلى ٣٥٠٠ سنة خلت وهي تحت عنوان «كتاب تحضير الأدوية لكل أمراض الجسم» كما وجد في هذا الكتاب الكثير من الوصفات كان العسل فيها المادة الرئيسية، وقد وجد في هذا الكتاب وصف كامل عن الخواص العلاجية للعسل جاء فيه: «إن العسل يساعد على شفاء الجروح، وفي معالجة أمراض المعدة والأمعاء والكلية، كما يستعمل في علاج العين حيث يمكن تطبيقه على شكل مراهم أو كمادات أو غسولات وداخلاً عن طريق الفم». وفي ذلك الكتاب أيضاً وصف لبعض الأمراض الوخيمة كسرطان المعدة إذ كان يعطى فيها شراب يدخل فيه العسل، كما وصف حوادث من عسر التبول كان يعطى فيها حبوب خاصة يدخل فيها العسل أيضاً، وفي أورام العين كان يطبق العسل فيها موضعياً مع غيره من المواد.

وفي وثيقة فرعونية أخرى قرأها (أيدفين) وجدت معلومات طريفة عن عمليات جراحية وعن كيفية تطبيق الضمادات العسلية، كما ذكرت أسماء عدد من العقاقير الرئيسية التي كان يعتمد عليها الفراعنة في طبعهم ذكر في مقدمتها العسل والخل والحليب (اللبن).

(*) العسل فيه شفاء للناس: الدكتور محمد نزار الدقر صفحة ٢١ ـ ٢٥.

وثائق من الصين: وفيها أن أطباءهم كانوا يعالجون المصابين بالجدري بطلي جسمهم بالعسل لما رأوه من سرعة شفائهم به، وأنه يمنع حصول الندب المعيبة التي يخلفها هذا الداء الوبيل، كما نقل عن الصينيين معرفتهم بخواص العسل الحافظة والمغذية للبشرة والمبيضة لها أيضاً، حيث وردت وصفات عن مراهم مطرية وأخرى لمعالجة الكلف والنمش يدخل فيها العسل وشمع العسل.

والهنود القدماء: نسبوا للعسل كثيراً من المزايا الشفائية والمقوية، فقد عرفوا في طبهم الشعبي الاكتحال بالعسل في معالجة بعض أمراض العين وخصوصاً السّاد، وفي كتاب الحياة وهو من أهم الوثائق الطبية الهندية القديمة في قوانين مانو كذلك شرح لأسباب طول العمر وينسبوه لإكسير الحياة المكون من العسل واللبن وغيرها إذا أخذ بكميات وافرة.

وفي اليونان القديمة: كان العسل يعتبر أغلى منح الطبيعة، فقد كان هومير يتغنّى بمدائح العسل وبخصائصه الممتازة في ملحمته الخالدة الإلياذه والأوديسة، كما أبرز الشاعر الفيلسوف بيفاغور خواص العسل الدوائية المعروفة آنذاك في كثير من أشعاره، وقد كان بيفاغور نفسه وتلامذته نباتيين مع اعتمادهم بشكل رئيسي على العسل.

أما الشاعر الروماني أوفيد فقد أيّد آراء بيفاغور، واضعاً العسل في رأس قائمة المواد الضرورية لتغذية الإنسان، وكان ديموقراطوس الذي ابتكر النظرية الذرية يأكل العسل مع الطعام، وعاش إلى ما بعد المائة، وبيّن أحسن وسيلة لاستبقاء الصّحّة هي أكل العسل والادّهان بالزيت.

وكان الفيلسوف اليوناني أرسطاطاليس (وهو أبو العلوم الطبعية) خبيراً بالطب، وقد مدح بإطناب رجل النحل المسمّر ـ بتأثير الشمس ـ وبين إن العسل يملك خواص ذاتية فريدة من نوعها في تأثيره على العضوية، وأنه يقوّي الصحة ويطيل العمر.

وكان أبو الطب (أبو قراط) يعتمد في غذائه الخاص على العسل، ويعالج به كثيراً من الأمراض، فقد كان يطلي به الجروح ويعالج به الإلتهابات البلغومية والحنجرية وغيرها، وله شراب محضّر من العسل يصفه كمهدئ للسُّعال وماصٍ لرطوبة الصدر.

أما المؤرخ بلين صاحب كتاب «التاريخ الطبيعي» فقد أشار إلى أن للعسل خواصّ شفائية ممتازة وخاصة في معالجة الجروح وتقرحات الفم، كما ذكره العالم

الإغريقي ديوسكوريدس منذ أكثر من ألفي عام كعلاج ناجع في معالجة آفات المعدة والأمعاء ومن أجل الشفاء من الجروح المتقيحة والبواسير.

وقد كان الطبيب الفيلسوف كلافدي غالن المعروف بجالينوس أشار أيضاً إلى تعدد الخواص الدوائية للعسل، وبيّن بشكل خاص فائدته في معالجة قروح الأغشية المخاطية ومنها الفم، وله وصفة لمعالجة الجروح وهي عبارة عن عجينة مكونة من العسل وطحين القمح، كما كان يصفه لمعالجة حالات التسمم المختلفة ولأمراض الهضم.

وفي القرن السادس الميلادي استخدم «الكسندر تراليسكي» العسل كملين ووصفه بكثرة لمعالجة أمراض الكبد والكليتين والجهاز التنفسي.

وفي الطب الشعبي الروسي: استخدم العسل علاجاً في كثير من الحالات المرضيّة، وقد ورد في المخطوطات الروسية القديمة وصف مسهب للخواص الدوائية للعسل على الخصوص في معالجة الإلتهابات الصدرية والسّلّ الرئوي وآفات جهاز الهضم، كما وردت وصفات كثيرة لمراهم يدخل فيها العسل كانت تطبق في معالجة العديد من الآفات الجلدية والجروح المتعفنة.

حمدي زمزم

قال اللّه تعالى:

﴿ يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ ﴾.

العسل هبة من عند اللّه وهديته إلى عباده، فبالإضافة إلى أنه غذاء لذيذ، فهو شفاء لأكثر الأمراض، وخاصة الأمراض المستعصية التي لم يستطع الإنسان بطبّه وعلمه واكتشافاته أن يجد العلاج الشّافي لها.

والعسل غذاء ودواء منذ آلاف السنين، فقد استعمله الفراعنة كداء ودواء بآن واحد، وكانوا يستعملونه ويضيفونه إلى مواد أخرى للتحنيط، وكانوا يحفظون اللحوم بطليها بالعسل فتبقى مدة طويلة إلى حوالي سنة، ثمّ ينتزعون العسل عن اللحم، ويبقى اللحم وكأنه مذبوح لساعته دون أي تغيير باللون أو الطعم أو الرائحة.

وقد وُجد في أحد قبور الفراعنة إناء مملوء عسلاً منذ أكثر من أربعة آلاف سنة، لم يصبه أي تغيير في طعم أو لون أو رائحة. إنها لخاصيّة عجيبة وللعسل فقط.

وفي زمن الرّسول محمد ﷺ حظي العسل بمكانة كبرى في الأغذية، فقد قال النبي ﷺ:

«عليكم بالعسل فوالذي نفسي بيده ما من بيت فيه عسل إلا واستغفرت الملائكة لأهل ذلك البيت، وإن مات وهو في جوفه لم تمسّ النّار جسده».

وقال أيضاً: «عليكم بالشفاءين العسل والقرآن».

وقال أيضاً: «ما طلب الدواء بشيء أفضل من شربة عسل».

وقال: «من لعق ثلاث لعقات من العسل من كل شهر ثلاث غدوات لم يُصبه عظيم بلاء».

وقد جعل اللّه البركة في العسل وفيه شفاء من جميع الأوجاع.

وكان عمر بن الخطاب رضي اللّه عنه، لا يشكو قرحة ولا شيئاً إلا طلى

عليه العسل، حتى الدّمّل، وكان يقول: قد جعل اللَّه فيه شفاء للناس.

وكان ابن سيرين إذا غدا إلى المسجد، يلعق لعقة عسل ويقول: إنه يحبس البول.

ومن هنا نخلص إلى القول بأن العسل في القرآن اتصف الأمر به بصفة دينية للحثّ والترغيب للإقبال عليه، فجعل اللَّه ثواباً لمن يكون في بيته العسل بأن تستغفر له الملائكة وتدعو له بالخير والبركة.

تركيب العسل:

يتركب العسل من سكّر عنب وسكّر فواكه، وهذه السكاكر سهلة الهضم ولا تحوج الجسم إلى أيّة عملية معقّدة لتمثل هذه السكاكر.

فالعسل يتجه مباشرة إلى الكبد ليتحول إلى جليكوكين دون أية عمليات أخرى، وبالإضافة إلى سكر العنب وسكر الفواكه، فهو يحوي على عدد من المواد اللازمة لخلايا الجسم وأنسجته وأعضائه، ليساعدها على العمل بانتظام.

ومن محتويات العسل الخمائر والكالسيوم والبوتاسيوم والمغنسيوم والصوديوم والفوسفور والكبريت واليود والحديد والكلور، وهذه الأملاح مهمّة جداً لجسم الإنسان.

ويحتوي العسل كذلك على بروتينات ومجموعة كبيرة من الفيتامينات، وعلى الخمائر الحيوية التي تزيد نشاط الجسم وحركته، والعسل طعام كامن القلوية. أما الفيتامينات التي يحويها العسل فهي:

١ ـ فيتامين ك: وهذا الفيتامين ضروري لتجميد الدَّم ومنع النزيف ولسرعة تخثر الدم، وللإسراع بالتئام الجروح.

وهذا الفيتامين ضروري جداً للأطفال وخاصة الذين يولدون من أمهات ينقصهن هذا الفيتامين، فهم معرضون إلى الإصابة بالشلل، وارتخاء الأعصاب. هذا وإذا أعطيت الأم كمية من فيتامين ك قبل الولادة بعدة ساعات فإن الشلل والمرض والموت يمكن تجنبهما بالنسبة للطفل الوليد.

٢ ـ فيتامين ج٢: وهذا الفيتامين ضروري جداً لتألق اللون ولمعانه ونضارته، ويرمم الأنسجة التي تعطي القوة لجدران الشرايين الدموية والنسج العظمية وللغضاريف.

وهو ضروري للنمو ولمساعدة الجروح على الالتئام ولجبر الكسور. ومن

علامات نقص هذا الفيتامين أنه يظهر في نزيف اللّثة والتعفنات الإنتانية، وانحطاط الجسم والوهن والضعف العام.

٣ ـ فيتامين ب٢: وهو ما يسمى فيتامين تألق الوجه والجمال والنضارة والعيون البرّاقة.

٤ ـ فيتامين ب١: ولهذا الفيتامين تأثير كبير في ليونة الأعصاب ومرونتها.

٥ ـ فيتامين هـ: هذا الفيتامين يساعد في نمو العضلات والترميم وهو ما يسمى فيتامين الإخصاب، فهو يساعد على إخصاب الإنسان ونموّه الطبيعي. ويساعد على تجنّب عسر الولادة، وقد أجريت تجربة على خمس وتسعين امرأة فقدن أولاداً، فأعطين فيتامين هـ بالكمية المناسبة خلال أيام الحمل، فحصلن على أولاد طبيعيين.

وخلاصة القول في هذه الفيتامينات أنها تساعد على زيادة القدرة على الإبصار، وتزيد في مقاومة الجسم للمكيروبات العنقودية، وتفيد ضد مرض الدَّم والنزيف.

وفيتامين ب٣: عامل هام ضد التهابات الجلد، وهو يمنع تحول الشعر الأسود إلى اللّون الأبيض (أي الشيب)، ويوصف في حالات الآلام العصبية والتشنج والشلل.

والعسل المعقِّم الوحيد والناجح ضد البكتريات، فقد استعمل قديماً لحفظ جثث الموتى التي ستبقى طويلاً وبدون تفسّخ.

فالعسل يمنع نموّ البكتريا، بل يؤدي إلى قتلها فوراً، وهو يقاوم التعفّن، وإذا أُحسن اختزان العسل فإنه يبقى آلاف السنين دون أن يصيبه أي تلف أو فساد.

علاجات العسل:

١ ـ يستخدم في علاج الجروح والدمامل والقروح المتقرحة، فهناك وصفة لهذه الجروح والقروح، وذلك بإضافة زيت كبد الحوت إلى العسل، وتوضع فوق الجروح فتلتئم خلال أيام.

٢ ـ لعلاج جهاز التنفس، فهو يفيد في حالة جفاف الحلق والرشح والزّكام والبخر والتهاب الجيوب ونزلات البرد.

٣ ـ أمراض الرئة: شرب العسل يزيل البلغم ويوقف السعال، ويُعطى أحسن صديق

للمعدة، فهو يساعد على الهضم، وهو علاج ناجح ضد الإمساك والإسهال، وضدّ تقرّح المعدة والنزيف المعوي.

٥ ـ علاج لأمراض الكبد.

٦ ـ علاج لأمراض العين، فالعسل من أنجح الأدوية في أمراض العين المختلفة، فهو علاج لالتهاب العين ولعلاج الجفون والقرنية، وقد ثبت ذلك بالتجارب العلمية.

وأخيراً: يستعمل العسل بعد ذلك بعد العمليات في صورة شراب لأنه معقم قوي وقاتل للجراثيم.

وهو يفتح الشهيّة ويقوي الجسم ويساعد على النوم الهادئ، ويساعد على النمو. وخلاصة القول: إن العسل غذاء كامل ضروري للكبير والصغير، للمريض والسّليم، فهو يُغني عن عدد كبير من الأدوية الكيماوية المضرة بالجسم.

ملاحظة: يجب أن يؤخذ العسل إما قبل الأكل بساعة ونصف أو بعده بثلاث ساعات.

أما بالنسبة للأطفال، فمن الضروري جداً إعطاء الطفل ملعقة من العسل يومياً.

بالنسبة لتخزين العسل في أوعية معدنية فهو ضار جداً، لأن الحديد يتحد مع سكر العسل فينتج عنه مواد سامة، من الأفضل استعمال الأواني الزجاجية أو الفخارية المصقولة (الخزفية) ويجب عدم وضع العسل بمكان رطب.

وقديماً قيل عن فوائد العسل: إنه ما شرب دواء أفضل من شربة عسل.

وإذا مُسحت الأسنان بالعسل جلّاها وبيّضها وقوى اللثة.

والعسل يدر البول ويحبسه، وينفع للإمساك والإسهال، وينفع من عضّة الكلب الكَلِبْ.

وورد في الأثر: من أراد الحفظ فليأكل العسل.

علي المصري(*)

العسل نعمة من نعم اللَّه الكثيرة التي أفادها على الإنسان، وهو آية من آياته البينات التي تدّل على قدرته وعظمته وقوته في أن يخرج من بطون النحل طعاماً شهياً مختلفاً ألوانه.

وقد كرَّمَ اللَّه النحل، فخصّه بسورة من التنزيل الحكيم، وميّزه بالآيات التي تبيّن ما فيه من منافع وفوائد للإنسان، وخاطب النحل بقوله جلّ وعلا: ﴿ثُمَّ كُلِي مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ فَٱسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًاۚ﴾، ففي هذا الأمر الإلَهي ما يبيح للنحل أن تنتقل من زهرة إلى زهرة، ومن شجرة إلى شجرة، ومن نبتة إلى نبتة، غير مكترثة بمالك أو عابئة بمانع يوقفُ نشاطها، أو يحد من تنقلها، لأنّ اللَّه قد سَهلَ أمامها السبل، وفتح لها أبواب الرزق حتى يرزُق من وراء جهودها صاحب النحل ويستفيد منه الإنسان هذا المخلوق الذي خصه بالخلق القويم.

﴿يَخْرُجُ مِنۢ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِۚ﴾ [النحل: ٦٩]. صدق اللَّه العظيم، من هنا تظهر قوة الخالق وقدرته وعنايته بخلقه، فإنّ النَّحل بتنقله بين الأزهار وارتشافه رحيقها الذي يستحيل بقدرته تعالى داخل النَّحل إلى عسل مختلف اللون بين أحمر أو أبيض أو أصفر، كما قد يكون سائلاً أو جامداً، ومع تغيّر طعمه، إلا أنه دائماً فيه شفاء للناس.

ومن الأحاديث الشريفة التي رواها الثقات عن النبي الكريم ﷺ في فضائل العسل قوله:

«العسل شفاء من كل داء، والقرآن شفاء لما في الصدور، فعليكم بالشفاءين القرآن والعسل».

وقد استخدم العسل منذ أقدم العصور في الغذاء، وقد مرّ على استعماله والاستفادة منه أكثر من ستين قرناً على الأقل، ولا يزال من الروابط الخالدة التي

(*) مملكة غلة العسل ومنتجاتها والأمراض التي تصيبها ومعالجتها والوقاية منها: علي المصري صفحة ٢٤٢ ـ ٢٤٣.

تربط العصر الحديث بالعصور الغابرة على الرغم مما حدث من تغير وتطور على مرِّ السنين.

وتدلُّ الآثار القديمة الباقية على استعمال العسل في القرابين التي كان يقدمها الإنسان لآلهته في الجماعات البدائية والتي ما زالت أوعيتها ماثلة حتى اليوم. وكان الاعتقاد أنه مما يبهج الآلهة ويسعدها الحصول على العسل المعطر، كما أن مقابر المصريين القدماء لم تخلُ واحدة منها من أزهار اللوتس، وأوعية العسل والأقراص الشمعية وكذلك كان الآشوريون والبابليون والكلدانيون والفينيقيون لا يخلُ حفل من محافلهم الدينية من العسل باعتباره رمز الصفاء الداخلي.

واعتقد القدماء أن الإنسان تصاحبه السعادة في الحياة ويلازمه التوفيق إذا قدّم إليه وعاء من العسل.

وفي الهند كان العسل يقدم للمدعويين إلى حفلات الزواج، وتخضب به شفاه العروس ليقبلها العريس، ويقول هذا عسل ومخرج لساني عسل.

وفي اعتقاد البراهمة أن نقاوة العسل كفيلة بطرد الأرواح الشريرة عند الاحتفال بالزواج ويضمن لهما السعادة لسنين طويلة، وكان قدماء المصريين يتعهدون بتقديم كمية من العسل لزوجاتهم كل سنة من سني حياتهم الزوجية تيمناً به، حتى إن بعض المعتقدات تقول: إن الإنسان لا يذهب إلى الجنة دون أن يصاحبه وعاء من العسل، ولا يزال الاعتقاد حتى اليوم أن للعسل تأثيراً على الحياة الجنسية عند الإنسان في مشارق الأرض ومغاربها، وإن لم يثبت الطبّ الحديث مثل هذا التأثير.

كيف تهتدي النحلة إلى موارد العسل

إن عملية استكشاف النحلة للأزهار ذات الرحيق هي إلهام من اللّه تعالى: ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ﴾ [النحل: ٦٨]، وهي ناتجة عن قدرة عن الإحساس، ذلك أن رائحة الأزهار تجذب النحلة من بعيد، وأن النحلة تستطيع تذكر الرائحة على مدى عدة أيام كما بينت التجارب التي قام بها العلماء، كما أنه بإمكان النحلة نشر هذه الرائحة لبقية النحلات العاملة في الخلية على مدى قوة الشم عندها.

ولكل خلية ومجموعة من النحل رائحتها الخاصة بها، مما يساعد النحلة على معرفة خليتها وأخواتها.

وللنحلة حاسة أخرى جيدة لإبصار الألوان، أو أن بعض الألوان تجذبها أكثر من غيرها، إلا أن مدى قوة الإبصار أقل من ذلك للشم، وهي لا تستطيع تذكر الألوان طويلاً، وتستطيع النحلة رؤية الألوان فوق البنفسجية التي لا يراها الإنسان، وشكل الزهرة له أثر على النحلة، فبعض الزهور تنجذب النحلة إليها بينما لا تقترب من بعضها الآخر، وهي تهتدي أثناء تنقلها بعلامات تتذكرها؛ كأشكال وألوان الأجسام والأشجار والشجيرات.



وتستطيع النحلة معرفة وتذكر موقع الشمس في الأفق، أي معرفة زاوية الميل التي يصنعها طريقها مع الشمس، فهي تميز خط مسارها من الخلية إلى موارد الرحيق، والنحلة تستهلك شيئاً من الطاقة في طيرانها، ومعرفتها لمقدار الطاقة عندئذٍ تساعدها على قياس مقدار المسافة إلى قطعتها في رحلتها، ويعتقد بشكل عام أن النحلة يمكنها زيارة الأزهار على مدى ثلاثة أميال أو أكثر، تأخذ معها

الطعام الضروري لهذه الرحلة قبل انطلاقها، إن النحلة العائدة إلى الخلية من رحلتها تكون قد خزنت في ذاكرتها رائحة ولون وشكل الأزهار التي مرت بها ثم بعدها وموقعها من الخلية والوقت الذي وجدت فيه رزقها، والنحلة تستطيع أن تتعرف غنى الرحيق وصلاحه بتذوقه، لتعرف مقدار حلاوته وتركيزها، فهي لا تأخذ كل أنواع الرحيق بل لا بد أن تتوافر فيه خاصية تجعلها ميالة لامتصاصه ونقله للخلية.

جمع النحلة للرحيق وتحويله إلى عسل

الرحيق هو تلك المادة السائلة الحلوة التي تفرزها الأزهار لاجتذاب النحلة والحشرات الأخرى التي تعمل على نشر غبار اللقاح في حلها وترحالها. وتختلف نسبة الماء والسكر في الرحيق من زهرة إلى أخرى، فهي تنجذب إلى الرحيق كلما كان تركيزه السكري أعلى. فإذا كانت نسبة التركيز فيه ٢٠٪ فما فوق أخذته، وإذا انخفضت النسبة إلى ١٠٪ تركته.

وتطير النحلة العاملة الجمّاعة بسرعة ٢٤كم/ساعة تقريباً، على ارتفاع يتراوح ما بين (١ ـ ٨) أمتار على سطح الأرض. ويكون طيرانها أكثر انخفاضاً وقت هبوب الرياح، وقد ترتفع أكثر من ذلك عند اجتيازها للمعوقات؛ كالأشجار والأبنية والهضاب. وعندما تعترضها الجبال، فإنها تحرص على الطيران بينها في الأودية لتحافظ على طاقتها. أما الملكة والذكور فإنها تستطيع التحليق على ارتفاع ١٥ متراً.

والنحلة العاملة تنطلق إلى الأزهار على خط مستقيم دون أن تتعوج، حتى إذا وصلت الهدف حطّت على الأزهار، فتزورها واحدة تلو الأخرى إلى أن تمتلئ معدة العسل ثم تقفل عائدة إلى الخلية. وفي العادة تزور النحلة في الرحلة الواحدة ما بين (٥٠ ـ ١٠٠٠) زهرة، وقد تتعداها إلى عدة آلاف زهرة عند ندرة الرحيق في الأزهار. وهذه الزيارات قد تطول، ففي الموسم الغزير تحتاج النحلة إلى ٢٤ دقيقة في الطلعة الواحدة، بينما تحتاج إلى ٤٩ دقيقة حينما يكون الموسم أقل غزارة، وقد تستغرق الرحلة ثلاث ساعات أو أكثر في الموسم الرديء.

ويبدو بوضوح أن النحلة لا تقدر على أداء طلعات كثيرة في اليوم؛ ففي الموسم الغني بالأزهار والرحيق، تستطيع النحلة حسب نوع الزهور، أن تقوم بما بين (١٧ ـ ٢٤) طلعة في اليوم على أقصى حدٍّ. أما في الموسم الرديء، فلا يمكنها عمل أكثر من عشر طلعات، وقد تصل إلى ما بين (٣ ـ ٤) طلعات فقط في اليوم. وحصيلة الخلية من كل طلعة للنحلة يكون ضئيلاً بالطبع ولا يتجاوز

(٤٠ ـ ٧٠) ميليجرام من الرحيق نصفها ماء يحتاج إلى تبخير داخل الخلية، ويقل عن هذا الحد عند اشتداد هبوب الرياح وكلما كانت الأزهار قريبة من الخلايا، زادت كمية العسل.

وعندما تعود النحلة الجمّاعة محملة بالرحيق تتلقاها النحلات الشابة الصانعة للعسل، فتأخذ منها الرحيق. وتتقاسم هذا الحمل من الرحيق ثلاث نحلات أو أكثر، ثم تخرج النحلة الجماعة ثانية إلى الأزهار. أما عندما تكون النحلات العاملة داخل الخلية لا تزال محملة بالرحيق في الموسم الغزير، فإن النحلة الجمّاعة العائدة إلى الخلية تبقى منتظرة حتى تتسلم منها أخواتها ذلك الحمل من الرحيق أو تضعه مباشرة في إحدى العيون (مخازن العسل) في هذه المرحلة يكون العسل غير ناضج، وعليه أن يمر بطريق طويل حتى ينضج، ذلك أن عدداً كبيراً من النحلات صانعات العسل، تبدأ في تبخير جزء كبير من الماء الذي فيه، وتكون الخمائر قد بدأت عملها في تحويل سكره العادي إلى سكر العنب وسكر الفواكه، فتصبح نسبة الماء لا تزيد عن ١٧ ـ ٢٠٪ كما هو في العسل الناضج. وأثبتت التجارب أن الرحيق يحتاج في الخلية الجيدة التهوية ما بين يوم إلى خمسة أيام حتى ينضج؛ بينما عندما تقل التهوية ويكون هواء الجو رطباً، فإن عملية الإنضاج تحتاج لأكثر من ٢١ يوماً. وقد عرفنا في ما سبق كيف أن النحلات الشابة هي التي تصنع التيارات الهوائية داخل الخلية ليل نهار، وعملية التبخير هذه تستنفد من النحلات جهداً كبيراً.

وعندما تتم عملية إنضاج العسل، تقوم النحلات الصانعة للعسل بملء العيون، مخازن العسل، وإغلاقها بغطاء شمعي محكم لمنع امتصاص العسل للرطوبة ثانية. وبهذا تحفظه من التخمر والفساد داخل الخلية وبعدها يأتي دور النحال في استخراج ما في الأقراص الشمعية من عسل ناضج.

ويصاحب عملية جمع النحلة للرحيق، فائدة مهمة وهي تلقيح الزهور لبعض النباتات مثل الكوسا والبرسيم وكثير من أشجار الفواكه. ذلك أن هذه النباتات لها أزهار ذكرية وأخرى أنثوية. وعندما تزور النحلة تلك الأزهار تعلق بها حبوب اللقاح فتنقلها إلى زهرة أخرى فتتلقح وتثمر. وهذه المنفعة المتبادلة بين النحلة والزهور تجعل المزارع يجني الفائدة بتحسن إنتاجه الزراعي، لذلك نرى كثيراً من المزارعين يرحبون بإدخال خلايا النحل إلى مزارعهم.

«تربية النحل»

شروط النجاح:

يمكن ممارسة تربية النحل كهواية من قِبَل الرجال والنساء على حدّ سواء. وهناك آلاف الهواة في العالم من أطباء ومحامين ومهندسين ومدرّسين ورجال أعمال وعمّال، يشتغلون في أوقات فراغهم بتربية النحل. ويستطيع أحد الهواة إدارة ٢٠٠ خلية بمساعدة عائلية في بعض الأحيان. لكن تربية النحل قد أصبحت مجالاً مهماً للاستثمار، واتُخذت كحرفة، ممن عندهم الخبرة والمال، لإنتاج العسل بشكل تجاري. حيث بلغ إنتاج العسل في العالم قرابة ٨٠٠,٠٠٠ طن سنوياً.

إن نجاح تربية النحل كأي مشروعٍ، يعتمد إلى حدٍّ كبير على النحّال الذي سيتولى إدارة المشروع. وهناك متطلباتٌ معينة يجب توافرها في النحال مثل: شدة الحرص والعناية، النظرة الشاملة، الإخلاص والحماس، وأن يكون لديه طبع وعادة القيام بالأعمال المطلوبة في وقتها دون تريث أو تأجيل أو عدم مبالاة، مع قدرته النفسية على الخسارة واجتياز موسم رديء دون استسلام.

إن تربية النحل تحتاج إلى عدد من السنين حتى تصبح مربحة، وسني المواسم الجيدة تُعوض غيرها من المواسم الرديئة. وهي مشروع إنتاجي متوسط أو بعيد المدى، والذي يتصور أن يصبح غنياً بسرعة من تربية النحل مخطئ ولا ننصحه بالسير في هذا المجال، بل إن هذا المجال لمن يريد إنفاق المال والوقت والجهد، مع توافر الشروط السابقة ثم معرفة فيما إذا كانت المنطقة صالحة لتربية النحل مثل توافر نباتات مزهرة ذات رحيق تزيد نسبة السكر فيه على ١٠٪. وسوف نتعرض لأهم النباتات المزهرة في الفصل الأول من القسم الأول، الباب الثاني.

وأفضل طريقة للمبتدئ في تربية النحل أن يشتري خلية أو اثنتين ويبدأ، ويفضل أن يكون لديه أكثر من واحدة حتى يتسنى له مقارنة إنتاج كل منهما. فإذا وجد أن إحدى الخلايا لم تنتج عسلاً فائضاً عن حاجتها، فعليه أن يبحث عن العوامل الخارجية المسببة؛ مثل قلة الزهور وتيارات الهواء... ثم يبحث بعدها

العوامل الداخلية للخلية مثل ضعف الملكة أو إصابة النحل بمرض. فوجود أكثر من خلية، يجعل عامل المقارنة بينهما مساعداً على معرفة السبب لقلة الإنتاج أو عدمه. وفي العام التالي يضاعف عدد الخلايا عنده مع مراعاة نتائج تجربته، ويستمر في مضاعفة عدد الخلايا سنوياً إلى أن يصل إلى العدد الذي يريد لمشروعه. وليتنبّه إلى كون مقاسات أجزاء الخلايا مبنية حسب الأصول، حيث إن حرية الحركة ضررية للنحل.

إن من الأفضل السير ببطء وحذر والاستعانة بمن له خبرة من النحالة، وهذا مفيد أيضاً في تصريف الإنتاج تدريجياً. ويستطيع كل واحد أن يقتني في الساحة الخلفية من حديقته أو على سطح منزله ما بين ١٥ ـ ٢٥ خلية. ويحتاج المبتدئ إلى أدوات قليلة للعمل، والأفضل ألا يتعجل في شراء الآلات والأدوات المكلفة بل يبدأ بالقليل الرخيص لأن الأمر لا يتعدى أن يكون تجربة معرضة للنجاح والفشل. ويستطيع النحال الخبير المجتهد أن يرعى ٥٠٠ خلية في آن واحد، إلا أن النحل يقتضي العناية القائمة على العلم والخبرة. فمئة خلية ضعيفة، بحالة سيئة، سوف لا تنتج من العسل الفائض، كعشر خلايا قوية. وهذا إنذار لمن يستهين بشروط النجاح. والأدوات الضرورية للنحال عند فتح الخلية هي:

١ ـ لباس واقٍ من لسع النحل أبيض أو كاكي.

٢ ـ قناع للوجه مزود بشبك.

٣ ـ قفازات جلدية.

٤ ـ عتلة تساعد في نزع البراويز من الخلية وإزالة التحامات الشمع وإخراج المسامير.

٥ ـ مشط معدني يعمل بدون تسخين لإزالة أغطية الشمع من على قرص الشمع لفتح العيون وإسالة العسل منها.

٦ ـ حذاء ذو ساق طويلة.

جميع هذه المواد موجودة عند بائعي مستلزمات تربية النحل.

العنايـة
في الفصول الأربعة من السنة

العناية في فصل الربيع:

إن النحل يحافظ على بقائه بنفسه إلى حدٍ ما دون رعاية من أحد في فصل الشتاء، إلّا أن إهمال النحل في فصل الربيع غير محمود العواقب، فينخفض الإنتاج إلى الحد الذي تصبح فيه تربية النحل غير مربحة، ويمكن تلخيص أهم الأعمال الضرورية في فصل الربيع بما يلي:

١ ـ التفتيش على النحل:

إذا كانت درجة الحرارة أكثر من ١٩ مئوية والجو دافئاً، وليس هناك رياح ثائرة، فيجب عندها فتح الخلية ورفع أقراص وضع البيض وفحص النشء الجديد من بيض ويرقات، على أن تتم هذه العملية بسرعة وفي أقل من دقيقة خاصة إذا كانت درجة الحرارة لا تزال أقل من ١٩ مئوية، وليس من الحكمة كثرة فتح الخلية في هذا الفصل. إن العامل الرئيسي في نشوء ونمو الجيل الجديد في الخلية في فصل الربيع هو وفرة العسل وغبار الطلع في الخلية في كل حين، فالخلية التي لا يوجد فيها مخزون كافٍ من الغذاء، يستوجب على النحال أن يقدم لها غذاء بسخاء لاجتياز هذه الفترة ولمدة شهر إلى شهرين إلى أن يحين موعد الإزهار وتبدأ النحلات العاملة الجالبة في نقل الغذاء للوفاء بحاجاتها وإلا فيصيبها الفناء. ويقدّم للخلية يومياً ليتر من شراب محلول السكر والماء بنسبة حجم من السكر مع حجم من الماء. وتسخين الماء يساعد على ذوبان السكر فيه، ولا يعطى هذا الشراب للنحل وهو ساخن، وكذلك لا يجوز إطعام الخلية إذا كان لديها ما يكفيها من مخزون لأن هذا غشاً وحراماً. حيث إن النحل عندئذٍ يدخله إلى الخلية ويختلط مع العسل الحر في الخلية، وهناك أمر مهم وهو أن تقديم الطعام للنحل يكون سبباً في تهيجه وخروجه من الخلية فإذا كان لا بد من الإطعام فليكن ذلك في المساء قبل الغروب بساعتين وفي يوم بارد.

٢ ـ وضع مشرب في المنحلة يحتوي على كمية من الماء النظيف مع وضع

قطع صغيرة من الفلين تطفو فوق سطح الماء ليقف عليها النحل أثناء شربه ويضاف بعض الملح في الماء للحفاظ عليه من التعفن ولأن النحل يستسيغ ذلك.

٣ ـ إذا كانت الخلية جديدة وليس فيها إلا الجزء السفلي المخصص للتفريخ فعلى النحال توسعة الخلية بإضافة دور آخر فوقها.

٤ ـ إذا كانت الخلية مكونة من دورين أرضي وعلوي، والملكة حرة الحركة فيهما معاً، فعلى النحال أن يحبسها في الدور السفلي وذلك لأنها تحب وضع البيض في الدور العلوي. ويستعمل حاجز الملكة لهذا الغرض؛ وهو عبارة عن شبك معدني يوضع بين الدورين الأرضي والعلوي يسمح بمرور النحلات العاملة ويحجز الملكة.

٥ ـ إذا وجد النحال أثناء التفتيش أن قسم التفريخ في الخلية ممتلئ بالذرية الصغيرة والغذاء، قبل بداية الموسم الرئيسي للعسل في الربيع، فعليه إضافة دوْر آخر للخلية حتى يصبح مخزناً للعسل. والقاعدة في كل ذلك أنه يجب توفر المكان اللازم للتفريخ مع إضافة دور أو اثنين للخلية، لخزن العسل والشمع وغبار الطلع، قبل بداية فصل العسل، وذلك بأن يكون ترتيب الأدوار القديمة الممتلئة بالشمع والعسل في قمة الخلية والأدوار (الصناديق) الجديدة فوق قسم التفريخ مباشرة، حتى لا تضطر النحلات العاملة للصعود إلى أعلى الخلية لخزن العسل بل تكون الأقراص الفارغة قريبة من مدخل الخلية. ولكي يحصل النحال على إنتاج أفضل، فعليه أن يضيف صندوقاً جديداً، عندما يصبح صندوق العسل الذي قبله مباشرة نصف ممتلئ بالعسل والصندوق السابق لهذا قد أصبح ممتلئاً تماماً، وهكذا إلى أن يصبح عدد الصناديق الإضافية خمسة. وعند قطف العسل يبدأ بالصندوق الأول ثم الثاني فالثالث... وكل صندوق إضافي جديد يجب وضعه أولاً في قمة الخلية. وكل ذلك يعني باختصار؛ توسعة الخلية لتناسب حجم مجموعة النحل وكمية الإنتاج في الموسم، وإذا أُهمل ذلك فإن الخلية تصبح مكتظة بعد فقس الذرية، وبذلك تضطر إلى الهجرة مع الملكة.

٦ ـ قد تكون هناك خلية ضعيفة مع ملكتها، فيمكن للنحّال أن يقوي هذه الخلية بإضافة كمية من النحلات العاملات التي لا ملكة لها، لتلك الخلية، وذلك بأن يشبعها جميعاً بشراب السكر قبل توحيدها، لتلافي الاقتتال فيما بينها. ثم توضع ملكة الخلية الضعيفة بعد ذلك في قفص خاص لحماية الملكة، فيه غذاء خاص بها ويفتح ذاتياً لتخرج الملكة بعد أيام قليلة. وعلى النحال عند ذلك أن يرفع الأقراص من الدور الأرضي ويزيح الأقراص الأخرى على طرف واحد بحيث

يفسح المجال لوضع النحل الجديد في هذا الفراغ. ويمكن كذلك إضافة دور علوي ووضع النحل الجديد فيه، فينزل بعدها إلى أسفل الخلية ويتعرف على الملكة التي هو تواق لرؤيتها والعيش معها. أما النحلات القديمة فإنها لا تقاوم الجديدة، لأنها تكون قد أشبعت بشراب السكر والماء. وهكذا يُفعل بالشعوب عندما تغزى من عدوها، فهو يشبعها ليلهيها بمتاع قليل لا يلبث أن ينضب بعد أن تستقر أقدامه.

٧ ـ إذا هجرت مجموعة النحل مع ملكتها الخلية بسبب الازدحام وقلة المكان، فيمكن للنحال إعادة النحلات المهاجرات إلى الخلية الأم. ولعمل ذلك ترفع الخلية الأم ويوضع مكانها خلية جديدة لاستقبال النحل المهاجر مع ملكته. ويجب أن تحتوي هذه الخلية الجديدة على عدد من أقراص الشمع القديمة أو التي تحتوي على أساس من الشمع، وأن لها دوراً أو دورين علويين عدا الدور الأرضي، حسب قوة المجموعة المهاجرة، وأن يكون فيها حاجز للملكة بين الدورين الأرضي والذي فوقه. بعد ذلك توضع الخلية القديمة، بعد قتل جميع اليرقات الملكية المحضونة في العيون الشمعية، فوق الخلية الجديدة مباشرة ودون حاجز بينهما. وهذا الإجراء يبقي مجموعة النحل مجتمعة تحت إمرة ملكة واحدة، وتقوى الخلية ويزداد إنتاجها من العسل. وبعد فترة بسيطة يمكن إنزال الخلية القديمة من أعلى ووضعها على الدور الأرضي للخلية الجديدة، حتى تصبح ذات دورين للتفريخ. وهذه هي أفضل طريقة لتوحيد طرد النحال المهاجر مع الخلية الأم.

العناية في فصل الصيف

١ ـ قد تتوافر هناك إشارات خلال شهر حزيران بأن مجموعة النحل تهيء نفسها للهجرة (للتطريد)، فعلى النحال أن يتفحص الدور الأرضي للخلية جيداً ويرى فيما إذا كانت هناك بويضات ذكرية وملكية، فإن وجودها يشير إلى عزم المجموعة على الهجرة. فهي تبدأ هجرتها في الوقت الذي تقفل فيه مهد الحضانة أي في الطور الأخير من حياة اليرقات. ففي هذه الحالة يمكن للنحّال أن يتدخل ويقتل البويضات أو اليرقات الملكية في مهدها ويوسع الخلية بإضافة دور آخر أو أكثر إليها، ويعمل على تهوية الخلية أو تظليلها إذا لزم. وبذلك يثني المجموعة عن الهجرة ويستحثها على البقاء.

٢ ـ إذا حصل أن هاجرت مجموعة النحل ثم ضاعت الملكة، فماذا يفعل النحال؟ في هذه الحال، عليه أن يخرّب جميع اليرقات الملكية المغطاة في العيون ثم ينتظر إلى أن يقفل النحل على البيض في عيون الحضانة في اليوم التاسع لضياع الملكة، ثم يعود مرة ثانية فيخرّب جميع اليرقات الملكية في العيون الحاضنة، إلى أن يتأكد أنه لم يبق منها شيء على الإطلاق. في هذا اليوم التاسع أو العاشر لضياع الملكة، يُدخل إلى الخلية ملكة جديدة شابّة بياضة بالطريقة التي شرحناها؛ وهي وضعها في قفص خاص مع غذائها..

٣ ـ يمكن في بعض الحالات توحيد مجموعة النحل المهاجرة مع خلية أخرى قائمة بذاتها دون اقتتال النحل، ولكنه في حالات أخرى قد يحصل وأن يقتل النحل بعضه بعضاً ويثخن في القتل. وهناك طريقة مثلى لتفادي ذلك؛ وهو أن يوضع النحل المهاجر في خلية فارغة تحتوي على أقراص من الشمع القديمة أو أقراص تحتوي على أساس من الشمع ثم ننقلها ونبقيها بجانب الخلية التي نريد توحيدها معها. بعد ذلك نرفع غطاء إحدى هاتين الخليتين، ونضع جريدة (ورقة كبيرة) ذات ثقوب صغيرة فوقها بدل الغطاء، ثم نرفع الخلية الجديدة بدون قاعدتها ونضعها فوق الجريدة، فلا يبقى فاصل بين المجموعتين إلا ورقة الجريدة المخرّمة بمسمار. ويقوم النحل فيما بعد بقرض الثقوب في الجريدة واختراقها والتعرف بعضه على بعض. وبهذا تكون المواجهة بينهما تدريجية ويسبقها قتل الملكة

القديمة والإبقاء على الملكة الشابة البياضة. (وهكذا يكون دمج الشعوب وتوحيدها وتعارفها). وتستعمل نفس الطريقة أعلاه لدمج أكثر من مجموعتين صغيرتين مهاجرتين في مجموعة واحدة قوية فيصبح إنتاجها أكثر، خاصة إذا كان ذلك في موسم الزهر والرحيق. أما إذا كانت الهجرة قبل أسابيع كثيرة من بداية موسم العسل، فإنه لا يكون من الحكمة دمجها، وكذلك لا يجوز توحيد خلايا قوية مع بعضها، لأن ذلك يجبرها على الهجرة.

٤ ـ إذا لاحظ النحال بأن مجموعة نحل على وشك الهجرة، فعندئذٍ يمكنه إجبار المجموعة على التجمع قريباً من الخلية (على شجرة مثلاً)، وذلك بأن يربط جناحي الملكة معاً حتى لا تطير بعيداً، خاصة في موسم إزهار الفواكه. وبعد هجرة المجموعة تبقى الملكة مربوطة الأجنحة أمام الخلية القديمة من مكانها ويضع خلية جديدة بدلاً منها، ويثبت القفص أعلاه وفيه الملكة، في مدخل الخلية الجديدة، وينتظر عودة النحل المهاجر إلى الخلية الجديدة حيث ترقد الملكة محبوسة في قفصها. وسبب عودة النحل هو اكتشافه أن ملكته وسيدته قد تخلفت وراءه، عندها ترجع المجموعة إلى موقعها القديم. وهذا يدل على أن النحل مخلص لملكته ومطيع لها ولا يتخلى عنها أبداً، ولا يعيش بدون إمارة. وهذه واللّه فطرة اللّه التي فطر الناس عليها. إلا أن كثيراً من الناس يفضلون مخالفة الفطرة فيلجأون إلى الفردية القاتلة فيكون هلاكهم وهلاك أمتهم.

بعدها يدمج النحال، كما شرحنا آنفاً، الخلية القديمة التي وضعت جانباً وفيها الذرية والنسل، مع الخلية الجديدة التي التجأت إليها المجموعة المهاجرة. وبذلك تصبح الخلية واسعة ومقبولة لدى المجموعة. ويبدأ النحل عادة تحضيراته للهجرة في فصل الربيع وأوائل الصيف حين تصبح المجموعة قوية جداً أو إذا كانت تهوية الخلية غير كافية أو عند ضيق المكان وتكاثر المجموعة. وفي الغالب يصحب الملكة ثلثا رعيتها أو ثلاثة أرباعها عند الهجرة. ولا ينفع ربط أجنحة الملكة إذا لم تكن الخلية واسعة والمجموعة منقادة إلى ملكة شابة.

٦ ـ ومن أهم الأساليب المعتمد عليها في التحكم بهجرة النحل هو التفتيش الدوري على كل خلية أسبوعياً أو كل عشرة أيام في فصل الربيع وبداية الصيف، مع ملاحظة وجود يرقات ملكية في دور الحضانة. فإذا وجدت فإنها تقتل وتستبعد الملكة الأم من الخلية وتقتل كذلك، ثم يوضع بدلاً منها ملكة شابة بياضة كما شرحنا سابقاً مع مراعاة توسعة الخلية إذا لزم. وبهذه الطريقة يندرُ أن تهاجر مجموعة نحل من خليتها.

٧ ـ قد يلاحظ النحّال أن هناك اختلافاً كبيراً بين إنتاج خلية وأخرى، خاصة عندما يكون الموسم شحيحاً بالأزهار. وسبب ذلك هو أن بعض الخلايا يكون لديها نحلات عاملات جمّاعة كثيرة، بينما غيرها يكثر فيه النحل الحاضن الذي ليس لديه الخبرة في جلب الرحيق بعد. ويحصل هذا الخلل والاختلاف في الإنتاج غالباً إذا سبق بعضها بعضاً فترة أسبوع إلى عشرة أيام في وضع البيض، فيلعب فارق السن دوره. لذلك يجب على النحال التنبه لحال الخلايا قبل بداية الموسم.

٨ ـ إذا أخفق النحل في إنتاج عسل فائض عن حاجته، فهناك بشكل عام سببان لذلك، أولهما يرجع إلى رداءة الموسم، إمَّا لقلة الأزهار ذات الرحيق أو لسوء الأحوال الجوية أثناء تفتح الأزهار، مما يجبر النحل على البقاء في خلاياه فتضيع منه الفرصة وينتهي الموسم والسبب الثاني للإخفاق يتعلق بسوء الإدارة.

بحيث تكون المجموعات ليست بالقوة الكافية، في موسم الإزهار أو أن النحال قد فرَّط في قاعدة مهمة من قواعد الإدارة كأن لا يدخل التوسعة المطلوبة في الخلية في وقت مبكر.

٩ ـ التأكد من توفر مخزون كافٍ من العسل في الدور العلوي للخلية عدا ما هو موجود في الدور الأرضي، لكي يتغذى عليه النحل في نهاية الصيف وفصل الخريف، سيما إذا انعدمت الأزهار في هذا الوقت.

العناية في فصل الخريف

١ ـ عندما يحين انتهاء فصل الحضانة، تعمد الملكات إلى تقليل وضع البيض. فإذا كان هناك شيء من رحيق الأزهار في الخريف، فإن النحل يغتنم فرصة خلو دور الحضانة (الدور الأرضي) من البيض، ويملأ فراغه بالعسل، رغم أنه مخصص لوضع البيض. إنه لا يمكن تلافي هذا الأمر بشكل تام، ولكن إذا تدخّل النحال، واستبدل الملكات في الخلايا بأخرى شابة في أوائل شهر آب، ووسع الخلايا حسب الحاجة، وأضاف أقراصاً خالية من العسل إلى الدور العلوي، فإن قسم الحضانة لا يضيق بخزن العسل.

٢ ـ إن التأكد من وجود كمية كافية من مخزون العسل في الخلية في هذا الوقت ضروري جداً، لأن النحل مقبل على بيات شتوي طويل. فإذا وُجِدَ أن مخزون العسل غير كافٍ، فيجب عندها إضافة دور علوي للخلية يحتوي على كمية من العسل كافية لاجتياز الشتاء أو تغذية النحل بشراب السكر في هذا الفصل لأن تغذيتها في الشتاء يسبب لها ضرراً.

٣ ـ إذا كانت هناك خلايا ضعيفة، يُخشى فناؤها في الشتاء، فيجب حينئذٍ دمج تلك الخلايا بعضها مع بعض أو مع خلايا متوسطة القوة. وعند توحيد خليتين ضعيفتين أو أكثر، فيجب اختيار أفضل ملكة فيها، وقتل ما عداها قبل دمجها معاً. ويمكن أيضاً ببساطة وضع الخلايا الضعيفة مع ملكاتها بعضها فوق بعض بعد نزع قواعد الخلايا التي أضيفت، ثم يفصل فيما بينها بورقة جريدة فيها ثقوب. عند ذلك يخترق النحل تلك الثقوب، وتقتتل الملكات وتبقى القوية المنتصرة. هكذا، كما تفعل شعوب الأرض بعضها ببعض، تسيل دماء ويبقى المنتصر حتى يضعف. وعملية توحيد الخلايا الضعيفة هذه يعتبرها الخبراء فنية واقتصادية في آن واحد.

٤ ـ في نهاية هذا الفصل يستوجب على النحال البحث عن موقع مناسب للمنحلة، لقضاء فصل الشتاء.

«العناية في فصل الشتاء»

١ ـ على النحال التنبه إلى قوة الخلايا الصالحة لاجتياز فصل الشتاء. فالخلايا القوية هي التي تملأ مجموعة النحل في كل منها جميع البراويز فيها في طقس دافئ، إنها سوف تجتاز الشتاء أفضل من تلك الخلايا التي تملأ مجموعاتها دوراً واحداً فقط من كل خلية في طقس دافئ. وبكلام أدق؛ كلما كان وزن مجموعة النحل في الخلية أكبر، كان حظها في النجاة شتاءً أعظم. فالخلية الكبيرة يكون وزن مجموعتها ما بين اثنين إلى اثنين ونصف كيلو غراماً، أما الخلية التي تتكون من دور أرضي ودور آخر علوي فقط، فسيكون وزن مجموعتها حوالي كيلو غرام ونصف. ففي المناحل الحديثة ترقم كل خلية وتوزن فارغة ويفتح لها سجل (ملف) خاص بها، وبعد إدخال مجموعة النحل فيها توزن ثانية فيعرف وزن ما بها من نحل. وكلما دعت الضرورة توزن ثانية لمعرفة وزن النحل والشمع والعسل. ويتضح جلياً أن الخلية التي تتكون من دورين علويين، سوف تستهلك شتاءً من مخزون العسل أكثر من تلك التي ليس لها إلّا دور علوي واحد، والخلية الأكبر يكون إنتاجها كذلك متناسباً مع قوتها.

٢ ـ يجب على النحال مراعاة عدم زيادة حجوم الخلايا عن الحد المطلوب، وذلك بإزالة الأدوار التي لا يعمرها النحل في الشتاء، لأن النحل لا يستطيع تدفئة الفراغ الزائد عن حاجته، وبذلك تنخفض درجة الحرارة في الخلية عن اللازم، مما يؤدي إلى موت النحل، خاصة إذا تميّز الشتاء برياح شديدة باردة. وهذا بدوره يؤدي إلى انخفاض الإنتاج. ويستطيع عنقود النحل شتاءً أن يحافظ على حرارته الداخلية ٣٢ درجة مئوية، وعلى الحرارة الخارجية المحيطة به (٦ ـ ٨) درجات مئوية. فما دام مخزون العسل متوافراً ومحيطاً بعنقود النحل من كل جانب، فيمكن المجموعة من أن تتغذى به وتحافظ على درجة حرارتها هذه، بل قد تتحمل درجة الصفر المئوي. أما إذا كانت كمية العسل المخزون قليلة وبعيدة عن عنقود النحل، فإنه لن يتمكن عند شدة البرد من التحرك لتناول غذائه فيموت داخل الخلية. ويتبين مما سبق أن مجموعة النحل لا تدفئ الخلية ولا تتحكم بدرجة حرارتها، مما يستوجب على النحال أن يحكم إغلاق أغطية الخلايا، لئلا تتطاير بفعل الرياح.

٣ ـ إن النحل لا يحتاج إلى فتح خلاياهُ شتاءً، سيما إذا أُعدت وجُهّزت بما يلزمها من مخزون العسل وبملكة بياضة. وزيارة المنحلة في الشتاء ضرورة من حين لآخر، للاطمئنان على حالها؛ فإذا كانت الزيارة والنحل في حالة طيران، فعلى النحال مراقبة النحل لمعرفة فيما إذا كانت هناك عمليات سطو بين مجموعات النحل. فإذا وجدت خلايا قد فنيت مجموعاتها لسبب من الأسباب، فيلزم إغلاقها. وقد تُسرق الخلايا الضعيفة في هذا الفصل وفي الخريف كذلك. وأول خطوة لمكافحة هذه اللصوصية هو تضييق مداخل الخلايا الضعيفة المعرضة للنهب، بحيث تكون كافية فقط لمرور نحلتين أو ثلاثة في آن واحد. وعلى النحال فتح الخلية المنهوبة لمعرفة السبب في ذلك.

وفي معظم الأحيان يكون فقدان الملكة هو السبب. فإذا تبين أنها بصحة جيدة ونسلها كثير، فيكفي حينئذٍ تضييق مدخل الخلية، وإلا فالأفضل توحيد هذه الخلية مع أخرى قوية. وليحرص النحال أن يتأكد من أن جميع مداخل الخلايا مفتوحة، وذلك أنها قد تُغلق بالنحل الميت أو بعوائق أخرى. وهنا تبرز أهمية عمل مدخل إضافي علوي قطره ١٦ ملمتراً.

٤ ـ إن الأسباب الرئيسية لهلاك مجموعات النحل في الشتاء يمكن إرجاعها عموماً إلى انتهاء أجل النحلات، وأمراض في طور الحضانة وما بعدها، وقلة غبار الطلع المخزون في الخلية، وإفساد نظام وترتيب الخلية، وعدم كفاية الحماية من العوامل الجوية وضعف الملكة أو فقدانها وقلة المخزون من الغذاء قبل فصل الشتاء، وإن نظرة متفحصة برفع غطاء الخلية من الخلف، لَتعطي فكرة عامة عن حالة الخلية وكمية المخزون المتوفرة. ولكن وزن الخلية في نهاية الخريف ثم إعادة وزنها في الشتاء، سوف تعطي عندئذٍ صورة أدق عن مقدار المخزون المتبقي والمستهلك. والخلية المكونة من دورين مع قاعدتها الخشبية وما فيها من نحل وغذاء، تزن ستين كيلوغراماً، تستطيع اجتياز فصل الشتاء بأمان.

٥ ـ إنه يُفضّل في الشتاء إزالة حاجز الملكة حتى لا ينفصل النحل عن ملكته، إذا غير موضعه من الدور الأرضي إلى العلوي لسبب من الأسباب.

٦ ـ ليكن معلوماً لدى النحال، أهمية وضع الخلايا بحيث تسطع أشعة الشمس عليها مباشرة في الشتاء، وإن وضعها في الجهة الشمالية للأبنية (مصدر الريح) أو تحت ستائر ومظلات بحيث تحجب أشعة الشمس عنها، سيكون سبباً أكيداً لهلاكها.

٧ ـ بعد انتهاء موسم الأزهار في المناطق ذات الشتاء البارد والطقس السيء، يستحسن نقل المنحلة إلى مناطق ذات طقس أفضل.

٨ ـ الدبابير هي العدو الدائم للنحل، حيث تطير من أمام الخلية لرصدها ثم تنقضّ عليها، إذا رأت نحلة ميتة ملقاة عند مدخل الخلية لتلتقطها أو لتقتل نحلة مسنّة أو ضعيفة أو جريحة. إنها تأكل في الغالب رأس النحلة ثم تنقل بقية أعضائها إلى أعشاشها في الأرض لتُغذّي يرقاتها. وهي تنجذب كالنحل إلى العسل المخزون في الخلية. وعندما تكثر أعدادها في نهاية الصيف وفي الخريف، تصبح أكثر شراسة فتهاجم خلايا النحل الضعيفة الحراسة فتدخلها. وهي قادرة على الطيران في درجات حرارة منخفضة شتاءً، في حين تكون مجموعة النحل في بيات شتوي، قليلة الحركة، فتأكلها الدبابير وتسلب ما في الخلايا من عسل. لذلك يجب على النحال معرفة أعشاش الدبابير القريبة من المنحلة وقتلها في جحورها الأرضية، وذلك بصب الكيروسين أو الزيت في أعشاشها وتركها قليلاً حتى يغور السائل إلى أعماقها وتنتشر أبخرتها، وبعد ذلك يغطيها بالتراب دون إشعال النار فيها.

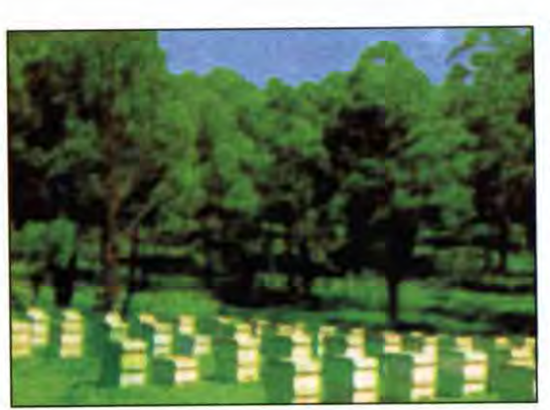
٩ ـ إذا تبين أن هناك خلية قد هلكت مجموعتها من النحل بسبب غير المرض كالبرد مثلاً، فلا بأس أن يوضع في هذه الخلية مجموعة جديدة من النحل بدلاً من التي قد هلكت، وبهذا نكون قد عمّرنا خلية ميتة.

١٠ ـ قد يجد النحّال بعض الخلايا خالية تماماً من النحل شتاءً، فربّما كانت هذه الخلايا قد فقدت ملكتها في نهاية الصيف أو الخريف ثم دخل فصل الشتاء وليس فيها سوى نحلات كبيرة جمّاعة تفنى بالطبع تدريجياً في الشتاء. إنه كذلك يحصل أحياناً عند هجرة النحل أن تضيع الملكة أثناء طيرانها مع الذكور للتلقيح أو قد تفشل في أن تتلقح، وعندها تصبح الخلية الأم خالية منها فتموت في الخريف أو الشتاء.

أما إذا تدخل النحال وتدارك الموقف بوضع ملكة جديدة بياضة في الخلية أو بوضع قرص من الشمع فيه بيض النحل الملقح الذي يحتوي على نواة ملكة واحدة لم تفقس بعد، عندها تتولى مجموعة النحل عملية تنشئة البيض في جميع مراحله ومعه الملكة الجديدة.

«طرق تكثير النحل»

إن هجرة النحل هي الطريقة الطبيعية لتكاثره؛ ذلك أن النحل عند هجرته للخلية الأم، يترك فيها كمية من البيض الملقح الذي ينتج عنه بعد فقسه واكتمال نموه، عدد قليل من الملكات، تتصارع مع بعضها فيما بعد وتبقى في الخلية ملكة واحدة قوية، أما المجموعة المهاجرة. فهي تصطحب معها الملكة الأم. وعندها يصطاد النحال هذه المجموعة، ومن ثَمَّ توحيدها ومنع تكاثر النحل بقتل الملكات ما عدا واحدة، أو تركهما في خليتين منفصلتين، هذه هي الطريقة الطبيعية لتكاثر النحل، إلا إنها رديئة ومتعبة وغير اقتصادية حيث لا يتحكم بها، ويستعملها النحالون عديمو الخبرة. لتكثير خلايا النحل عندهم. وأما النحال الماهر فهو الذي يكثر عدد الخلايا بتقسيم المجموعات القوية إلى نصفين منفصلين عندما يريد. وبطريقة سهلة مربحة وذلك بإدخال ملكة جديدة في كل قسم، وبهذا يكون قد حال دون هجرة النحل وتفرقه، وزاد في عدد الخلايا عنده.



وهنا طريقة عملية لتقسيم مجموعة النحل إلى نصفين؛ فالمجموعة التي يُراد شطرها إلى نصفين يُفترض فيها أن تكون قوية ذات دورين أو أكثر للحضانة، وفيها عشرة أقراص للبيض أو أكثر. ويشترط أن يكون الطقس دافئاً عند القسمة لئلا تتضرر الحضانة التي تتألف من بيض لم يفقس بعد ومن يرقات صغيرة وكبيرة. وتتلخص العملية فيما يلي:

اصنع أولاً بروازاً خشبياً مساحته بقدر مساحة الخلية وسمكه ٢ سنتميتر، وثبّت بالمسامير على جوانب البرواز من جهتيه العلوية والسفلية شبكاً من سلك معدني لا يسمح بمرور النحل من ثقوبه، واعمل في أحد جوانب البرواز والشبك العلوي فتحة تسمح بمرور النحل دخولاً وخروجاً. ويسمى هذا البرواز بالشبك المزدوج. وهو يستعمل لشطر

الخلية إلى جزئين علوي وسفلي، حيث يمكن إيواء مجموعتين مستقلتين من النحل فيهما.

بعد ذلك ارفع الدور العلوي للخلية التي يُراد شطر مجموعة النحل فيها، وضعه جانباً، فيصبح الدور الأرضي من الخلية مكشوفاً أمامك. عندها انزع بعض الأقراص من وسط الدور الأرضي هذا، واعرف موضع الملكة تماماً، وذلك لأن مقرها في أسفل الخلية ونريد إبقاءها فيه. ضع قرصين أو أكثر من العسل وغبار الطلع على جانبي الدور الأرضي، وضع بعدها مباشرة عدة أقراص غامقة اللون وخالية من البيض واليرقات، واترك الملكة تستقر عليها حتى تملأها بالبيض. أملأ بقية الفراغ في هذا الدور بأقراص فيها يرقات على وشك أن تفقس. ويمكن انتقاء هذه الأقراص؛ إما من الدور الأرضي نفسه أو من الدور العلوي الموضوع على الأرض جانباً. فتكون بذلك قد جهّزت الدور السفلي من الخلية تماماً.

أما الدور العلوي فهو لا زال على الأرض وبحاجة أيضاً إلى ترتيب جيد. ضع على جانبيه قرصين أو أكثر من العسل وغبار الطلع، ورتب بقية الأقراص بحيث تضع التي فيها البيض واليرقات الصغيرة غير المقفلة بالشمع في وسط الخلية. ولا تنس أن تضع كذلك قرصين أو أكثر من التي فيها يرقات كبيرة مقفل عليها بالشمع، بجانب الأقراص ذات اليرقات الصغيرة.

ولا يغيب عن بالك أثناء هذه العملية أن هدفك هو أن يصبح نصف عدد النحل تقريباً في الدور الأرضي والنصف الآخر في الدور العلوي. لذلك عليك أن تسقط ثلاثة أرباع مجموعة النحل في الدور العلوي، لأن النحل خارج الخلية سيعود إلى الدور الأرضي كالمعتاد خلال ٢٤ ساعة، فيصبح هناك تعادل بين الدورين. وعند هزّ الأقراص لإسقاط النحل في الدور العلوي، احرص أن تكون الملكة معها لأننا نريدها أن تبقى في الدور الأرضي. وتأكّد كذلك من أن مخزون العسل وغبار الطلع في كلا القسمين كافٍ للأيام الماطرة والباردة من الفصل.

وإذا كانت المجموعة قوية جداً وفي هيجان يوحي بضيق الخلية فعليك عندئذٍ توسعة الخلية بإضافة قسم جديد فيه عدد من الأقراص الخالية من العسل، تضعه فوق الدور الأرضي الذي فيه الملكة. والأفضل عدم التوسعة إلّا للضرورة الملحّة. بعد ذلك تضع الشبك المزدوج فوق هذا الدور الإضافي، وإلّا فتضعه فوق الدور الأرضي في حالة عدم التوسعة. واحرص أن تكون فتحة مرور النحل في الشبك المزدوج في خلف الخلية ومتجهة إلى أعلى، لأن هذه الفتحة هي مدخل القسم العلوي. وبذلك تكون قد أغلقت على النحل في الدور الأرضي فلا يمر إلا من مدخله القديم. وأخيراً ارفع الدور العلوي عن الأرض بعد تجهيزه، وضعه فوق

الشبك المزدوج وادخل إليه الملكة الجديدة في قفصها بحيث تضعه بين قرصين من التي عليها يرقات صغيرة غير مقفلة. وسوف يتمكن النحل من تحرير الملكة الجديدة في مدة يومين أو ثلاثة أيام بعد أن يأكل الحلوى التي تغلق فتحة القفص الملكي. ولا تنس تغطية الخلية بغطائها القديم. وتعمل الحرارة المنبعثة من الدور الأرضي على تدفئة الدور العلوي كذلك.

وبهذه الطريقة التي شرحناها نكون قد جهزنا كلاً من الدورين الأرضي والعلوي بما يحتاج من أسباب الحياة والقوة. ويقوم النحال أسبوعياً بنقل الأقراص الفارغة التي فقست يرقاتها في الدور العلوي إلى الدور الأرضي، حتى تملأها الملكة القديمة بالبيض. وعليه أن يهزّها قبل نقلها لكي يتساقط عنها النحل ويبقى حيث هو، ثم يضع مكانها أقراصاً فيها بيض ويرقات صغيرة غير مقفلة يأخذها من الدور الأرضي. وهكذا يمكن عمل تعادل بين شطري الخلية إلى أن يصبحا قويتين. ويضاف إلى المجموعة العليا دوراً جديداً عند اللزوم. وهكذا أصبح لدينا خلية كبيرة ذات مجموعتين من النحل قويتين مع وجود فاصل بينهما. وبعد استقرار المجموعتين ونموهما، تُرفع المجموعة العليا وتوضع على قاعدة منفصلة فوق الأرض وتغطى الخلية الأم بغطاء جديد.

وهنا لا بدّ من التساؤل؟

من أين لنا بالملكة؟ والجواب هو أن هناك طرقاً لتنشئة الملكات، تحتاج إلى عمل دؤوب وخبرة ومعرفة وصبر ليس هناك مجال لشرحها، ويمكن شراء ملكة من محلات بيع مستلزمات النحل في البلد. ونكتفي بما قلناه سابقاً، عن إمكانية نقل الأقراص المحتوية على عيون ملكية فيها بيض ملكي، إلى الخلية الجديدة التي لا يوجد فيها ملكة ومجموعتها قد بدأت في بناء عيون ملكية، ولكي تبقى هذه العيون الملكية التي نريد زراعتها في الخلية الجديدة، سالمة يجب حمايتها بواسطة شبك من السلك كي لا يدمّرها النحل. ومن الأفضل الانتظار مدة ٢٤ ساعة قبل وضعها في الخلية الجديدة حتى يدرك النحل أنه بدون ملكة، فيتقبل نواة الملكة الجديدة. والأفضل نقل نواة ملكية واحدة صالحة في القرص وإتلاف الباقي من البيض الملكي. ويجب تغذية المجموعة بمحلول الماء والسكر إذا دعت الضرورة. وبهذه الطريقة نستطيع أيضاً زراعة نواة ملكات جديدة في أية خلية نريد، سواءً كان ذلك بقصد تعويض النحل عن ملكته المفقودة أو لتجديد الملكة القديمة. وأفضل وقت لزيادة عدد خلايا النحل هو فصل الربيع، وقت إزهار أشجار الفواكه أو بعدها حيث تكون النحلات قد بدأت بجلب الرحيق وغبار الطلع، ويكون البيض في دور الحضانة قد بدأ يفقس.

«أمراض النحل وأعداؤه»

النحل دائماً من الممكن تعرضه للإصابة بأمراض مختلفة، وهي تسبب على الأغلب موت عدد قليل من النحل وتحدث في مناطق محدودة من العالم ولا يمكن أن تنتشر.

وتنقرض الأمراض المُعدية التي تصيب النحل كما تصيب بقية الحيوانات ومنها الدجاج، وأهم هذه الأمراض هو مرض تعفن الحاضنة الذي يصيب يرقات النحل الصغيرة التي لم يتجاوز عمرها تسعة أيام والكبيرة التي في الطور الانتقالي بين اليرقة والنحلة الكاملة. وهذا المرض معدٍ، ينتشر من خلية إلى أخرى مسبباً فناء النحلة جميعها في مدة سنة أو سنتين. ما لم نتخذ خطوات مناسبة لحمايتها وهناك نوعان شائعان لهذا المرض وهما: الأمريكي والأوروبي. ويعتبر الأميركي من أخطرها وسببه جرثومة سببته نوعاً من البكتريا، وهو لا ينتشر في أمريكا فحسب، إنما قد يصيب النحل في أجزاء أخرى من العالم.

ومن الممكن أن تصاب الحضنة بمرض آخر يسببه فيروس، ولكنه أقل خطراً ونادراً ما قد يؤدي لهلاك مجموعة النحل، وهناك أنواع مختلفة من الأمراض تصيب النحلة المكتملة منها، الفطري.

كيف يمكن لنا أن نشخص ونعالج هذه الأمراض؟

ولنبدأ بالمرض الأمريكي (A F B)، فهناك عدة مميزات لمرض تعفن الحضنة. تساعد النحلة على اكتشافه والإشارة الظاهرية له أن أغطية عيون اليرقات في الأقراص تكون غائرة، متغيرة اللون أو مثقوبة، أما اليرقات التي تموت بسبب هذا المرض بعد إغلاق العيون، فإن لونها يكون بنياً مثل لون القهوة، وعند تقدم المرض فإن اليرقات تتحلل وتتعفن وتصبح غامقة اللون، أما اليرقات السليمة فتكون ممتلئة الجسم على نحو جميل عادة لونها أبيض متلألئ. وفي المرحلة الأخيرة للتعفن تصبح اليرقة كتلة دبقة بحيث تنفتل وتتخذ شكل خيط دقيق مرن طوله عدة سنتمترات وينبعث منها رائحة نتنة.

قد تتسبب النحلات البرية في نقل هذا المرض إلى مجموعة النحل فتموت،

فيهاجمها نحل من مجموعات أخرى لسلب ما بها من عسل فتصيبه العدوى. إنه من الصعب جداً التحكم بهذا المرض في هذه الظروف، لأنه ليس من الممكن فحص جميع الأقراص في المنحلة لمعرفة مدى إصابتها بالمرض. وأفضل طريقة هو الاستعانة بذوي الخبرة في هذا الشأن. وهناك دواء معترف به لمكافحة هذا المرض وهو Terramy-cin R حيث يستعمل بطريقتين: إمّا أن يُمزج مع مسحوق السكر مقدار ثلاث ملاعق كبيرة للأكل ويُرش على أعلى براويز اليرقات، أو يمزج بالماء الذي يشربه النحل. ولا يُستعمل هذا الدواء على العسل. ويقدم هذا الدواء عادة بعد انتهاء الموسم واستخلاص العسل من الخلايا، أي في الخريف أو في بداية الربيع قبل الإزهار. وهناك تعليمات مفصّلة تُعطى مع الدواء لبيان كيفية استعماله حيث يكون استعماله كل (٤ ـ ٥) أيام مرة ولمدة ثلاثة أسابيع. ويُنصح باستعمال هذه الطريقة للوقاية من المرض وذلك في الخريف والربيع عندما لا يكون هناك أزهار. وعلى كل حال، عليك بالعلاج إذا اكتشفت المرض ولو أنك تضحي بالإنتاج كله، وذلك لإنقاذ النحل.

كم تعيش مجموعة النحل إذا أصيبت بالمرض الأمريكي إن لم تعالج؟ وللإجابة عن هذا السؤال لا بدّ من مراعاة درجة الإصابة والفصل السنوي الذي وقعت فيه؛ فإذا كانت الإصابة قوية وفي بداية الربيع، فسيكون هلاكها في منتصف الصيف غالباً. أما إذا كانت الإصابة أقل شدّة، فإن هلاك النحل سيكون متأخراً في فصل الصيف. أما إذا بدأ المرض في نهاية الربيع أو أثناء الصيف، فإن المجموعة قد تعيش إلى بداية الشتاء وتموت أثناءه، وهذا يعتمد على قوة المرض كذلك، إذ أنها قد تعيش إلى الربيع القادم أو الصيف.

ـ نعود لتشخيص وعلاج النوع الثاني من أمراض تعفن الحضنة في الخلية وهو النوع الأوروبي (E F B) فيمكن تشخيصه بمظهر اليرقات حيث تبدأ بفقدان امتلاء جسمها ولونها الأبيض المتلألئ يصير أبيض رمادياً إلى أصفر، وفي نهاية الأمر يتغير لون اليرقات المتعفنة من البني الفاتح إلى البني الغامق، ولا يظهر لسانها وهي ميتة كما هو الحال في المرض الأمريكي.

وقد ينتشر هذا المرض فيصيب جميع المنحلة في بضعة أسابيع، ويصعب غالباً التكهن عن سبب هذه العدوى. فإذا كانت الخلايا المصابة قليلة عندها تعزل عن بقية الخلايا وتعالج بدواء مضاد للجراثيم (مضاد حيوي) اسمه Terramycin (R) ممزوج مع مسحوق السكر، يُرش كغبار فوق أعلى براويز الشمع في الخلية أو يُمزج مع محلول الماء والسكر كغذاء ويرش على النحل بشكل رذاذ عدة مرات كل

أسبوعين مرة. ويجب التوقف عن العلاج قبل أربعة أسابيع من موسم العسل لئلا يختلط الدواء مع العسل. وهناك إجراء آخر يساعد على مكافحة هذا المرض وهو أن تنزع الملكات من الخلية لفترة زمنية أو تغيرها بأخرى. ومما يساعد على عدم انتشار المرض هو أن نعرّف النحل على مكان خليته حتى لا ينحرف عن خط سيره ويتنقل باحثاً عن الخلية، وذلك بوضع علامات فارقة بين الخلايا. وإزالة مجموعات النحل الضعيفة المريضة يساعد كذلك على مكافحة المرض، وذلك لأن وجود أمثال هذه الخلايا يجعلها عرضة للنهب من مجموعات النحل الأخرى القوية فتصاب بالعدوى.

وللوقاية من أمراض التعفن جميعها، يعطى النحل العلاج مسبقاً حتى لا يصاب بالمرض. وتفضّل طريقة رشّ المسحوق عن غيرها لسهولتها وقلة تكلفتها، وإذا وَجَدْتَ أن بعض الأقراص في الخلية قد استفحل بها المرض، فالأفضل إخراجها وحرقها كاملة مع البرواز، واستبدالها ببراويز جديدة، ثم بعد ذلك تغير الملكة في جميع الخلايا المصابة، وانظر إلى المجموعات غير القوية جداً وقدم لها الغذاء من شراب السكر والماء حتى تصبح قوية جداً وممتلئة بالنحل قبل دخول موسم العسل. والقاعدة تقول أن جميع الخلايا المصابة تحتاج إلى تغذية، لأن المرض يكون قد أضعفها، وهو شأن الإنسان المريض يحتاج إلى الغذاء الجيد ليقوى على مقاومة المرض.

وهناك سؤال مهم قد يتبادر إلى الأذهان وهو: هل هذه الجراثيم تلوث العسل المنتَج؟ والجواب بالنفي، لأن الجراثيم لا تعيش في العسل بل يقتلها، وخاصة بعد تعبئته وخزنه.

وهناك أمراض تصيب الحشرة الكاملة منها الشلل الناتج عن فيروس، والديزنتاريا والنوزيما.

ومما يساعد على استفحال وانتشار الأمراض هو تقارب خلايا النحل في المنحلة وتفشي السرقة بين مجموعات النحل وعدم تعرف النحل على خليته ودخوله خلية أخرى بالخطأ وتلوث الأدوات التي يستعملها النحال ثم الإهمال في صيانة ورعاية المنحلة والتغير المفاجئ للعوامل البيئية كالطقس ونوع الغذاء وكميته.

وهناك طريقة حديثة لمعالجة أمراض النحل عدا ما ذكرناه آنفاً، وهي التعقيم بغاز أكسيد الأثيلين الذي يستعمل كثيراً في المستشفيات ومصانع المواد الغذائية

للتطهير. وقد أجريت تجارب في أمريكا أثبتت مقدرته على قتل الكائنات الحية (Organisms) لمرض الحضنة الأمريكي والأوروبي ومرض النوزيما وجميع مراحل تكوّن عِثّ الشمع

وتستعمل لهذا الغرض غرف ثابتة أو متحركة يصل سعر أصغرها إلى حوالي ٥٠٠ دولار أمريكي، وهي مصنوعة من البلاستيك، وقد أثبتت نجاحها. وتوضع الأدوات الموبوءة بالمرض في هذه الغرف وتطهر وتعقم بالغاز أعلاه. وقد تُعقَّم أدوات النحل فقط على سبيل الوقاية. وتباع غرف التعقيم هذه كاملة مع كتاب يبين كيفية تشغيلها وصيانتها.

وأفضل سبيل للتحكم بانتشار أمراض النحل هو الوقاية واتخاذ التدابير اللازمة لعدم حصول المرض وقطع أسباب انتشاره. ومنها ما يلي:

١ ـ عزل الخلايا المريضة أو حجرها صحياً.

٢ ـ تجديد الملكات حتى تكون جميع خلايا النحل قوية منعاً لحدوث السرقة.

٣ ـ الإدارة الجيدة للمنحلة وعدم الغفلة عنها حيث إن إدارة منحلة تشبه في ذاتها إدارة مدينة حديثة.

٤ ـ عدم شراء نحل جديد إلا بعد الوثوق من خلوه من الآفات.

٥ ـ التغذية للخلايا الضعيفة بالسكر والماء النظيف أو العسل النظيف غير الملوث بحيث يكون الغذاء وفيراً فتبقى مجموعة النحل قوية طوال السنة.

٦ ـ تنظيف وتطهير مشارب النحل وتقديم الماء النظيف له. ذلك أن الماء الملوث يستطيع نقل العدوى لأعداد كثيرة من النحل أسْرَعَ من أية وسيلة أخرى.

٧ ـ تهوية الخلايا جيداً. ثم التأكد من عدم وجود شقوق في جدار كل خلية حتى لا يدخلها لصوص حاملون للأمراض من تلك الشقوق.

٨ ـ يفضل إزالة خُرءُ النحل من أمام الخلية ومن داخلها وخاصة عندما يكون النحل مريضاً.

٩ ـ يجب إزالة الشمع والأوساخ التي تتجمع على قاعدة الخلية من الداخل لئلا تصبح بؤرة للأمراض.

١٠ ـ وضع المنحلة في مكان يبعد ما بين ٥ ـ ٨كم عن المناحل المجاورة وذلك حتى لا يصاب النحل بالعدوى من النحل المجاور عند انتشار الأوبئة.

١١ ـ يجب إزالة جميع النحل الميت أمام مداخل الخلايا أو في المنحلة، لأن

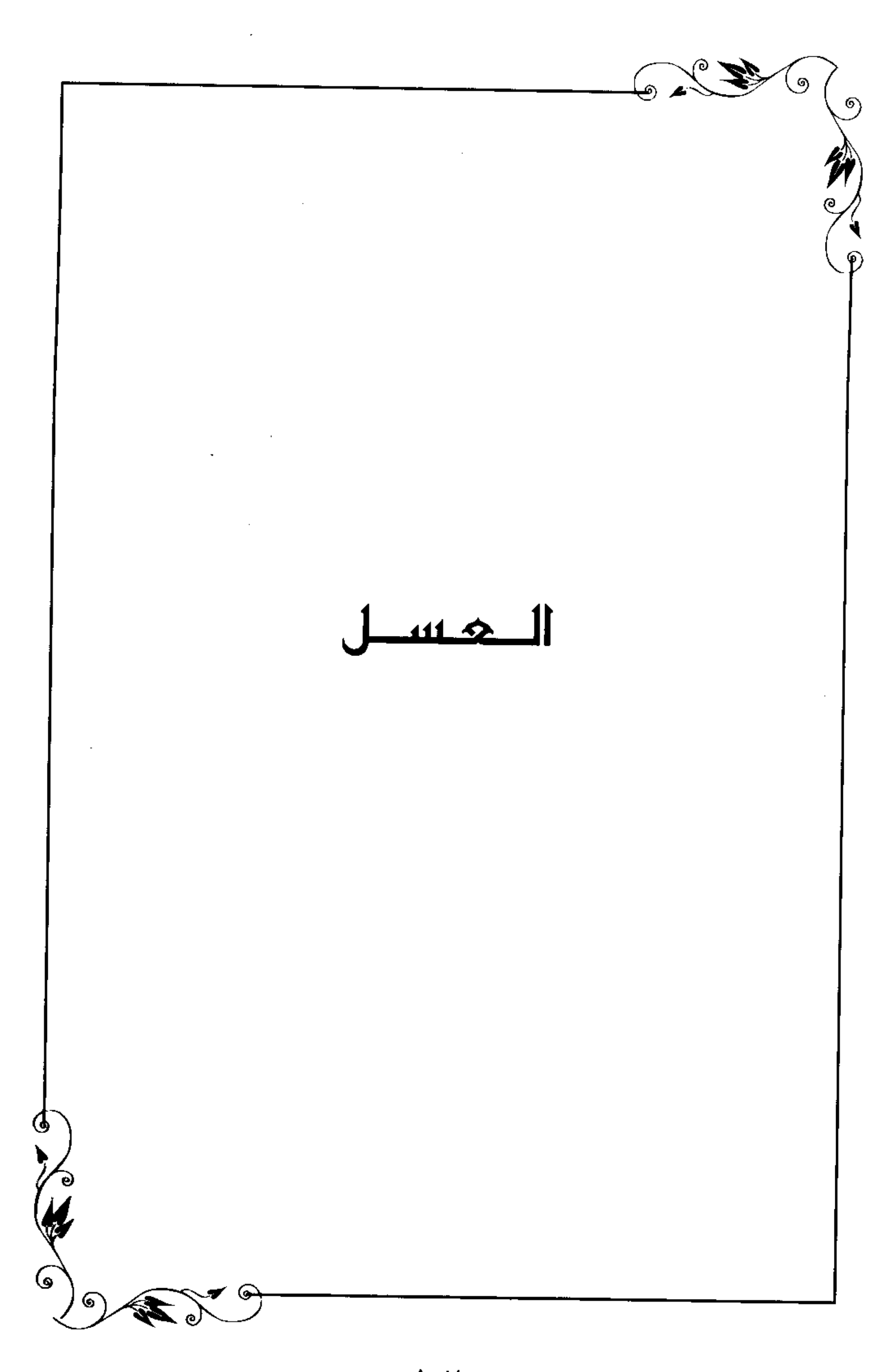
النحلة التي ماتت بسبب المرض قد تعدي مجموعتها أو مجموعة الخلية المجاورة. وعلى النحال إخبار الجهات المختصة واستشارة خبير بالنحل، وخاصة إذا بلغ عدد النحل الميت المئات.

١٢ ـ إتلاف كل خلية مريضة في الحال ودون تردد لأن تلك الخلايا تشكل خطراً على جميع النحل في المنطقة وليس في المنحلة فحسب. وقبل أن تتلف الخلايا المريضة يجب قتل جميع النحل فيها وذلك مساءً عندما يكون النحل جميعه قد عاد إلى خلاياه، تُغلَق جميع مداخل الخلية المريضة ويُصَب كوب أو أكثر من البنزين فوق الإطارات وتُغْلَق بعد ذلك جيداً فيموت النحل. بعدها تحفر حفرة بعيدة عن المنحلة وبعمق نصف متر أو أكثر وتلقى فيها جميع الأجزاء الداخلية للخلية بعد تكسيرها، وكذلك الشمع والعسل ثم يصب عليها الكيروسين وتُحرق جيداً وبنار قوية حتى يُتَأَكَد من فناء المرض. وهناك قوانين في أمريكا وغيرها من دول العالم المنتجة للعسل تفرض هذه الطريقة. والذي يقرر ذلك هو المفتش بعد التأكد من المرض. وذلك أفضل من العلاج لأن المرض قد ينتشر قبل السيطرة عليه. ولا حاجة لحرق قاعدة الخلية ولا صناديقها ولا الغطاء الداخلي ولا الغطاء الخارجي للخلية. وبعد عملية الحرق تدفن المواد المحروقة حتى لا تعدي النحل في المنحلة، ويفضل القيام بكل ذلك ليلاً والنحل في خلاياه.

وبعد إتمام عملية الحرق تُنَظَّف صناديق الخلية وقاعدتها والغطاء الداخلي والغطاء الخارجي لها، تنظيفاً جيداً بقشط وإزالة جميع البروبوليس والشمع عنها ثم غسلها بالماء الحار والصابون وفركها. ويجب حرق ودفن جميع الأوساخ لئلا تسبب العدوى للنحل. وتُنظف اليدان والملابس والأدوات (Tools) بالماء والصابون. ويمكن كذلك وضع الصناديق بعضها فوق بعض بشكل مدخنة ثم رش سطوحها الداخلية بالكيروسين ووضع كمية من أوراق الجرائد بداخلها وإشعال النار بها وبأغطيتها ويمكن التحكم بالنار الصناديق بالغطاء. وهكذا كانت عملية الحرق بمثابة تطهير للخلايا بالمرض. ويَحْرُم حَرْقُ النحل حيًا.

أما أهم أعداء النحل فهي: الطقس المرتفع الحرارة، والنمل، وديدان الشمع، وقمل النحل، والدبابير والحيوانات الزاحفة مثل أبو بريص والسحالي والحرذون. فإذا زادت درجة حرارة الجو عن ٣٤ مئوية، فإن الحضنة والبيض قد يموت والشمع في الخلية قد يذوب أو يتغير بناؤه لطراوته بفعل ارتفاع الحرارة، وبذلك يسيل العسل ويغطي أرض الخلية وجدرانها مفسداً حياة مجموعة النحل.

وقد تموت النحلات وهي في طريقها خارج الخلية عند ارتفاع حرارة الجو ونضوب الماء. والنمل كذلك تزداد شراسته في الطقس الحار، وقد تهلك مجموعات النحل بسبب مهاجمة النمل لها. فهو يتغذى على ما في الخلية من شمع وعسل وبيض ويرقات، أو يقتل النحل. لذلك يجب تدمير بيوت النمل القريبة من المنحلة بسموم كيماوية لا تضر بالنحل مع عمل سياج أرضي من هذه السموم حول المنحلة حتى تقتل النمل عند اجتيازها. ويمكن مكافحة بيوت النمل بصب الكيروسين فيها



العسل

العسل في اللغة

قال اللَّه تعالى: ﴿وَأَنْهَرٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى﴾ [محمد: ١٥].

وقال ابن منظور في لسان العرب:

«العسل في الدنيا هو لعاب النحل، وقد جعله اللَّه تعالى بلطفه شفاء للناس». والعرب تذكر العسل وتؤنثه، وتذكيره لغة معروفة والتأنيث أكثر.

قال الشماخ:

كأن عيون الناظرين يشوقها بها عسلٌ، طابت يدا من يشورها

وحكى أبو حنيفة في جمعه أعسال وعُسُول وعُسْلان، والعسالة والعاسل الذي يشتار العسل من موضعه ويأخذ من الخلية وتقول للحديث الحلو:

معسول، وزنجبيل معسل أي معمول بالعسل، ومنه قول الشاعر:

إذا أخذت مسواكها منحت به رضاباً، كطعم الزنجبيل المُعسَّل

وفي الحديث في الرجل يطلّق امرأته ثم تنكح زوجاً غيره: «فإن طلقها الثاني لم تحل للأول حتى يذوق من عسيلتها وتذوق من عسيلته» يعني الجماع على المثل.

ويقال: عسلت من طعامه عسلاً أي ذُقتَ، وعَسَلَ المرأة يعسِلُها عَسَلاً: نكحها.

والمَعْسُلة: الحلية، يقال: قطف فلان مَعْسُلَته: إذا أخذ ما هنالك من العسل.

ويقال عَسَلَ الرجل: طيب الثناء عليه.

والعسل: طيب الثناء على الرجل.

وفي الحديث: إذا أراد اللَّه بعبدٍ خيراً عَسَلَه في الناس أي طيب ثناءه فيهم وروي أنه قيل لرسول اللَّه ﷺ: ما عَسَلَه؟ فقال: «يفتح له عملاً صالحاً بين يدي موته حتى يرضى عنه من حوله أي جعل له من العمل الصالح ثناءً طيباً».

القاموس المحيط:

العسل: محركة حباب إذا جرى، ولعاب النحل أو طل خفي يقع على الزهر وغيره، فيلقطه النحل وهو بخار يصعد فينضج في الجو فيستحيل ليغلظ في الليل فيقع عسلاً، وقد يقع العسل ظاهراً فيلقطه الناس.

المعجم الوسيط:

العسل: الصافي مما تخرجه النحل من بطونها، (يؤنث ويذكر، والتأنيث أكثر)، ويطلق على ما يتخذه من الرطب وقصب السكر، الجمع: أعسال، وعسلان، وعسول، ويقال: فلان على أعسال أبيه: على أخلاقه. والعسل الأسود: القَنْدُ، وهو عسل قصب السكر.

مختار الصحاح:

العسل: يذكر ويؤنث تقول منه (عَسَلَ) الطعام أي عمله بالعسل وبابه ضَرَبَ وَنَصَرَ. وزنجبيل (مُعسّل) أي معمول بالعسل و(العاسل) الذي يأخذ العسل من بيت النحل، (النَّحل) (عسّالة) و(استعسل): طلب العسل. و(عسّله تعسيلاً) زوّده بالعسل.

المصباح المنير:

العسل: يذكّر ويؤنّث وهو الأكثر من التأنيث قول الشاعر:

بِها عَسَلٌ طابتْ يَدا مَنْ يَشُورُها

ويُصغَّر على (عُسَيلة) على لغة التأنيث ذهاباً إلى إنها قطعة من الجنس وطائفة منه، وفي الحديث: «جاءت امرأة رفاعة القرظي إلى النبي ﷺ فقالت: كنت عند رفاعة فَبَتَّ طلاقي، فتزوجت بعده عبد الرحمن بن الزبير، وإنّ ما معه مثل هُدْبَةِ الثوّب» وزاد الثّعلبي في كتب التفسير: وإنه طلقني قبل أن يَمَسَّني.

فتبسّم ﷺ وقال: «أتُريدين أن ترجعي إلى رفاعة ـ لا ـ حتّى تذوقي عُسَيْلَتَهُ ويذوق عسيلتك». وهذه استعارة لطيفة، فإنَّه شبّه لذّة الجماع بحلاوة العسل، أو سمّى الجماع عسلاً لأنَّ العربَ تُسمّي كل ما تستحليه عسلاً، وأشار بالتصغير إلى تقليل القدر الذي لا بدّ منه في حُصول الإكتفاء به. قال العلماء: وهو تغييب الحشفة لأنه فَطَنَّة اللّذّة. ورُمْحٌ (عاسل) و(عَسَّال) يهتزّ ليناً وبالثاني سُمّي.

معجم لغة الفقهاء:

العسل: ما تُخرجه النحل من بطونها من مادة حلوة. والعسيلة: تصغير العسلة، وهي قطعة من العسل، وقد ضَرَبَ ذوقها مثلاً لإصابة حلاوة الجماع ولذَّته. «حتى يذوق عسيلتها وتذوق عُسَيْلَتَه» والعسيلة: **(Orgasm)**.

المعجم المدرسي:

العسل: الصافي مما تخرجه النّحل من بطونها مما تجمعه من رحيق الأزهار. (يذكر ويؤنث) الجمع: أعسال، وعُسلان، وعُسُول، والقطعة منه عَسَلَةٌ. والعسلي: ما كان بلون العسل. والعاسل: الذي يأخذ العسل من بيت النحل، والعسّال: مُستخرج العسل من موضعه وبائع العسل. والمعسول: المخلوط بالعسل.

الوافي:

عسل الطعام: يعسِلُهُ ويعسُلُهُ عسلاً عمله وخلطه بالعسل. والعسّالة: خلية النحل. والعَسَل: محرَّكة لعاب النحل وتأنيثه أفضل من تذكيره، الجمع: أعسال وعُسُلٌ وعُسلان وعُسُول.

معجم متن اللغة:

العسل: لعاب النحل، مؤنث ومذكر، والتأنيث أكثر. حباب الماء إذا جرى من هبوب الريح، كلّ خفي يقع على الأزهار، وورق الشجر فيلقطه النحل الجمع: أعسَال، وعُسْلٌ، وعُسُلٌ، وعُسُولٌ، وعُسْلانٌ، والطائفة منه عَسَلَة. يذكر ويؤنث.

محيط المحيط:

العسل: مصدر، وحُباب الزهر غيره فيلقطه النحل وهو بخار يصعد فينضج في الجو فيستحيل، فيغلظ في الليل، فيقع عسلاً، وقد يقع العسل ظاهراً فيلقطه الناس، مذكر ومؤنث وهو الأكثر ومن التأنيث قول الشاعر:

عَسَلٌ طابت يدا من يشورها

الصحاح في اللغة والعلوم:

عسل: يذكر ويؤنث، تقول: عَسَلْتُ الطعام أعسُلُهُ وأعسِلُهُ، أي عملته بالعسل. وزنجبيل معسَّل أي: معمول بالعسل، والعاسل: الذي يأخذ العسل من بيت النحل. وخلية عاسلة، والنحل عسالة. وفي الجماع: العُسَيلة، شُبِّهَتْ تلك اللَّذة بالعسل، وصُغِّرت بالهاء لأن الغالب التأنيث.

«أسماء العسل»

الأري: عمل النحل، وهو صنع العسل وإخراجه، كما تطلق على العسل نفسه.

الأمين: لأنه يحفظ ما يطلى به.

الحافظ: لأنه يحفظ ما يطلى به.

الذوب: العسل الخالص من منتوج على العسل.

السلوى: قال الشاعر:

وقاسمها بالله جهداً لأنتم ألذ من السلوى إذا ما نشورها

السنوت: في الحديث عليكم بالسنا والسنوت.

الشَّهد أو الشُّهد: العسل المختلط ما دام لم يعصر من شمعه.

الشهد الملكي: غذاء ملكة النحل.

الضَّربُ: العسل الأبيض الغليظ.

العسل: الصافي مما تخرجه النحل من بطونها.

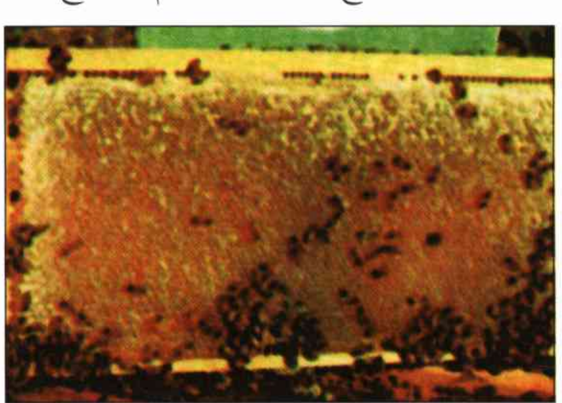
الماذيُّ: **العسل** الأبيض الرقيق.

مراحل تكوين العسل

ما هو رحيق الأزهار؟؟

يُعرف رحيق الأزهار بأنَّه مفرزات غدد خاصة توضع في قاعدة السداة (وهي العضو المذكر من الزهرة). ويمكن رؤية هذه الغدد بالعين المجردة، وقد تبدو للعين وكأنها مجرد فتحات من نسيج النبات، إلّا أنَّ الواقع غير ذلك، فهي أجهزة معقدة غاية التعقيد تقوم بتنظيم تركيب وسيلان رحيق الأزهار.

ولقد سخَّر اللَّه تعالى النحل لكي تتنقل بين الأزهار تحمل حبوب الطلع من زهرة إلى زهرة وهي تأخذ من رحيق الأزهار ما تصنع به عسلاً. فيتم التلقيح عند النبات ويتكاثر، وتصنع النحل غذاءً لها وللإنسان الذي سخر اللَّه له ما في الأرض.



وبديهي أن النبات باعتماده على النحل في القيام بهذا العمل إنما يعرض نفسه للمخاطر فمن المعروف أن النبات يفضل دوماً أن يبعد الحشرات عنه، فالعديد من النباتات ينتج في أنسجته مواد سمية للحشرات. وعلى سبيل المثال، فإن بعض المستحضرات القاتلة للحشرات كالبيروثروم كلها مشتقة من أنسجة النباتات.

مم يتكون رحيق الأزهار؟

أظهرت الدراسات أن رحيق الأزهار يتكون من محلول مائي يحوي أنواعاً مختلفة من السكر بالإضافة إلى عدد كبير من مركبات أخرى تشمل الأحماض الأمينية والفيتامينات والبروتينات والخمائر.

ويختلف نوع السكر الموجود في رحيق الأزهار باختلاف نوع النبات إلّا أن هناك أيضاً عوامل أخرى كحرارة ورطوبة التراب، تؤثر على تركيب الرحيق.

وإن نوع وكمية السكر المتواجد في الرحيق هي التي تقرر في النهاية خصائص العسل.

وتختلف نكهة ودرجة حلاوة رحيق الأزهار من نبات إلى آخر.

تجميع رحيق الأزهار:

وتعرف النحل جيداً كيف تختار الرحيق الغني بالسكر وتجمعه وتتم عملية تجميع الرحيق على النحو التالي: بعد أن تحط النحلة على الزهرة تبدأ بمص ما تستطيع من رحيقها ثم تطير إلى زهرة أخرى وهكذا تملأ كيس العسل عندها شيئاً فشيئاً، وقد يستغرق الأمر هذا ساعة من الزمن تزور خلالها ما يقرب من مئة زهرة وعادة ما تركز النحلة على نوع معين من الأزهار في كل وقت من الأوقات، وتظل النحلة تسعى جيئة وذهاباً لتمتص المزيد من رحيق الأزهار ويقدر الخبراء أن كيس العسل عند النحلة يمكن أن يتسع لـ٥٠ ملغ من الرحيق وهذه تتحول فيما بعد إلى ٢٥ ملغ من العسل.

ـ صنع العسل:

وخلال عملية تجميع الرحيق، تقوم النحلة بإضافة بعض الأنزيمات (الخمائر) للرحيق وخاصة خميرة الانفرتاز التي تحلل السكروز الموجود في الرحيق إلى سكر العنب وسكر الفواكه.

وحين تعود النحلة إلى خليتها، فإنها تفرغ فوراً ما عندها من الرحيق وتسلمه إلى نحلات أخريات متخصصات بعمل المنزل (داخل الخلية)، وتقوم هذه المجموعة من النحل بإضافة المزيد من خميرة الانفرتاز وحمض أميني يدعى «برولين» (Proline) ـ وما زال العلم عاجزاً عن معرفة سبب إضافة هذا النوع من الأحماض الأمينية بالذات لعملية تركيب العسل.

وتتناقلُ النحلُ الرحيقَ واحدة تلو الأخرى إلى أن يوضع في النهاية في خلية فارغة من قرص العسل. وتتسم المرحلة التالية من عملية صنع العسل بتبخُر الماء منه بسبب حرارة الخلية من جهة وبسبب حركة منتظمة تقوم بها النحل محدثة تياراً هوائياً حاراً فوق قرص العسل.

وهكذا تسير خطوات تركيب العسل خطوة فخطوة، كلٌّ في إتقان ونظام، فما من عاملة تخلّ بواجبها وما من نحلة تتوانى عن عملها لحظة من اللحظات.

الكل يعمل بانتظام، وفق ناموس كوني محدد. والكل يعمل دون كلل أو ملل. ذلك هو المثال الذي يحتذى.

وحينما تصل نسبة الماء في العسل حوالي ٢٠٪، وحينما تمتلئ كل خلية من خلايا قرص العسل تماماً بالعسل، فإن النحل تقوم بختم هذه الخلايا وإغلاقها بغطاء محكم من الشمع.

ووظيفة هذا الغطاء حماية العسل من امتصاص أية رطوبة من الوسط الخارجي. فلو امتص العسل في تلك المرحلة رطوبة من المحيط الخارجي لأصيب بالتخمر والفساد. ولا تكتفي النحل بهذا بل إنها تحقن الغطاء الشمعي بكميات صغيرة من سمها وهذا ما يمنع حدوث أي تفسخ أو تخرب في العسل.

يا إلهي إنها عملية محكمة، وصنعة متقنة. فمن علّم النحل كيف تصنع هذا ومن أوحى إليها هذا النظام السحري البديع في الصنع والإنتاج؟ إنه رب السموات ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ أَنِ ٱتَّخِذِى مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ ٱلشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ﴾ [النحل: ٦٨].

وتحدث تغييرات كيميائية هامة أثناء تركيز رحيق الأزهار بسبب وجود الخمائر (الأنزيمات) التي أضافتها النحل للرحيق. وخاصة أنزيم الانفرتاز الذي يحول السكروز الموجود في الرحيق إلى سكر عنب وسكر فواكه. وهكذا، فإن أنزيم الانفرتاز يحطم هذا النوع من السكر الكبير إلى نوعين صغيرين من السكر.

ويمكننا إجراء هذا التفاعل الكيميائي في المختبر بتسخين محلول من السكروز مع حمض ممدد. وفي الحقيقة، فإنه، يمكن إجراء ذلك في المطبخ، حينما يسخن السكر مع الروبارب. وهنا نجد أن الأحماض الموجودة في هذا النبات تستطيع أن تحطم السكروز إلى مكوناته من السكاكر: سكر العنب وسكر الفواكه.

وتقوم النحلة بهذا الفعل بواسطة أنزيم الانفرتاز الذي يستطيع أن يعمل بدرجة حرارة أقل بكثير وبسرعة أكبر.

ونحن نتساءل: لماذا يقوم النحل بإفراز هذا الأنزيم الذي يحول السكروز إلى غلوكوز وفركتوز؟

لا شك في أن احتواء العسل على هذين النوعين من السكر يجعل العسل أسهل هضماً وامتصاصاً حينما يتناوله الإنسان، فسكر العنب (غلوكوز) يمتص بسرعة أكبر من السكروز الموجود في السكر العادي المستخدم في تحلية الطعام. والغلوكوز نفسه هو الذي يعطي حقناً مغذية بالوريد لدى الكثير من المرضى في المستشفيات حينما لا يستطيع المريض تناول الطعام عن طريق الفم، أو حينما يرى الطبيب أن المريض بحاجة إلى كمية معينة من السوائل، إلى ما هنالك من الحالات



التي لا مجال لبحثها هنا. وقد حذت المصانع التي تنتج بعض أنواع الشوكولاته حذو النحل فنجد ذلك مثالاً حياً في صناعة الشوكولاته التي تحتوي في داخلها على مادة حلوة لينة.

ويتم عمل ذلك بإضافة كمية صغيرة من أنزيم الانفرتاز إلى السكروز المحلى بمادة منكهة ويتخذ منها شكلاً معيناً ومتى أصبحت صلبة غطت بطبقة من الشوكولاته وتركت، وخلال هذه العملية يقوم أنزيم الانفرتاز (وهو نفس الأنزيم الذي تفرزه النحل) بتحطيم السكروز وفي النهاية فإن معظم السكروز يتحول إلى غلوكوز وفركتوز ويتميز هذان النوعان من السكاكر بكونهما أكثر انحلالاً من السكروز، وبذلك فإن مركز قطعة الشوكولاته يصبح شبه سائل.

نعم إن ما تفعله النحل منذ آلاف ـ بل وربما ملايين السنين ـ قد سبق التطور العلمي في صناعة الأغذية بكثير. ويأتي الإنسان ليتعلم درساً من هذه المخلوقة الضعيفة. درساً في الكيمياء، في التفاعلات المخبرية، ودرساً في الصناعة.

وتلخص الموسوعة البريطانية في طبعتها عام ١٩٨٧ خصائص رحيق الأزهار فتقول «رحيق الأزهار هو مفرزات حلوة لزجة تفرز من غدد تتوضع في أزهار النبات وجذوعه وأوراقه. ويجذب رحيق الأزهار النحل إليه، حيث يقدم

النحل للزهر خدمة خارقة ألا وهي نقل طلع الأزهار من نبات إلى آخر. ويتركب رحيق الأزهار من محلول مائي يحتوي على سكاكر السكروز وسكر العنب وسكر الفواكه. كما يحتوي على كميات قليلة من البروتين والأملاح والأحماض والزيوت الأسياسية. وتختلف كمية السكر فيه اختلافاً شاسعاً ما بين ٣ ـ ٨٠٪ وذلك تبعاً لمجموعة من العوامل منها ما يتعلق بنوع النبات نفسه ومنها ما يتعلق بحالة التربة والهواء.

وتقوم النحلة بتجميع الرحيق من الأزهار بشكل رئيسي، ونادراً ما تذهب النحلة إلى رحيق يكون محتوى السكر فيه أقل من ١٥٪».

«أنواع العسل وخواصه»

هناك عشرات من أنواع العسل التي تختلف في عدة خواص أهمها الأصل الزهري والموقع الإقليمي والناحية التكنولوجية، ولقد ثبت أن العسل المجني من نباتات ذات خواص علاجية معينة يحمل هذه الخواص.

والأصل الزهري يدل على صنف النبات مصدر الرحيق، كما أن الأصل الزهري يعيننا على تمييز العسل الوحيد، أي الخارج من رحيق نبات واحد من النباتات ذات الأزهار الحاملة للرحيق. فوجود غبار الطلع في العسل يعين الخبراء في معرفة مصدر العسل ونوعه.

وقد قلنا أن العسل الوحيد الأصل نادر، ويعتبر العسل وحيد الأصل إذا غلب رحيق نبات خاص كأن يكون الزيزفون هو الغالب، فيقال عسل الزيزفون. وإذا اختلط العسل بكميات ضئيلة من عسل وحيد الأصل خالص مئة بالمئة، بل يكون فيه شوائب من أزهار نباتات أخرى ولو ضئيلة.

أما العسل المتعدد الأصل فيتخذ اسمه من المرعى الذي جمعته منه النحلة مثل عسل الأعشاب.

أما الخواص الإقليمية فتدل على المنطقة الوارد منها العسل، كأن يقال عسل حمضيات أردني أو لبناني...

أما من الناحية التكنولوجية فيقسم العسل حسب طريقة استخلاصه ومعالجته فينقسم إلى عسل أقراص (عسل بشهده) أو عسل سائل.

وفيما يلي شيء من التفصيل لبعض الأصناف من النباتات المزهرة التي تنتج أنواع العسل المشهورة، مع بيان خاصيات كل نوع من هذه الأعسال:

«الكينا»

ينمو هذا الشجر في مناطق كثيرة من العالم على شكل غابات اصطناعية وخاصة في أستراليا وله عشرات الأصناف، تتميز بالساق ولحائه ولونه وبشكل الفروع ونوع الأوراق والأزهار. وتدوم مدة إزهارها الرئيسية ما بين (٤ ـ ٦) أسابيع، ويختلف موسمها من صنف لآخر، إلا أنه غالباً ما يكون في فصل

الصيف. وإنتاج الكينا من الرحيق غزير جداً فقد تمكنت خلية واحدة في أستراليا من إنتاج ٣٠ كيلوغراماً من العسل في مدة خمسة أيام من أحد الأصناف.

فالكينا ذات الساق المفرد ذي اللون الأبيض واللحاء الرقيق الذي يسقط دورياً، زهره أبيض وعسله جيد ذو لون وسط ما بين الأصفر والضارب للاحمرار، كثافته معقولة (ثقيل) ونكهته مميزة عطرية بسبب زيت كالبتوس، ويتبلور بسرعة ومنه ما هو غامق اللون كالعنبر وكثافته خفيفة ونكهته قوية.

والكينا ذات الساق المفرد ذو اللون البنيّ الفاتح، المغطى بلحاء خشن قوي وألياف قصيرة متداخلة، وأزهاره صفراء، عسله لطيف ذو رائحة ونكهة مميزة، ولونه عادة يكون عنبرياً فاتحاً، جيد الكثافة، وعَكِراً بعض الشيء ولا يتبلور إذا كان مفرداً غير مخلوط مع غيره من الأعسال، أما الكينا ذات الزهرة بلون الكريم إلى البياض من هذا الصنف، فهو يحبب بسرعة.

ونوع آخر من الكينا له ساق مفرد مستقيم ولحاء صلب جداً خشن، ذو شقوق عميقة متسعة باتجاه علوي ولون الساق مائل للظلمة، وأزهاره صفراء شاحبة مائلة للبياض، عسله هو من أفتح الأنواع، كثيف وصاف، له نكهة ممتازة، متوسط الحلاوة ويتبلور بسرعة على شكل بلورات صغيرة جداً بيضاء، وهو من أفضل أنواع العسل للمعارض والأغراض التجارية.

وهناك أنواع من أعسال الكينا لونها غامق كالعنبر، ويتراوح إنتاج الخلية من أعسال الكينا ما بين (٢٠ ـ ١٠٠) كيلوغرام في السنة، وتختلف مواصفاتها من نوع لآخر باختلاف الطقس والرطوبة والتربية. وهي من أهم مصادر حبوب اللقاح.

وهناك أصناف من الكينا عسلها غير لطيف. وعسل الأوكاليبتوس بشكل عام قوي الرائحة وغالباً ما يكون غامق اللون، ومعروف عنه خواصه العلاجية لشفاء مرض السل.

«الحمضيات»

وهي أشجار البرتقال واليوسفي بمختلف أنواعه والليمون الحامض والنارنج، وأكثر أشجار الفواكه غزارة في إنتاج أفضل أنواع العسل في العالم حيث إن سعره دائماً في القمة. إن أزهار الحمضيات كثيرة بيضاء ذات طلع أصفر مائل للون البرتقالي، لها عبير حلو يفوح، وشذا قوي لا يمكن وصفه، يصل مداه ليلاً إلى نصف كيلومتر في كل الاتجاهات. وفترة الإزهار من منتصف آذار حتى نهاية نيسان وهي حساسة لأحوال الطقس والتغيرات الفجائية للبرودة والرطوبة، فيقل الإنتاج،

وزهره يعتبر مصدراً جيداً للرحيق كبقية مصادر الرحيق المعتبرة. ويتراوح إنتاج الخلية الواحدة ما بين ١٠ ـ ٣٠ كيلوغراماً في الموسم. وهذا العسل فاتح اللون أبيض أو عنبري فاتح جداً، صاف شفاف وقد يكون فيه احمرار إذا دخلت فيه أنواع أخرى من الرحيق، له نكهة ممتازة ورائحة خفيفة تحتفظ بعبير أزهار الحمضيات، وله طعم ممتاز لذيذ لا تجده في أي نوع من الأعسال، وهو ثقيل دبق وكثافته عند نضجه تكون أعلى من المتوسط (حوالي ١,٤٣٢) ونسبة الرطوبة فيه حوالي ١٥٪ ويتبلور بشكل حبيبات صغيرة جداً ككتلة لينة.

ويمزج التجار هذا العسل ذا الصفات المميزة أعلاه مع عسل البرسيم الأبيض، والحلو، والبرسيم الحجازي لأنه يختلط معها جيداً.

«الطلح»

هناك حوالي ٨٠٠ صنف من هذا النبات الذي يتراوح في حجمه ما بين الشجرة المتوسطة والشجيرة، وهذا الصنف بري كالكينا وشجيراته لها أهمية عظيمة للنحل كمصدر لغبار الطلع، أما إنتاجه من العسل فهو قليل ولون عسله عنبري (أصفر ذهبي)، قليل اللزوجة والكثافة حلو جداً، خفيف الرائحة ذو نكهة جيدة.

«السدر»

ينبت شجر السدر في كثير من المناطق بشكل متفرق وبخاصة في شبه الجزيرة العربية ويعتبر إنتاجه قليل جداً عند مقارنته مع غيره من الأصناف.

وهذا ما جعل أسعاره تكون إلى حدٍ ما خيالية.

نظراً لشهرته في شفاء الأمراض المستعصية.

«الزيزفون»

عسله من أغلى الأنواع وتزيد قيمته تبعاً لطعمه الممتاز، وهو حين يكون طازجاً تكون له رائحة عطرية قوية، ولونه أبيض شفاف يميل إلى الصفرة أو الخضرة الخفيفة. وهو يحتوي على ٣٦٪ سكر عنب و٢٧ ـ ٢٩٪ سكر فواكه، ورائحته العطرية كالنعناع خاصة به وله طعم ممتاز، وإن كانت تشوبه مرارة خفيفة وهي تزول بسرعة. وتجني النحلة هذا العسل من الزهور العطرة الرائحة، الصفراء المائلة للون الأخضر لشجرة الزيزفون والتي أطلق عليها بحق ملكة النباتات المنتجة للعسل، لأن النحل يستطيع أن ينتج ١٦ كيلوجراماً من العسل من شجرة واحدة، وأن هكتاراً واحداً من شجر الزيزفون المزهر يمكن أن يعطي ١٠٠٠ كيلوجراماً من

العسل وقد تمكنت خلية واحدة في أمريكا من عمل حوالي ٢٠ كيلوغراماً من العسل في مدة ثلاثة أيام من شجر الزيزفون. وتستمر فترة الأزهار ٥ ـ ٢٥ يوم في الموسم حسب الظروف.

ونظراً لقوة هذا العسل لا يستسيغه كثير من الناس لذلك يمزج عادة مع كميات كبيرة من عسل البرسيم ذي الزهر الأبيض أو مع البرسيم الحجازي.

« الصفصاف »

تنتج أشجار وشجيرات الصفصاف المختلفة الأصناف عسلاً لونه عنبري غامق فيه شيء من المرارة يتبلور إلى كتلة ناعمة كالقشدة، وتستطيع خلية النحل أن تجني ٣ ـ ٤ كيلوغراماً من العسل في اليوم الواحد من بعض الأصناف حيث يزهر في نهاية آذار وأوائل نيسان، وينتج الصفصاف كذلك غبار الطلع المفيد للنحل. وهناك أكثر من ٣٠٠ صنف من الصفصاف تعتبر في معظمها قليلة الانتاج للرحيق وغبار الطلع بالمقارنة مع غيرها من المصادر، إلّا أن النحل رغم ذلك يستفيد منها في إطعام ذريته، وذلك لأن بعضها يزهر قبل غيره من النباتات أو في وقت تنعدم فيه أزهار النباتات الأخرى.

« عباد الشمس »

يزرع عادة كنبات حقلي في الصيف وكل ساق منه يحمل رأساً مستديراً بقطر ٢٥٠ مليميتر تقريباً، وكل رأس فيه ما بين ألف إلى ألفي زهرة صغيرة صفراء ذهبية، ينتج من كل منها بعد إثمارها بذرة واحدة. ويزهر عباد الشمس غالباً في الصيف والخريف، وتستمر فترة إزهاره في الحقل ما بين (٣ ـ ٥) أسابيع معتمداً على أحوال الطقس ورطوبة التربة. ويجلب النحل الرحيق من أزهار عباد الشمس ويحوله إلى عسل ذي لون أصفر ذهبي ولكنه يتحول إلى عنبري فاتح. وفي بعض الأحيان



تشوبه خضرة حينما يتبلور، وله رائحة خفيفة وطعم لاذع لذيذ، وهو يميل إلى التبلور بسرعة. ويرش المزارعون مواد كيماوية على هذا النبات لوقايته من الآفات الزراعية، لذلك يحرص مربو النحل على إبعاد مناحلهم من تلك المناطق. والهكتار المزهر يعطي ٥٠ كيلوغراماً من فائض العسل في العام.

البرسيم ذو الزهر الأبيض

يزرع البرسيم في مساحات شاسعة، وهو ذو أزهار كثيرة، وإنتاجه من العسل غزير، فالخلية الواحدة القوية قد يصل إنتاجها إلى أكثر من مائة كيلوغرام للهكتار في الموسم الواحد. عسله ذو نوعية مقبولة عالمياً لدى معظم المستهلكين، لونه خفيف جداً فهو حسب المنطقة التي يزرع فيها فقد يكون لونه أبيض إلى عنبري ونكهته معتدلة مميزة، ومتوسط الحلاوة، قليل الكثافة بالمقارنة مع غيره من الأعسال، وهو يتبلور بسرعة. وغالباً ما يضاف إلى الأعسال الأخرى للأغراض التجارية للحصول على عسل جميل جذاب، فإذا تبلور صار كتلة بيضاء صلبة. هذا ويحتوي على ٣٤,٩٦٪ سكر عنب، ٤٠,٢٤٪ سكر فواكه.

الجت (البرسيم الحجازي)

نبات حقلي أو كلئي (عشبي) معمر من الفصيلة القرنية، أزهاره ذات لون بنفسجي فاتح أو قرمزي، والعسل الطازج منه لونه فاتح ذو نكهة لذيذة معتدلة ولا يتبلور بسرعة. وإذا تبلور فهو يكون بشكل حبيبات صلبة بيضاء صغيرة وكتلته كالقشدة. ويحتوي على ٣٦,٨٥٪ من سكر العنب، ٤٠,٢٤٪ من سكر الفواكه، وهو أحلى أنواع السكر الطبيعي، وحلاوته تعادل ١,٧ من حلاوة سكر القصب، من (٢ ـ ٢,٥) من حلاوة سكر العنب. والهكتار (٢,٤٧١) فدان من البرسيم الحجازي المزهر في الأراضي المروية يعطي ٣٨٠ كيلوغراماً من العسل. وهذا النبات لا يرش بالسموم الزراعية لأن الحيوانات تتغذى عليه.

«القطن»

هو أكثر النباتات الحقلية انتشاراً حيث يزهر في أواخر الصيف وفي الخريف فينتج كميات هائلة من الرحيق وغبار الطلع. وأزهاره بيضاء كبيرة نسبياً تجذب النحل إليها. وعسله لزج ذو لون فاتح ما بين الأبيض والعنبري الفاتح جداً ونكهته معتدلة وهو يتجمد بسرعة ويتحول إلى اللون الأبيض، إلا أن قيمته الغذائية للإنسان قليلة جداً وهو لذلك رخيص جداً، إذ أن سعر الكيلوغرام الواحد منه لا يساوي دولاراً، والهكتار يعطي (١٠٠ ـ ٣٠٠) كيلوغرام من العسل.

ويستعمله التجار الغشاشون للخلط مع غيره من الأعسال المرتفعة الأسعار. ويقال بأن هذا عسل طبيعي من البر أو الجبل حيث يعيش النحل في الكهوف أو الشجر. وهذا كله خيال، إذ يندر في هذا الزمان وجود نحل في الكهوف أو الشجر وذلك بسبب انتشار العمران. وإن وجدت خلية أو أكثر فهي لا تكفي لآلاف المشترين الذين يدفعون هذه الأسعار الخيالية. ولو عرف هؤلاء المشترون ما هو العسل الطبيعي لما وقعوا فريسة الغش.

«الأعشاب»

وهي كثيرة الأصناف، منها ما ينمو بين الأشجار والشجيرات أو بين النباتات الحقلية حيث تكون غير مرغوب فيها، ومنها ما ينمو في البر والجبال، ويُقبل النحل على أزهارها لجني الرحيق وغبار الطلع. ومن أصناف الأعشاب التي تنتج العسل: اللفت البري، والأقحوان، والخردل الأبيض والشومر، والخِلة والزعتر والهندباء البرية والزعفران الشوكي ذو الأزهار الصفراء البرتقالية أو الأزهار الحمراء الفاتحة وغيرها من الأعشاب الشوكية. والعسل الذي ينتج عن أزهار الأعشاب يختلف حسب الأصناف التي جُمع منها الرحيق، وهو ليس وحيد الأصل بل غالباً ما يكون متعدد المصادر، ولونه فاتح جداً مائل إلى البياض وهو ذو نكهة متوسطة، قليل الكثافة، يتبلور بسرعة، وقد يكون عالي الجودة إذا تجمعت فيه عناصر جيدة كالزعتر ذو الرائحة العطرية الذي ينتشر في المناطق الجبلية. وغزارة الإنتاج تعتمد على نوع الأعشاب وكمية هطول الأمطار. وعسل الأعشاب متميز من حيث الطعم واللون والرائحة مما يكسبه سعراً عالياً. . ويمزج التجار عسل الأعشاب مع غيره من الأعسال الكثيفة الغامقة لتحسينها.

ويعتبر العليق من الأعشاب البرية حيث يزهر في الربيع والصيف، أزهاره بيضاء وعسله ليس مفرداً بل مختلطاً مع غيره، نكهته مميزة لطيفة معتدلة ومذاقه جيد، وهو خفيف جداً إذا كان صافياً مفرداً، وعسل الأعشاب البرية مرغوب فيه لكثرة العناصر المكونة له ولعدم تأثير المدنية عليه، ويطلق عليه اسم (عسل من كل الأزهار) لكثرة أنواع الأزهار التي أمدته بالرحيق، وفيما يلي أوصاف بعض الأنواع من عسل الأعشاب عندما تكون مفردة غير مختلطة مع غيرها إلّا بنسب ضئيلة لا تؤثر في خواصها الطبيعية:

١ ـ الهندباء البرية:

لون العسل أصفر ذهبي إلى عنبري ومذاقه مر، ورائحته تشبه رائحة أزهاره

ويتبلور بسرعة، والرحيق وغبار الطلع تجلبه النحلة من أزهار الهندباء الصفراء التي تزهر في الربيع، والعسل يحتوي على ٣٥,٦٤٪ سكر عنب، ٤١,٥ سكر فواكه. وعندما يكون العسل طازجاً، له رائحة قوية ونكهة تشبه زهرة الهندباء، وطعمه مقبول عندما يكون ناضجاً ويكون موسم الإزهار لمدة أسبوعين في شهر أيار.

٢ ـ توت العليق الأسود:

هذا النوع من العسل نادراً ما يستخلص وحيداً وذلك لأن العليق يزهر مع غيره من النباتات في ذات الوقت. وإذا حصل وأن أنتج عسله مفرداً فإنه يكون ناتج اللون أبيض إلى عنبري، وهو ذو نكهة مميزة وطعم سائغ شهي وكثافة معقولة ويجمع من زهور هذا العشب البيضاء، والهكتار يعطى/ ٢٠/ كيلوغراماً من العسل.

٣ ـ الزعتر البري:

ينتج الزعتر الرحيق وغبار الطلع من أزهاره الوردية البنفسجية والتي تفتح في شهر تموز، لكن انتاجه من العسل ليس كثيراً وعسله ذو نوعية جيدة رائحته عطرية واضحة معروفة ونكهته لطيفة ومميزة ولونه عنبري خفيف وطعمه عذب عطري. وله فوائد علاجية في الحالات الإلتهابية.

٤ ـ المريمية:

عسلها عنبري خفيف أو ذهبي غامق ورائحته لطيفة وطعمه شهي وتجمعه النحلة من الأزهار الزرقاء للعشب المعمر الذي ينمو طبيعياً في الجبال، والهكتار يعطي/ ٦٥٠/ كيلوغراماً من العسل، وهو يزهر في منتصف شهر آذار إلى منتصف شهر نيسان، وينفع لعلاج سوء الدورة الدموية.

٥ ـ لسان الثور:

يخرج العسل من رحيق أزهار زرقاء صغيرة الحجم جميلة من عشب أوروبي الأصل يزرع في الحدائق ولإنتاج العسل لأغراض طبية والعسل غامق اللون وله مذاق لطيف والهكتار ـ يعطي/ ٢٠٠/ كيلوغراماً من العسل الممتاز

٦ ـ الخلة:

نبات الخلة عشبي حولي من الفصيلة الخيمية، ذو ساق مستقيمة متفرعة يصل ارتفاعها ما بين ٦٠ ـ ١٠٠سم. أزهارها بيضاء تتفتح في أيار وحزيران وتموز. وينمو هذا النبات في السهول والوديان غير المستثمرة وعلى جوانب الطرقات وهي مصدر غير مهم للعسل بالمقارنة مع غيرها من النباتات الأخرى وعسلها خفيف

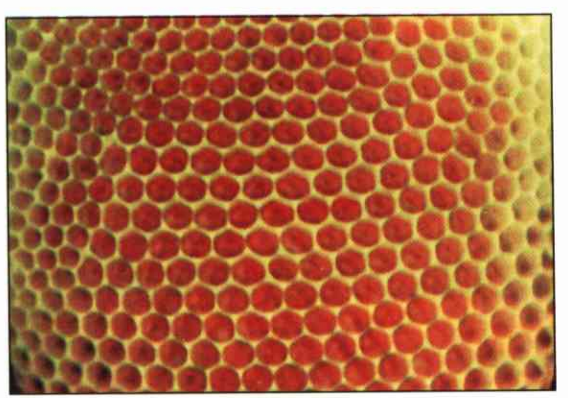
فاتح اللون له رائحة وطعم حاد ولا يمكن إنتاج عسل مفرد من هذا النبات لاختلاطه مع غيره من الأعشاب.

٧ ـ الشومر:

وهو عشب من الفصيلة الخيمية ذو ساق مستقيمة ذات تفرعات يصل ارتفاعه حوالي مترين عند اكتمال نموه في البر، أزهاره خفيفة صفراء عسله مميز، ذو رائحة تشبه رائحة بذور اليانسون وهو كالخلة يعتبر مصدراً ثانوياً غير مهم للعسل إلا أنه إذا كانت الأمطار غزيرة فقد يستفيد منه النحل لجمع الرحيق وغبار الطلع، ويزهر في أوائل الصيف.

العسل بالشمع

ويطلق هذا الاسم على العسل الخام الطبيعي الموجود في أقراص الشمع ولم يُستخلص بعد، ويباع على حالته هذه بعد تقطيعه وتعليبه. وهو بذلك يكون أجود وأنقى أنواع العسل الطبيعي على الإطلاق لأنه قد جمع كل ما أنتجته النحلة من عناصر. وقد ازداد الاهتمام به منذ السبعينات والثمانينات من هذا القرن. والعسل بالشمع هو أحد أجمل المنتجات الزراعية في العالم. إنه عسل نقي لذيذ على حالته الطبيعية الأصلية التي أنتجتها النحلة ولا يمكن للإنسان تقليدها؛ كل قطرة من العسل البلوري الصافي محفوظة في شمع النحل الصافي، فيها عبير أزهار الحقول، وشذاها الذي لا تجده مكتملاً في العسل المصفى. والعسل بالشمع يذكرنا بأهم حشرة أبدعتها يد الخالق عزّ وجلّ، ذلك لأنه على حالته الطبيعية لم تخدشه يد التغير لا بالمزج ولا بالتولين ولا بالتسخين ولا بالتصفية والمعالجة، كما هو حال العسل السائل. إن الشركات والتجار يمكنهم معالجة العسل المصفى بشتى الطرق كمزج الأنواع الرديئة مع غيرها أو صبغها أو إضافة المحسّنات إليها، ولكن مثل هذه الأمور لا يمكن عملها بالعسل في شمعه. لذلك فإن إمكانية الغش للعسل بالشمع تكون ضيقة ولا يدخل إليه الغش إلا بإطعام السكر العادي للنحل أو بتعقيمه بمواد كيماوية حتى لا يتلف أثناء التخزين.



ولقد تبين أن إنتاج مثل هذا النوع من العسل بالشمع يسبب في بعض الأحيان ازدحام بعض الخلايا، ومن بعد ذلك هجرتها، وهذا يسبب مشاكل للنحال، عدا عن أن النحل يستنفد طاقته في بناء الشمع، فيقل الانتاج وترتفع

الأسعار ويقل الاستهلاك فتكون النتائج سلبية على النحال، ثم إن تخزين العسل بالشمع يعتبر مشكلة وذلك لأن مدة صلاحيته للاستهلاك لا تتجاوز أسابيع أو أشهر ثم تصيبه الحموضة أو التعفن حيث من الضروري تجميده لمدة أربع وعشرين ساعة قبل بيعه لكي يتم القضاء على العث.

ولا بأس من أكل العسل مع الشمع وابتلاعه أو لفظه من الفم بعد مضغه.

العِكْبِر

مادة العكبر ينتجها النحل مما تجمعه العاملات من براعم بعض أنواع الأشجار: كالحور، والصفصاف، والصنوبر، والبلوط. فهذه الأشجار تفرز عند شقّها مادة غالباً ما تكون مختلطة بالصُموغ والزيوت، وكذلك تفعل براعمها. والنحل يستخلص شيئاً من تلك الإفرازات ويعود بها إلى الخلية كما يفعل بالرحيق وغبار الطلع، ويُكوِّن منها العكبر حيث يستعمله في لحم الإطارات وملء الفجوات الموجودة بخشب الخلية وجدرانها وطلاء نخاريب (عيون) الحضنة الموجودة في أقراص الشمع، لتكون عازلاً ضد الجراثيم المحتملة التي قد تصيب الذرية. وتستعمله النحلة كذلك لتغطية أعدائها من الحشرات والحيوانات الصغيرة بعد مهاجمتها وقتلها حين يصعب إخراجها من الخلية. وذلك حتى يمنع حدوث أي تعفن لهذا العدو داخل الخلية بعد الإجهاز عليه، إذ أنه تبين أن مادة العكبر هذه لها ميزة إيقاف نمو البكتيريا والقضاء عليها وأنها تمتلك أثراً مضاداً للجراثيم ذا فاعلية هائلة. وقد تبين أن العكبر يحتوي على عدد من المضادات الحيوية الطبيعية وفي مقدمتها الغالانجين الذي نجده في براعم أشجار الحور. والعكبر، على عكس المضادات الحيوية، لا يحدث أي تأثيرات جانبية على جسم الإنسان عند تناوله.

يَجْمَعُ مربو النحل العكبر بحك الإطارات في الأوقات الباردة من السنة حيث يسهل فصله عن أماكن تواجده. وتعتمد كمية الانتاج على موقع المنحلة، حيث يكون الانتاج أكثر عند قرب المنحلة من الغابات وأشجار الحور. والطقس يؤثر كذلك على كمية الانتاج بحيث لا تزيد عن ١٥٠ غرام في السنة، للخلية الواحدة. وهذا ما يفسر ارتفاع سعره في الأسواق.

يختلف لون العكبر باختلاف المصدر الذي جُمع منه فهو غالباً ما يكون بنياً وقد يميل إلى الاحمرار. ورائحته عطرية. وله طعم خاص، وعندما يمضغ في الفم يصبح قوامه كالعلكة ويلتصق بالأسنان خلال الدقائق الأولى. وإذا مضغ لمدة نصف ساعة فإن المرء يشعر بخدر في اللسان، وعندها يمكن ابتلاع المتبقي أو لفظه خارج الفم حسب الرغبة. إن مضغ العكبر فترة نصف ساعة يسمح لخواصه

المفيدة بالتأثير المنتظر. والعكبر لا يَنْحَلّ في الماء ولكنه يذوب في الكحول. وهذه إحدى خواصه المميزة. ويتكون العكبر إجمالياً مما يلي:

ـ ٥٥٪ من المواد الراتنجية (مادة غالباً ما تكون مختلطة بالصموغ والزيوت).

ـ ٣٠٪ من الشمع.

ـ ١٠٪ من مركبات متنوعة.

ـ ٥٪ من حبوب اللقاح.

خواص العكبر العلاجية وطرق استعماله:

ـ استُعمل في علاج نخر الأسنان بمزجه مع العسل وزيت الزيتون بنسب متساوية ووضع المزيج على الأسنان.

ـ واستُخدم في مسح سُرَّة المواليد الجدد.

ـ واستُعمل كذلك لعلاج الجروح.

ـ وفي الذبحة الصدرية، والتهاب اللوزتين، والبلعوم، والحنجرة، واللثة، واللسان وأغشية الفم، وما ينشأ عن الأسنان من أمراض، التهاب الجيوب والأذن والزكام وأغشية الأنف المخاطية. وطريقة الاستعمال: يمضغ مقدار غرام من العكبر لمدة نصف ساعة تقريباً ثلاث مرات يومياً وعلى مدى ثلاثة أيام متتالية. وإذا كانت الأمراض مزمنة، فإن فترة العلاج تدوم عشرين يوماً، وبمعدل غرام واحد يومياً، يمضغ لمدة نصف ساعة. ويفضل إثر الأزمة الحادة، علاوة على ذلك، استهلاك إناء من مزيج العسل بالعكبر، يحتوي ثلاثة غرامات من العكبر مع ١٢٥ غرام من العسل ويكون ذلك بتناول مقدار ملعقة صغيرة يومياً من هذا المزيج ولمدة أسبوع، حيث تذاب في كأس صغيرة من الماء الساخن.

ـ في حالات الإصابة بالقرحة المعدية والتهاب القولون، وطريقة الاستعمال: ترطيب العكبر باللعاب في الفم قبل ابتلاع حبيباته المصغرة مع جرعة ماء. ومدة العلاج ثلاثة أيام متتالية، في كل يوم يؤخذ مقدار غرام من العكبر، ثلاث مرات، ولمدة عشرين يوماً إذا كان المرض مزمناً وبمقدار غرام يومياً. ويستتبع هذه المعالجة تناول إناء من مزيج العسل بالعكبر، يحتوي على ثلاثة غرامات من العكبر مع ١٢٥ غرام من العسل، ويكون ذلك بتناول مقدار

ملعقة صغيرة يومياً من هذا المزيج ولمدة أسبوع حيث تذاب في كأس صغيرة من الماء الساخن (غير حار).

ـ وإذا أضيف إلى العلاج السابق مقدار ملعقة كبيرة من حبوب اللقاح وأخذت كل صباح طيلة فترة العلاج، فإنه يفيد لعلاج التهاب المثانة البولية، والتهاب الكليتين، وغدة البروستات.

الغذاء (العسل) الملكي

هو أحد المنتجات الغذائية للنحل، وهو طعام هلامي رائحته قوية مثل رائحة الفينول، أبيض كالحليب ولزج كالكريم وطعمه حامضي إذ تقترب درجة حموضته من PH) = (4، تفرزه النحلات العاملات الصغيرة من غُدد في رأسها وتضعهُ في مهد اليرقات الملكية لتتغذى به في جميع أطوار حياتها، وله رائحة حادة قليلاً، وطعم فيه شيء من المرارة، ويطلق عليه اسم لبن النحل. وتركيبه الكيماوي لم يعرف بالكامل وفيه نسبة ٦٦٪ تقريباً ماء، وغلوسيدات بنسبة ١٤٪، وبروتينات بنسبة ١٠٪، والليبيدات ونسبتها ٦٪، ونسبة ٣٪ عناصر مجهولة وهو يحتوي كذلك على نسبة ١٪ آثار من المعادن والعناصر النادرة، وهو غني بالفيتامينات وخاصة مجموعة فيتامين ب المركب، وغني كذلك بحامض البنتوثين والأثير وقليل من فيتامين س. وهو يحتوي على هرمونات تؤثر على مبايض الملكة، وعلى أحماض عضوية، ومضادات حيوية.

وقد كان يظن أن المادة البيضاء التي تقدم ليرقات النحلات العاملة هي غذاء ملكي، إلا أن البحوث الأخيرة أثبتت خطأ ذلك. وقد ازداد الاهتمام في السنوات الأخيرة بهذه المادة وأجريت عليها اختبارات عديدة في البلاد المتقدمة لتقدير مدى أهميتها وتحديد تركيبها ومعرفة العوامل المفيدة فيها للإنسان، وخاصة في مجال معالجة بعض الأمراض، وخاصة الجنسية. وقد استُنبطت طرق لزيادة إنتاجه واستخلاصه من الخلية وحفظه في الخمسينات من هذا القرن. وهو يحفظ في علب زجاجية سعة الواحدة منها حوالي ٢٩ جرام ومغلقة جيداً. ويجب حفظ هذه العلب في مكان مبرّد درجة حرارته حوالي ٢ مئوية، وهذا يجعله صالحاً لمدة سنة من تاريخ تعليبه، ولا يفقد فعاليته البيولوجية. وأما إذا ترك تحت درجات الحرارة العادية فإنه يتلف ويفقد حيويته وخواصه. وقد يفقد خواصه المفيدة إذا كان قديماً.

وباستعمال الطرق الفنية الحديثة يمكن إنتاج ٢٩ جراماً في اليوم من ٤ ـ ٥ خلايا نحل. ويحتاج الرجل المتخصص في هذا المجال مدة ساعة عمل في اليوم لكل خليتين تنتجان الغذاء الملكي. ويمكن إنتاج حوالي ٤٥٠ جراماً من الخلية الواحدة في موسم مدته ثلاثة أشهر.

وهناك طريقة معروفة لإنتاج الغذاء الملكي، وذلك بجعل مجموعة النحل تعيش بدون ملكة لفترة طويلة نسبياً دون أن تتعرض المجموعة للهلاك. حيث إن النحلات العاملات تقوم عندها بإفراز الغذاء الملكي ووضعه في العيون الكبيرة التي تنشأ فيها ملكات جديدة عوضاً عن الملكة المفقودة، وعندها يؤخذ هذا الغذاء الملكي لأغراض تجارية. وهذه الطريقة ليست ممكنة لكثير من النحالين.

ولكي يكون تسويق الغذاء الملكي ممكناً، يلجأ مربو النحل بعد قطافه مباشرة إلى مزجه بالعسل وذلك لأن العسل السائل لديه قابلية عظيمة لحفظه طيلة عام ونصف. كما يمكن نقله بسهولة وتخزينه وبيعه شريطة وقايته من التعرض للنور، كأن يغلّف الإناء الزجاجي الذي يحويه بعلبة كرتونية.

ويعرض الغذاء الملكي في مخازن أغذية الحمية والمنتجات الطبيعية ضمن آنية زجاجية سعتها ١٢٥ غراماً من العسل وثلاثة غرامات من الغذاء الملكي. وهي أفضل نسبة بينهما.

وسعر الغذاء الملكي عالٍ جداً بسبب ارتفاع تكاليف الإنتاج، ويباع ويستعمل في نظام الحمية لما يفترض فيه من فوائد طبية. وتتلخص فوائده الصحية للأطفال في تنشيط الشهية على الطعام وزيادة عدد كريات الدم الحمراء والتوازن بينها وبين الكريات البيضاء وبذلك يفيد في معالجة فقر الدم المزمن إضافة إلى أنه يساعد في زيادة مقدرة الجسم على الاستفادة من البروتينات، كما أن له تأثيراً ديناميكياً خاصاً منشطاً للغدد الجنسية وعلاج حالات الضعف الجنسي، إذ لوحظ ازدياد النشاط والميل الجنسي بعد العلاج به. وقد أثبتت التجارب أنه يسبب تحسناً ملحوظاً في اجتياز أمراض الشيخوخة كما أن له تأثيراً هرمونياً وجنسياً يزيد في حيوية الجسم ونشاطه. وقد أخبرني من أثق به أنه قدّم من إنتاجه كمية من هذا الغذاء الملكي لزوجين لم ينجبا ذرية طيلة فترة زواج دامت خمس سنوات، ثم حملت الزوجة بعد تناولهما لهذا الغذاء. وليكن معلوماً أنه يجب أن يستعمل هذا الغذاء وهو طازج أو يكون قد حفظ مبرداً أو ممزوجاً بالعسل السائل طيلة فترة تخزينه ونقله، وإلا فإنه لا يعطي الفائدة المرجوة منه.

ويتفق الباحثون والأطباء أنه تبعاً لما يحويه العسل الملكي من وفير الفيتامينات والأحماض والهرمونات، فإن له أثراً طيباً على الجسم الإنساني، إلا أن الإسراف في استعماله قد يأتي بنتائج غير مرغوب فيها كأمراض زيادة نسبة الفيتامينات في الجسم، وقد يؤدي إلى التسمم وكذلك ينطبق على الهرمونات.

يُنصح بإجراء المعالجة على فترتين في السنة: الأولى في الخريف والثانية في الربيع، وأن تدوم كل فترة منهما واحداً وعشرين يوماً. يتناول من يطبق العلاج في كل فترة ستة غرامات من الغذاء الملكي مذابة في ٢٥٠ غرام من العسل السائل من أحد أنواع عسل النحل الطبيعي. يأخذ صباح كل يوم ملعّقة صغيرة من المزيج توضع تحت اللسان وتترك لتذوب ببطء. إن امتصاصه تحت اللسان يسمح بتمثيله فور ابتلاعه والاستفادة من عوامله النشطة دون تدخل العصارة المعدية التي قد تعمل على إبطاء أو معاكسة آثاره. أما الأطفال فتكون نسبة الغذاء الملكي مقدار ١ ـ ٢ غرام لكل ١٢٥ غرام من العسل، أو أن يُعطى الطفل نصف ملعقة من المزيج السابق المخصص للكبار.

قد يمكن للبعض الحصول على غذاء ملكي نقي باللجوء إلى أحد مربني النحل مباشرة. في هذه الحال تؤخذ كمية صغيرة جداً في الصباح ـ على الريق ـ بطريقة الامتصاص تحت اللسان ولفترة تستغرق ثلاثة أسابيع كالمعتاد. ولكن يقتضي التحذير ثانية بأن عمر الغذاء الملكي قصير جداً إذا لم يتم تثبيته بمزجه بالعسل. لذلك فإن مربي النحل هو الوحيد القادر على الإمداد بالغذاء الملكي النقي الطازج.

وفي السنوات الأخيرة ظهرت أشكال أخرى لتسويق الغذاء الملكي ومنها المجفف بالتفريغ على درجات حرارة منخفضة. إلا أنه من غير الممكن تناوله على هذه الصورة، ولا بدّ من تنشيط هذا المستحضر لدى استهلاكه بمزجه بالعسل. ويبدو أن هذه الطريقة لا تحتفظ بكامل العوامل الفعّالة والمنشطة في الغذاء الملكي، وذلك أنه ثبت بالتجربة رفض ملكات النحل تناوله عندما قُدِّم إليها.

«استخلاص العسل من الأقراص»

ذكرنا سابقاً عن شرح بناء وتركيب خلية النحل، أنه يوضع في الخلية عدد محدود من البراويز ذات الصفائح الشمعية الرقيقة لكي تكون أساساً لأقراص الشمع الذي سيبنيه النحل، وأن من هذه الأقراص ما يكون مخصصاً لخزن العسل وغبار الطلع. فبعد انتهاء موسم العسل، يكشف النحّال غطاء الخلية ليتحقق من نضوج العسل، وذلك بأن تكون جميع نخاريب الشمع ملأى بالعسل ومغلقة بالشمع (مختومة). فإذا تقرر استخلاص العسل، عندها يحضر النحّال صناديق خشبية خاصة، وينزع من الخلية ما شاء من الأقراص الممتلئة ويعلقها بانتظام في هذه الصناديق، ثم ينقلها إلى مفرزته في المدينة لاستخلاص العسل منها.

والمفرزة آلة تعلق فيها البراويز الممتلئة بالعسل ويحركها موتور كهربائي حركة دورانية بسرعة كافية لاستخراج العسل من الأقراص بفعل قوة الطرد المركزية. ولكي يسيل العسل من النخاريب، فإنه يقشط الطبقة الشمعية الرقيقة المغطية للعسل بسكين خاص. ويتجمع العسل بعد دوران الآلة في حوض بأسفلها، حيث تسحبه مضخة بعد مروره على مصفاة تخلصه من النحل الميت وقطع الشمع وغيرها من الشوائب، وتدفعه في أنبوب يصب في خزّان العسل والأفضل ترك العسل بدون تصفية يتجمع في الخزان ويبقى طوال الليل، فتطفو تلك الشوائب على الوجه أو تترسب، وفي الصباح يوزع العسل في أوعية نظيفة ذات أحجام مختلفة حسب حاجة المشترين. وتكون جميع الآلات والأوعية غير قابلة للصدأ وصالحة لخزن العسل، وغالباً ما تكون مادتها من الفولاذ الأبيض الذي يحتوي على معدني الكروم والنيكل أو من الصفيح أو البلاستيك. وهناك آلات صغيرة يدوية كذلك، تناسب هواة تربية النحل ممن عندهم عدد قليل من الخلايا ففي هذه الحالة يترك العسل في أسفل الآلة حتى يصفو ثم تنزع الشوائب من على وجهه ويوزع بعدها في آنية.

وبعد استخلاص العسل من أقراص الشمع تعاد مرة أخرى إلى الخلايا بعد ترميمها، إن كان قد أصابها شيء من الكسور.

«تعليب وتغليف العسل»

بعد ضخّ العسل السائل يستوجب تصفيته مما علق به من الشوائب الغريبة أثناء عملية استخلاصه، حيث يكون لا زال ساخناً قليل اللزوجة. وهنا تبدأ عملية تغيير طبيعة العسل لأن العرف السائد عالمياً أن يمرّ العسل من خلال مصاف ذات ثقوب ضيقة كالقماش أو الفلتر أو المنخل المعدني أو البلاستيكي. فإذا كانت التصفية دقيقة، فإن معظم غبار الطلع الممزوج مع العسل، ينتزع ويبقى في المصفاة. وأما إذا كانت المصفاة ذات ثقوب كبيرة (حوالي ٥ مليميتر)، فإن غبار الطلع يبقى في العسل وفي ذلك فائدة عظيمة.

واعلم حفظك اللّٰه أن العسل يُصفّى في المصانع إلى درجة عالية حتى لا يبقى فيه شيء من غبار الطلع. وهذه التصفية الدقيقة تعتبرها شركات تسويف العسل ضرورية لغرضين: جعل العسل جميل المنظر، ثم منعه من التبلور (التحبب) عند انخفاض درجة حرارته، وذلك لأن بقاء غبار الطلع في العسل يساعد على تحببه؛ فعملية التحبب (التبلور) عادة ما تبدأ من نواة تتجمع عليها جزيئات المادة وتنمو إلى أن تصبح بلّورة (حبيبة) كاملة. والعسل المحبب الجامد لا يرغبه المستهلك، أو يعتبره مخلوطاً بالسكر، لذلك يحرص المنتج والتاجر على بيع عسل يحوز على إعجاب المستهلك، رغم أنه قد غير من طبيعته وأفقده سِرًّا من أسراره التي أودعها اللّٰه فيه. ولو كان غبار الطلع غير ضروري، لما أتعبت النحلة نفسها في جنيه وخزنه مع العسل. وليكن معلوماً أن بعض النباتات لا تنتج إلا غبار الطلع دون غيره، والعسل الطبيعي (المتضمّن لغبار الطلع) فيه فوائد من أزهار شتّى.

تعمد الشركات في الدول الصناعية إلى تسخين العسل لدرجة حرارة ٧٠ مئوية بطريقة غير مباشرة في المصنع، وذلك باستعمال مبدّلات الحرارة المخصصة لمعالجة العسل، ثم يُضغط عَبْرَ المصفيات (فلتر). والغرض من ذلك هو إخراج فقاقيع الهواء منه وقتل الخمائر والبكتيريا المتواجدة فيه وتسهيل عملية التصفية الشديدة وتعليبه آلياً وهو ساخن. وهذه العملية تجعل العسل يفقد معظم ما فيه من فيتامينات وأحماض عضوية وخمائر ومواد أخرى عطرية طيارة مفيدة يعلمها

المتخصصون، وعناصر أخرى لا يعلمها إلا اللّه تعالى وتفقده خاصية التبلور (التحبب) غير المرغوب فيها لدى المستهلك الجاهل.

ولقد عُرِفَ أن العسل الذي تتناقله أيدي كثيرة بين المنتج والمستهلك، لا يبقى على طبيعته بل يجري غشه أو قتله. ومن النحّالين في العالم الثالث من يضطرون لتسخين العسل وتصفيته بعد ذلك بالقماش، مجاراة لرغبة التاجر، رغم أن هذه العملية مضنية ومكلفة، ولا يحسنها النحّال لأنه يستعمل أدوات بدائية، وقد ترتفع درجة حرارة العسل كثيراً فيؤثر ذلك على لونه وطعمه ويفقده خصائصه. ولقد التقى أحد العارفين مع تاجر عسل متدين من إحدى البلاد الإسلامية وشرح له هذه الأمور فدُهش، لأنه كان يظن أن العسل الذي يحبب مغشوش، وقال لهُ إنه كان في حيرة شديدة من العسل الذي يشتريه ويحبب، ذلك أنه يعرف النحّال الذي أنتج العسل ويثق بدينه، كل ذلك بسبب جهله بخصائص العسل الطبيعي التي لا يعلمها إلا قليل من الناس. وليكن معلوماً أن العسل الطبيعي يفقد نكهته إذا زادت حرارته عن ٤٠ درجة مئوية.

لقد ثبت أن أغنى الأغذية بعدد حريراتها (كالوري)، ليست أفضلها من وجهة قيمتها الغذائية، بل إن أفضلها من وجهة القيمة الغذائية هي ما كانت محتفظة بحالتها الطبيعية. وإذا أدخلنا على الغذاء كالعسل الطبيعي بعض التغييرات بإجراءات ميكانيكية أو كيماوية بزعم أنها تنقيه وتزيده جمالاً في منظره، فإننا في الواقع نزيده تباعداً عن الطبيعة ونسيء إليه من الوجهة الغذائية، ويعتبر الغذاء بعد هذه الإجراءات ميتاً غير طبيعي.

ولكي نحافظ على خصائص العسل الطبيعية أثناء فترة تخزينه، لا بدّ من مراعاة قواعد التعليب الجيدة. فالمنتِج (النحّال) يعلّب العسل السائل في صفائح سعة خمسة جالونات أو في براميل سعة ٥٤ جالونات ويبيعها للتجار أو الشركات بالجملة، وبدورهم يسخّنون هذه الأوعية، في حالة تجمد العسل، ويوزع ما فيها في أوعية صغيرة تتناسب وحاجة المستهلك. وأفضل طريقة في بلادنا لتحاشي إتلاف العسل الطبيعي، هي تعليبه في صفائح سعة ٥ جالونات أو في أوعية صغيرة من الزجاج أو البلاستيك. فإذا تجمد العسل، توضع هذه الأوعية في ماء ساخن لا تزيد حرارته عن ٦٢ درجة مئوية، وعند الحاجة يمكن استعمال سخّان كهربائي أوتوماتيكي يعيّر على درجة الحرارة هذه فيحافظ عليها بدقة. فهذا التسخين غير مباشر وبطيء بحيث لا تزيد فيه درجة حرارة العسل بعده عن ٣٥ مئوية حسب مدة التسخين. ويذوب العسل المتجمد في الصفيحة سعة ٥ جالونات مع تحريكه من

حين لآخر في مدة أقصاها ساعة واحدة، دون إتلاف وعندها يبقى العسل سائلاً لمدة ٦ ـ ٩ شهور قبل أن يبدأ ثانية في التبلور.

وإذا كانت كمية العسل كبيرة عند النحال أو التاجر، وحصل أن تبلور في المخزن وهو في صفائح سعة ٥ جالون (أي وزن العسل ٢٤ كيلوجراماً)، فما عليه إلا أن يضع سخاناً في المخزن بحيث ترتفع درجة الحرارة فيه إلى حوالي ٤٠ درجة مئوية ويُبْقي هذه الحرارة ثابتة إلى أن يذوب العسل المتجمد في الصفيحة، ففي مدة خمسة أيام يكتمل ذوبان العسل ويصبح قابلاً للتعبئة في أوانٍ صغيرة. أما إذا أردنا أن يكون العسل كامل السيولة صافياً، فعلينا أن نرفع درجة حرارة المخزن إلى ٥٢ مئوية ولمدة يومين. ورغم هذا التسخين فإنه قد يبقى فيه بعض البلورات. وللتخلص منها نهائياً عند الضرورة توضع الصفائح في ماء ساخن حرارته ٦٢ مئوية لمدة ساعة واحدة.

«العسل وخواصه الفيزيائية»

«تركيب العسل»

يدخل في تركيب العسل أكثر من سبعين مادة مختلفة ذات أهمية حيوية، لكن السكاكر هي مكوناته الرئيسية؛ وأهمها سكر الفواكه بنسبة ٤٠٪ وسكر العنب بنسبة ٣٠٪، والسكر العادي (سكر القصب) بنسبة تقل عن ٤٪، ويوجد في العسل نسبة من الماء تتراوح ما بين (١٥ ـ ٢٠٪). وقد بينا أن تركيب العسل يعتمد بشكل رئيسي على نوع النبات الذي أخذ منه الرحيق وغبار الطلع، وعلى الأحوال الجوية والتربة وعلى عوامل أخرى، فلا يوجد نوعان متشابهان من العسل. حتى إننا نجد النوع الواحد من العسل يختلف من بلد لآخر؛ فعسل البرسيم من أستراليا يختلف عنه في أمريكا وكلاهما يختلفان عن عسل البرسيم في مصر.

وكون العسل يحتوي على نسبة عالية من السكر فوق درجة الإشباع، يجعل قسماً من مركباته السكرية يتبلور حين وضعه في مكان بارد، ويصبح كثيفاً مُحَبَّباً. وإذا سُخِّنَ العسل ذابت بلوراته بفعل الحرارة فيصبح سائلاً، ويسمى «كثيفاً» في حالة تبلوره و«صافياً» إذا كان سائلاً.

ويحتوي العسل كذلك على مجموعة من العناصر كالأحماض العضوية الكثيرة. ويعطي العديد من الباحثين أهمية خاصة للعسل لاحتوائه على العديد من الخمائر التي تلعب دوراً مهماً في حياة الكائن الحي. وخمائر العسل يأتي من بعض رحيق الأزهار، والبعض الآخر من النحلة نفسها. وباحتواء العسل على الخمائر يجعله في الصف الأول من حيث الأهمية بين جميع المواد الغذائية وهو يحتوي كذلك على مجموعة من الفيتامينات التي ترتبط بما يحتويه من غبار الطلع مثل:

فيتامين (ج) المساعد في علاج أمراض الدم والإسقربوط.

فيتامين (ك) المضاد للنزيف.

فيتامين (د) مضاد الكساح.

فيتامين (ب ١) الذي يؤدي نقصه إلى مرض الهزال الأرزي المتصف بالتهاب الأعصاب الطرفي وحدوث التورمات وهبوط القلب.

فيتامين (ب ٢) الذي يؤدي نقصه إلى التهاب أطراف الفم، وتقرحات اللسان واللثة وقرنية العين.

فيتامين (ب ٣) المضاد للالتهابات، والمساهم في التمثيل الغذائي الخاص بالسكريات والمكافح للشيب المبكر.

فيتامين (ب ٦) المتعلق بأكثر عمليات التمثيل الغذائي.

فيتامين (أ) الضروري للإبصار وتجديد البشرة.

وبالنسبة لأملاح المعادن الضرورية فهو غني بها، وإليك المقارنة التالية عن نسبة بعض الأملاح التي تكاد نسبتها في عسل النحل تعادل نسبتها في مصل الدم البشري:

العنصر	الدم البشري	عسل النحل
المغنسيوم	٠,٠١٨	٠,٠١٨
الكبريت	٠,٠٠٤	٠,٠٠١
الفسفور	٠,٠٠٥	٠,٠١٩
الحديد	آثار	٠,٠٠٧
الكالسيوم	٠,٠١١	٠,٠٠٤
الكلور	٠,٣٦٠	٠,٠٢٩
البوتاسيوم	٠,٠٣٠	٠,٣٨٦
اليود	آثار	آثار
الصوديوم	٠,٣٢٠	٠,٠٠١

وللعسل خاصية حفظ الفيتامينات لفترة طويلة على عكس الفواكه والخضار التي تفقد جزءاً كبيراً منها عند حفظها أو تخزينها فترة طويلة. لكن التسخين الشديد للعسل لا يعدم الفيتامينات التي لا تطيق حرارة الطهو فحسب، بل أيضاً الخمائر والشذا الخاص به. وقد وجد أن الأنزيمات في العسل تقل بارتفاع درجة حرارته ومدة تعرضه لهذه الحرارة؛ فعمر هذه الأنزيمات (الخمائر) يقل إلى النصف في مدة سنتين إلى أربع سنوات تحت درجة حرارة مقدارها ٢٠ مئوية، فإذا كانت حرارة العسل ٤٠ مئوية فإنها تقل إلى النصف في مدة ١٠ ـ ٣١ يوم، وتقل إلى النصف في مدة ٥ ـ ١٢ ساعة عند درجة حرارة ٦٠ مئوية، وعند درجة حرارة ٨٠ مئوية تقل الخمائر إلى النصف في مدة ٩ ـ ٣٠ دقيقة فقط هذا يبين خطر التسخين على العسل وأن العسل الذي يسخن تسخيناً زائداً لا يكون طبيعياً.

وفي تركيب العسل وكما هو مبين في الجدول أعلاه، أملاح معدنية متعددة لا يمكن لجسمنا الاستغناء عنها؛ أهمها أملاح الكالسيوم والصوديوم والبوتاسيوم والمنغنيز والحديد والكلور والفوسفور والكبريت واليود، وتتباين كميتها في الأعسال حسب نوعها، وبصورة عامة العسل الغامق يحتوي من هذه المعادن على كمية أكبر وهو يستعمل كغذاء لعلاج مرض فقر الدم. ولهذا نجد أن العسل ليس غذاءً حلواً لذيذاً فقط، بل هو مخزن كامل لمجموعة من العقاقير من علاجية ووقائية فعّالة.

والتغذية بالعسل الطبيعي أفضل ما يؤمن لنا المجموعة أعلاه بكاملها وكل ما لها من فعاليات في الجسم. وعلينا ألا ننسى مثلاً أن العناصر المعدنية تنظم ميزان الماء في الجسم، وكذلك التوازن بين الحموضة والقلوية في سوائله، فكل معدن له عمله الخاص في جسمنا وبتناسق تام مع عمل المعادن الأخرى. لذلك يجب الحرص على التغذية بالعسل الطبيعي.

«نكهة العسل»

إن نكهة العسل الشهية لها علاقة وثيقة بالشذا الخاص المنبعث منه الذي يرجع إلى ما فيه من الزيوت الفطرية الطيارة والمواد التي جلبتها النحلة من الأزهار المختلفة، لذلك فأنواع العسل تتميز عن بعضها بالشذا الخاص والنكهة، ومن هذه الميزة يستطيع خبراء العسل التعرف إلى نوع العسل بشمه أو تذوقه وتكون النكهة والشذا للعسل على أشدها عندما يكون طازجاً وتقل أو تنعدم في العسل القديم، والذي تعرض للتسخين أو التخزين السيء، وقد وجد أن العسل الطبيعي يفقد نكهته إذا ارتفعت حرارته إلى درجة ٤٠ مئوية.

«حلاوة العسل»

إن جميع أنواع العسل حلوة وذلك كون ٨٠٪ من تركيبها من السكاكر. لكن بعضها لها مذاق خاص أحلى من غيره.

فعلى سبيل المثال عسل الأقاقيا والذي ينتشر في أوروبا يمتاز بحلاوته الشديدة مثلاً. . . والذي يؤثر على درجة حلاوة الأعسال هو النسبة المئوية للسكاكر فيه ونوعها فعادة سكر الفواكه أكثر حلاوة من غيره ونسبته المئوية أعلى، كما إن الحلاوة الموجودة في العسل تعادل ضعفي حلاوة السكر العادي، وبما أن هذه الحلاوة ناتجة عن سكر الفواكه فإن أذاه للمصابين بمرض السكر أقل من أذى السكر العادي.

تَبَلْوُر العسل

يؤثر تركيب العسل الذي شرحناه سابقاً، تأثيراً شديداً في خواصه الفيزيائية والكيميائية. ومن هذه الخواص ما لها أهمية اقتصادية كبيرة لدى شركات تسويق واستعمال العسل.

إن جميع الأعسال تكون سائلة عندما ينتجها النحل، وهي عبارة عن محاليل سكرية فوق درجة الإشباع عند درجة حرارة تخزين مقدارها (١٠ ـ ٢٠) مئوية تحت درجة حرارة الخلية. وكون العسل محلولاً فوق الإشباع يعني أنه يوجد فيه كمية قليلة من الماء مُذابٌ فيها كمية كبيرة من السكاكر، بحيث إنه لا يمكنه البقاء بحالة السيولة إلّا تحت ظروف معينة.

والتبلور (التحبب) ليس تغيراً كيميائياً بل فيزيائياً فقط، أي دون حصول تفاعل بين الذرات. ويبدأ التبلور في العسل خلال بضعة أسابيع أو أشهر، ويندر أن يحصل ذلك خلال أيام أو سنوات. وأول مركب في العسل يبدأ بالتبلور هو سكر العنب (الجلوكوز)، وذلك غالباً ما يكون عند درجة حرارة تتراوح ما بين ١٣ ـ ١٥ مئوية. وقد وُجد بالتجربة أن نسبة سكر العنب إلى الماء في العسل تعتبر عاملاً مفيداً لمعرفة مدى قابلية العسل للتبلور. والجدول التالي يبين العلاقة بين نسبة سكر العنب إلى الماء ومدى قابلية العسل للتبلور بعد ستة أشهر من إنتاجه على درجة حرارة تخزين ما بين (٢٣ ـ ٢٨) مئوية.

انظر الجدول التالي!

نسبة سكر العنب/ الماء	التبلور بعد ستة أشهر
١,٥٨	لا يوجد تبلور
١,٧٦	ترسب بعض البلورات
١,٧٩	(١,٥ ـ ٣) مليميتر سمك البلورات المترسبة.
١,٨٣	(٦ ـ ١٢) مليميتر سمك البلورات المترسبة
١,٨٦	بعض الكتل من البلورات موجودة
١,٩٩	١/ ٤ عمق العسل متبلور.

١,٩٨	٢/١ عمق العسل متبلور
٢,٠٦	٤/٣ عمق العسل متبلور
٢,١٦	كل العسل متبلور ككتلة لينة
٢,٤٤	كل العسل متبلور ككتلة صلبة.

والأعسال التي تقل نسبة الماء فيها عن ١٧٪، لها ميل أكثر للتبلور من التي تكون نسبة الماء فيها ١٨٪، وتلك التي فيها نسبة من الماء تزيد على ١٩٪ قد تكون معرضة للتلف. والأعسال التي تكون نسبة سكر العنب فيها أقل من ٣٠٪ نادراً ما تتبلور.

وبصرف النظر عن التركيب السكري للعسل، فإن خاصية التبلور فيه تعتمد بشكل واسع على ما في العسل من شوائب دقيقة عالقة، تكون نواة لنمو التبلور وتكاثره. مثل البلورات العسلية الصغيرة جداً وفقاقيع الهواء وقطع الشمع المتبقية بعد التصفية وغبار الطلع وغبار الهواء.

إن السوائل لها درجة حرارة ثابتة تتجمد عندها، فالماء يتجمد على درجة الصفر المئوي بسرعة، أما العسل فإنه غالباً يتجمد (يتبلور) تدريجياً عند درجة ١٤ مئوية تقريباً. وإذا ارتفعت درجة حرارته فوق ١٤ درجة مئوية، فإن التبلور يتباطأ إلى أن يقف تماماً عند درجة ٣٤ مئوية تقريباً. ولنتذكر أن درجة ٣٤ مئوية هي درجة الحرارة الغالبة داخل خلية النحل، وإذا انخفضت درجة حرارة العسل بسرعة فإن العسل المتبلور تكون بلوراته متجانسة دقيقة الحجم، وأما إذا انخفضت درجة حرارته تدريجياً وببطء، فإن حبيبات العسل المتبلور تكون كبيرة الحجم.

إن العسل عندما يتصلّب قوامه (يتبلور) يصبح على سطحه غشاء رقيق أبيض وحبيبي تزيد سماكته تدريجياً. ولا تلبث البنية الحبيبية أن تجتاح مجمل كتلة العسل وبشكل تدريجي، وربما أخذت شكل سحابة بيضاء قبيحة المنظر. والعسل عندما يبدأ بالتبلور يأخذ مظهراً كريهاً قد يدفع ببعض الراغبين في شرائه، والذين يجهلون أسباب هذه الظاهرة، إلى الظن بمربي النحل من أنه قد أضاف السكر إلى العسل بإطعامه للنحل. إن هذه التهمة باطلة من أساسها، وذلك لأن الحكم على ظواهر الأمر يجر إلى الخطأ.

ولنفترض أن العسل المعلّب قد تبلور، فما علينا إلا أن نسخنه برفق إلى درجة حرارة لا تزيد عن ٣٨ مئوية، فيذوب.

والذي يدعي أن العسل الطبيعي لا يتبلور، مَثَلُه كمن يقول أن الماء

لا يتجمد. وكل ذلك هو الجهل بخاصية مهمة من خواص العسل كمادة سائلة.

إن الأعسال التي تبقى على حالة السيولة هي تلك التي تكون فيها نسبة سكر العنب إلى الماء منخفضة. ومثال ذلك هو عسل الأقاقيا. أما الأعسال التي فيها نسبة سكر العنب إلى الماء عالية، فهي تتبلور كلياً وبسرعة، مثل عسل الهندباء البرية وبعض أعسال الكينا. ومعظم الأعسال تتوسط خاصيتها للتبلور بين هذين الحدين أعلاه. وهي تبدأ التبلور أثناء التخزين سواءً قبل أو بعد البيع، في البيت أو الدكان. ويجب إعلام المشتري عند بيع العسل الطبيعي بأنه سوف يتبلور، وإرشاده إلى كيفية التصرف عندئذٍ. وخاصية تبلور العسل هي أهم دليل على كون العسل طبيعي والعسل الذي لا يتبلور لا يكون طبيعياً في معظم الأحيان. والعسل إذا تبلور كان طبيعياً. وهذه علاقة فارقة يجب مراعاتها.

«ماذا تعني كثافة العسل وتخمره»

إن للعسل كثافة هي أعلى من كثافة أي مادة غذائية، وهي تقريباً أعلى بمقدار ٥٠٪ من كثافة الماء. وتعرّف الكثافة علمياً بأنها عبارة عن كتلة وحدة الحجوم من المادة، وكثافة العسل هي وزن ليتر منه بالكيلوغرام. وبما إنها عالية فإن العسل يملأ ثلثي الوعاء الذي يشغله نفس الوزن من الماء. وبعبارة أدق، فإن الكثافة النوعية للعسل (الوزن النوعي له) ما بين (١,٤٠٠ ـ ١,٤٤٠) عند درجة حرارة ٢٠ مئوية (سيليزية). وقياس الكثافة النوعية للعسل يعطينا طريقة سهلة لمعرفة نسبة الماء فيه. ويمكن استعمال جهاز الهيدروميتر لهذا الغرض. وقد وُجد أن هناك علاقة ما بين الوزن النوعي للعسل ونسبة الماء فيه، والجدول التالي يبين ذلك:

نسبة الماء في العسل (٪)	الوزن النوعي للعسل عند ٢٠ مئوية
١٤	١,٤٤٠
١٥	١,٤٣٥
١٦	١,٤٢٩
١٧	١,٤٢٣
١٨	١,٤١٧
١٩	١,٤١٠
٢٠	١,٤٠٢

يبين الجدول أعلاه أن العسل كلما كان وزنه ثقيلاً، كانت نسبة الماء فيه قليلة، وهو يكون أجود من العسل الخفيف الوزن. إذ أن نسبة الماء في العسل

وعدد الخمائر فيه، تعطينا مدى قابليته للتخمّر والمدة التي يتخمّر فيها عند درجة حرارة معينة. وخاصية التخمّر هذه غير مرغوب فيها. وكلما كانت النسبة الكلية للسكاكر في العسل عالية، وما يقابلها من نسبة الماء منخفضة، كان العسل مضموناً أكثر ضد التخمّر. وأعلى نسبة للماء يكون فيها العسل مضموناً هي ١٩٪، وإذا كانت النسبة أقل من ١٧٪ فإنه لا يتخمر أبداً. وإذا كان العسل خفيفاً، قليل الكثافة، دلّ على أنه غير ناضج ولا يصلح للتخزين.

وبما أن العسل عبارة عن محلول سكري مركز جداً (فوق الإشباع) فإنه يميل بدرجة عالية لامتصاص الماء من المحيط الذي حوله. لذلك يجب إبقاء أوعية العسل محكمة الإغلاق لئلا يمتص رطوبة ويتخمّر. وخزن العسل في درجة حرارة (٢١ ـ ٢٧) مئوية فيه ضمان بعدم تبلوره أو تخمره، ولكن إذا كانت مدة تخزينه أكثر من سنة فيفضل أن تكون درجة حرارة المخزن أقل من ١٨ مئوية. وليكن معلوماً أن العسل ربما يتبلور تحت درجات الحرارة المنخفضة لأنه طبيعي.

«حامضية العسل»

إن حامضية العسل تعني أن محاليل العسل مع الماء تتفاعل دائماً تفاعلاً حامضياً.

فإذا وضعت فيها ورقة عباد الشمس تحول لون الورقة من الأزرق إلى الأحمر.

ويكون قياس درجة أو مدى حامضية محلول العسل والماء بطريقة أدق في المختبرات.

ودلت التجارب أن معدل حامضية العسل هو ٣,٥ درجة PH بينما درجة حامضية البرتقال ٣,٧، والبندورة الحمراء ٤,٢ وعصير التفاح ٣,٣، وكلما كان الرقم أقل كانت درجة الحامضية أعلى، وقد جاءت نتيجة البحوث العلمية أن العوامل الجغرافية لمصدر العسل ليس لها تأثير على درجة الحامضية، وإن درجة حامضية العسل في أقراصه الشمعية تساوي ٣,٥٢ وهي بذلك أقل من تلك التي للعسل المستخلص المعبأ في الزجاج أو أوعية الصفيح.

«الطرق المستخدمة في كشف سلامة العسل»

نظراً لوجود أنواع عديدة من العسل وقد يكون منها ما هو مضاف إليه شراب الفلوكوز أو شراب السكر الأبيض ومن الممكن العمل على غش العسل بمواد أخرى.

وبدايةً يمكن كشف غش العسل بالطرق التالية:

١ ـ يذاب مقدار من العسل في خمسة أضعافه ماء فقط ويترك إلى ثاني يوم، فإن كانت به مواد غريبة رسبت في القاع، أما إذا كان المحلول رائقاً فهذا يعني أن العسل جيد.

٢ ـ يذاب العسل في الكحول المخفف (أي عيار ٥٥ درجة) ويترك إلى ثاني يوم، فتجد رواسب صحفية في أسفل الإناء إن كان العسل مغشوشاً.

٣ ـ تضاف بضعة قطرات من مادة بودور البوتاسيوم المذابة بالماء بنسبة ٥٠٪ إلى كأس فيه عسل مذاب بالماء أو الكحول المخفف، فإن حدث لون أزرق بنفسجي دلَّ ذلك على أن العسل مغشوش بالنشويات والقطر الإفرنجي.

ومن ناحية أخرى يظن لنا أنه يمكن أن نحكم على جودة العسل بمعرفة نسبة الماء فيه، فالعسل الجيد لا يجوز أن تزيد نسبة الماء فيه ١٩٪. وهذه النسب يمكن تحديدها في المختبر أو البيت لمن له شيء من الدراية، ثم ننظر بعد ذلك إلى نظافة العسل وخلوه من المواد الغريبة، ونراعي بعد ذلك نكهة العسل وطعمه، حيث نستطيع الاستدلال من رائحته وطعمه على أنه متخمر أي فيه شيء من الحموضة وذلك نتيجة لارتفاع نسبة الماء فيه وطول مدة تخزينه عند درجات حرارة عالية، ففي هذه الحال يكون العسل مرفوضاً.

ـ ومن الممكن أن نفحص عينات من العسل في المختبر تحت المجهر، لنتأكد من وجود ذرات غبار الطلع فيه، فإذا كان العسل خالياً منها أو نسبتها فيه قليلة جداً، فهذا يدلنا على أن العسل قد خضع لعملية التصفية والتسخين، مما يدل على أنه طبيعي.

ـ ومن المعروف لدى الشركات التي تتعامل في تجارة واستعمال العسل لديها محكّمون مختصون للحكم على جودة العسل ونوعه، وهذا يعني أن الحكم على جودة العسل ليست مهنة أي أحد من الناس.

ـ هذا ويعتبر العسل مغشوشاً إذا أضيف إليه أي شيء ليس من مركباته أو إذا غذي النحل بالسكر لإنتاج العسل، حيث يضيف بعض الغشاشون إلى العسل شراب مستخلص من حبوب الذرة حيث تكون نسبة سكر الفواكه عالية. وهذا النوع من الغش ممنوع قانونياً ولا يمكن كشفه إلّا بالتحاليل المخبرية المختصة.

ـ كما يغش العسل بإضافة مواد كيماوية إليه تعطيه لوناً معيناً مرغوباً فيه أو تمنعه من التبلور.

ـ ومن هنا على الإنسان أن يشتري العسل ممن يثق في علمه وخبرته بخواص العسل ثم دينه وأمانته وصدقه، وعلى هذا البائع أن يكون ذا صلة مباشرة بالمنتج صاحب النحل، وكلما كان الطريق الذي يمر فيه العسل بين المنتج والمستهلك طويلاً كلما زادت المخاطر عليه.

وهناك طريقة شعبية بسيطة لكشف غش العسل بالسكر، وهي أن تضع شيئاً قليلاً من العسل المراد فحصه في ملعقة أكل كبيرة ثم تسخنه على النار فترى أن العسل إن كان غير مغشوس يبدأ في الغليان الشديد ويشكل رغوة صافية ليس فيها شيء من السواد أو تغيّر اللون. أما إذا كان العسل مغشوشاً فإنه يحترق مكوناً مادة سوداء كربونية، دلالة وجود السكر فيه. وليكن معلوماً أن هذه الطريقة لا تصلح لمعرفة كون العسل طبيعياً أم لا، بل هي محدودة بما هو أعلاه.

وإذا غطيت جزءاً من سطح ورقة بيضاء بالعسل، ثم أشعلت فيها النار فإن الورقة تحترق ولا يحترق العسل بل يسيل على الأرض، وهذا يدل أيضاً أن العسل ليس مغشوشاً بالسكر.

وهناك بعض المعلومات يتوجب تزويد المشتري بها وهي:

١ ـ اسم العسل (نوعه).

٢ ـ الوزن الصافي بالكيلوغرام.

٣ ـ مصدر العسل أي البلد الذي استورد منه.

ويمكن أن يضاف إلى اسم العسل:

ـ إشارة إلى مصدر الأزهار السائدة شريطة أن يمتلك العسل خصائص المصدر المذاقية.

ـ اسم منطقة الإنتاج.

كما يمكن للبائع إعطاء المستهلك معلومات علاجية نافعة سواء تعلق ذلك بالعسل أو بغيره من منتجات خلية النحل: كحبوب اللقاح (غبار الطلع)، والغذاء الملكي وغيرها. ومن الضروري للتاجر أو المشتري أن يطلب هذه المعلومات قبل الشراء.

كما ننصح المستوردين أن يطلبوا من البائع كتابة نوع العسل على العبوات سواءً كان العسل مفرداً أو مكوناً من عدة أنواع. وقبل الشراء يفضل طلب عينة من العسل وشهادة من أحد المختبرات في بلد المنشأ تبين تركيب العسل وعلى الأخص العناصر الرئيسية مثل نسبة سكر العنب وسكر الفواكه والسكر العادي ونسبة الماء، وبناءً على ذلك يمكن بعدها إصدار قرار الشراء. ويجب الاحتفاظ بالعينة ومقابلة العسل معها عند وصوله، ثم عمل تحليل لعينة أخرى من العسل الذي استلم. لمعرفة إن كان تركيبه كما هو متفق عليه سابقاً.

«أفضل أنواع العسل»

من المتعارف عليه إن إنتاج العالم من العسل سنوياً أصبح يزيد عن مليوني طن حسب آخر الإحصاءات وتنتج الولايات المتحدة وروسيا والصين ما يقارب نصف هذه الكمية. كما أن هناك العديد من الدول الأخرى المنتجة للعسل مثل أستراليا والأرجنتين والمكسيك وكندا وبريطانيا وألمانيا. ونسبة إلى الدكتور كروفت في كتابه (العسل والصحة) فيقول عن أنواع العسل في العالم:

- العسل الأسترالي:

يعتبر مستوى النظافة المتبعة في إنتاج العسل الأسترالي من أحسن المستويات حيث تطابق الطرق المستخدمة في إنتاجه الأنظمة المخصصة للإنتاج.

- العسل الروسي يمتاز بنوعية عالية جداً.

- العسل المكسيكي، طرق إنتاجه ما زالت بدائية نسبياً.

العسل الأمريكي: يتميز بخلوه من حبوب الطلع حيث يصفى العسل من هذه الحبوب، ومن الناحية الغذائية فإنها ميزة غير مرغوب فيها إذ أن العسل الحاوي على حبوب الطلع هو الأفضل.

- العسل الهنغاري: تشتهر هنغاريا بتصدير عسل الأكاسيا وتعتبر نوعية ونقاوة هذا العسل ممتازة، وحيث إن عسل الأكاسيا يظل دائماً بحالة سائلة، فإنه لا يعرض للحرارة في معظم الحالات أثناء عملية تحضيره وتعبئته وبذلك يفضل عسل الأكاسيا على غيره من أنواع العسل التجارية.

- العسل البري السعودي:

أجريت حديثاً دراسة مقارنة بين العسل البري السعودي والعسل المستورد فتبين أن نسبة الفلوكوز والفركتوز والنحاس والزنك والمغنزيوم في العسل البري السعودي يختلف اختلافاً جوهرياً عن مثيلاتها في أنواع العسل الأجنبية.

ويقول الباحثون إن أفضل أنواع العسل التي درست هو العسل البري السعودي ثم يليه العسل الهولندي ثم تتفاوت باقي الأنواع الأخرى فيأتي العسل المصري في المرتبة

الثالثة ثم العسل الألماني ثم يأتي العسل الأمريكي فالإسباني في المرتبة الأخيرة.

ويقول هؤلاء الباحثون: «يحاول كل منتج لأي نوع من أنواع العسل بقدر المستطاع التدخل في معيشة النحل كيما يضاهي التركيبات الموجودة في العسل البري بنسبه الفعلية».

ـ عسل حضرموت: وهو من أجود أنواع العسل الطبيعي.

ـ ومن المعلوم أن العسل الذي استخدم في معظم التجارب العلمية كان من العسل الطازج الذي يأتي من المناحل دون تصنيع أو تسخين، وقد أجريت بعض الدراسات على العسل التجاري المستوفى في الأسواق فكانت النتائج لا بأس بها.

ومن المفضل طبعاً للحصول على أفضل النتائج استعمال العسل الطبيعي في المعالجة.

والآن كم نأخذ من العسل كعلاج:

يقول الدكتور يرويريش في كتابه العلاج بعسل النحل:

للأغراض العلاجية يستحسن أخذ العسل كمحلول في الماء لأنه بهذه الصورة يسهل امتصاص مكوناته ووصولها إلى مجرى الدم حيث تنقل إلى أنسجة الجسم وخلاياه.

وقد تم الاستدلال على أن أحسن جرعة يومية للشخص البالغ هو ١٠٠غ أو ٢٠٠غ على الأكثر، ويجب تناولها بالطريقة التالية:

٣٠ ـ ٦٠ غ في الصباح.

٤٠ ـ ٨٠ غ في الظهر.

٢٠ ـ ٦٠ غ في المساء.

وتحتوي ملعقة الشاي على حوالي سبعة غرامات من العسل وتحتوي ملعقة الأكل على ٢١غ من العسل.

ويجب أن يؤخذ العسل إما قبل الأكل بساعة ونصف أو ساعتين أو بعده بثلاث ساعات.

والأطفال يجب أن يأخذوا ملعقة شاي من العسل في اليوم. وبرنامج العلاج بالعسل يجب أن يستمر لمدة شهرين.

فإذا كان الدكتور يويريش ينصح بأخذ العسل كمحلول في الماء فإن الرسول عليه الصلاة والسلام قد فعل هذا قبل أكثر من أربعة عشر قرناً.



التداوي
عن طريق العسل

«تأثير العسل على الجراثيم»

أظهرت العديد من الدراسات المخبرية أن العسل يتميز بفعل مضاد للجراثيم وقد ثبت أن للعسل فعلاً مبيداً للعديد من الجراثيم بنوعيها سلبية الغرام وإيجابية الغرام وقد اقترحت عدة تفسيرات للآلية التي يمارس لها العسل هذا الفعل. فالعسل يسبب ارتفاعاً في الضغط التناضحي على سطح الجرح مما يثبط نمو هذه الجراثيم ويكبح جماحها. وقد نشرت هذه الأبحاث عام ١٩٨٥ في مجلة جنوب أفريقيا الطبية، وفي مجلة علم الصيدلة والأدوية عام ١٩٨٣.

وقد أجرى فريق من العلماء (نشروا أبحاثهم عام ١٩٨٣) تجارب مخبرية قورن فيها تأثير العسل بمضادات حيوية معروفة كالستربتومايسين ومضادات الفطور كالنيستاتين، فوجد أن العسل قد تفوق في فعله المضاد والمبيد للجراثيم على هذه المواد الكيميائية. ومن الجراثيم التي أجريت عليها هذه التجارب ما هو معروف بخبثه وإحداثه الالتهابات المعوية والرئوية أو الكلوية. ومنها ما عَنُدَ على الكثير من المضادات الحيوية المتوفرة لدينا ونذكر منها جراثيم الأيشريشيا القولونية والجرثومة المتقلبة والكلبسيلة وكذلك جرثومة السالمونيلا والشيغلا المسببتان لكثير من الإسهالات الشديدة وقد درس مجموعة من العلماء المصريين (نشر في مجلة عالم الجراثيم عام ١٩٨٤) آلية تأثير العسل ضد الجراثيم ولخصوا الآليات التي يمكن بها للعسل أن يقوم بفعله المضاد للجراثيم على الشكل التالي:

١ ـ فعل العسل المضاد للجراثيم يكمن أساسياً في كونه ذي ضغط تناضحي مرتفع. هذا بالإضافة إلى عدم احتوائه على أكثر من ٢٠٪ منه ماء.

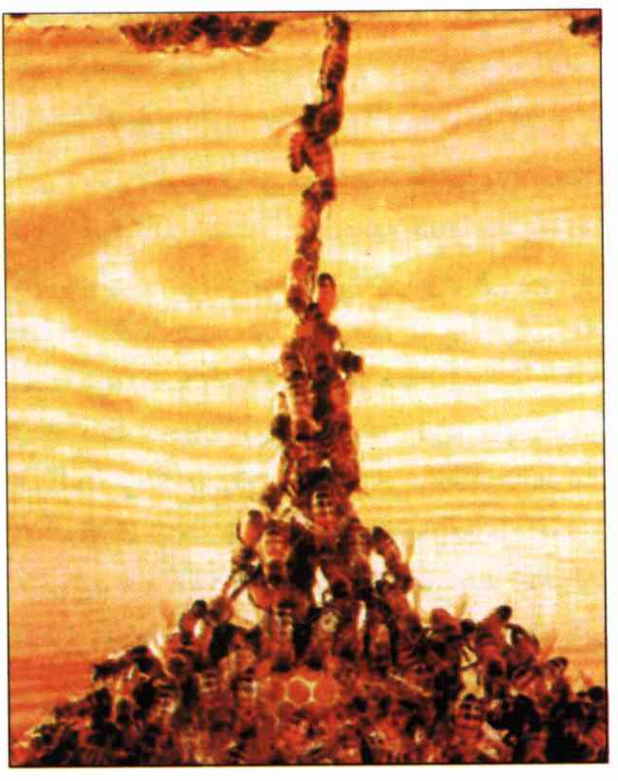
٢ ـ العامل الثاني الذي يمتاز به العسل ويلعب دوراً في فعله المضاد للجراثيم هو كونه ذو وسط حامضي.

٣ ـ العامل الثالث هو مادة تسمى النهيبين وقد اكتشف أنها هي مادة بيروكسيد الهيدروجين.

وهذه العوامل الثلاثة لا تثبط نمو الجراثيم فحسب بل إنها تحطم الذيفانات التي تنتجها بعض الفطور.

وقد أجرى فريق من الباحثين المصريين أبحاثاً مخبرية على العسل لمعرفة فيما إذا كانت فعالية العسل ضد الجراثيم تعود إلى ما يحتويه من السكر، فقارنوا تأثير محاليل سكرية تحتوي على نفس أنواع السكاكر المتواجدة في العسل على بعض الجراثيم مع تأثير العسل على نفس الأنواع من الجراثيم، فتبين لهؤلاء الباحثين أن الأوساط الجرثومية التي وضع عليها العسل قد تثبط نمو الجراثيم فيها في حين أن مثل تلك الأوساط التي وضع عليها السكاكر المتوافرة في العسل لم يحدث فيها أي تثبيط أو منع لنمو الجراثيم.

واستنتج هؤلاء الباحثون أن في العسل مادة غير معروفة حتى الآن هي التي تثبط فعل العديد من الجراثيم سلبية الغرام وأنواع عديدة من الفطور.



وليست هناك حتى الآن أية معلومات في الأبحاث الطبية تكشف الغطاء عن هذا السر المجهول في العسل، وعن هذه المادة التي بها يكون العسل شفاء للناس. فسبحان من أودع في العسل هذا السر الإلآهي ليكون إحدى الدلالات على عظمة الخالق.

وقد وجد العلماء أن العسل يقوم بحفظ المضادات الحيوية المعروفة إذا ما وضعت فيه فلا تتخرب به، وتكون فيه خير مكان.

﴿فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِۚ . . . إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَأَيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [النحل: ٦٩].

«العسل والفطور»

تسبب بعض أنواع الفطور أمراضاً عند الإنسان. ومن أشهر هذه الفطور ما يدعى بالمبيضات وتتظاهر الإصابة بهذا الفطر بتخريش وحكة عند الثديين عند النساء البدينات عادة. وإذا ما أصاب الأعضاء التناسلية عند المرأة، أحدث مفرزات مهبلية وتخريش مع حس بالحرقة.

وأكثر المرضى عرضة للإصابة بهذا الفطر هم المصابون بالداء السكري أو أورام الدم أو الأيدز أو أولئك الذين يتناولون المضادات الحيوية أو حبوب الكورتيزون بجرعات عالية. كما يمكن للحوامل في الثلث الأخير من الحمل أن يتعرضن للإصابة بهذا الفطر في المهبل والفرج وقد يصاب الفم به فتظهر لطخات بيضاء على الأغشية المبطنة للفم واللسان.

وهناك العديد من المستحضرات الدوائية الفعالة في معالجة هذا المرض منها النيستاتين والميكونازول وغيرها.

وقد أجريت دراسة مخبرية (نشرت في مجلة عالم الصيدلة عام ١٩٨٤) لمعرفة تأثير العسل ضد هذا النوع من الفطور الضارة. قورن في هذه التجربة تأثير العسل بالعديد من المضادات الفطرية على ٧٢ عينة معزولة من مرضى مصابين بفطر المبيضات في المهبل. وتبين من خلال هذه التجربة أن مضادات الفطور كانت فعالة بشكل عام إلا أن بعض السلالات الفطرية عندت على هذه الأدوية المعروفة في معالجة هذا الداء الفطري الشائع. واستنتج الباحثون أن للعسل خاصية فعالة جداً ضد هذا النوع من الفطور قال ﷺ: «عليكم بالشفاءين: العسل والقرآن».

العسل
والتهاب المعدة والأمعاء

«العسل في معالجة التهاب المعدة والأمعاء عند الأطفال»

نشرت المجلة الطبية البريطانية عام ١٩٨٥م (٣١) دراسة عن استعمال العسل في معالجة التهاب المعدة والأمعاء عند الأطفال. أجريت الدراسة على ١٦٩ طفلاً تتراوح أعمارهم بين ٨ أيام ـ ١١ سنة.

قسّم هؤلاء إلى فئتين: فئة أعطيت المعالجة الروتينية للإسهال. وهذه تشمل إعطاء السوائل عن طريق الفم أو الوريد. وهذا المحلول المعطى عن طريق الفم يحتوي على سكر العنب ١١١ ميلي مول/ل (٢غ/ ١٠٠ مل)، صوديوم ٤٨ ميلي مول/ليتر، بوتاسيوم ٢٨ ميلي مول/ليتر وكلور ٧٦ ميلي مول/ليتر طبقاً لتوصيات منظمة الصحة العالمية ومنظمة اليونسيف.

أما المجموعة الثانية فقد أعطيت السوائل عن طريق الفم بنفس التركيب السابق سوى أنهم أعطوا ٥٠ مل من العسل الصافي في كل ليتر من المحلول بدلاً من سكر العنب.

واستخلص الباحثون من تجاربهم النتائج التالية:

١ ـ إن العسل ينقص مدة الإسهال في المرضى المصابين بالتهاب المعدة والأمعاء الناجم عن جراثيم السالمونيلا والشيغلا والعصيات القولونية.

٢ ـ إن تفسير فعل العسل هذا يعود إلى خواص العسل المضادة للجراثيم. والتي ثبتت في أبحاث أجريت من قبل في المخابر.

٣ ـ كان احتياج الأطفال المعالجين بالعسل إلى المضادات الحيوية أقل من أولئك الذين لم يعطوا العسل.

٤ ـ يمكن استعمال العسل بسلام وأمان كبديل عن الغلوكوز في المحاليل المعطاة للمصابين بالإسهال شريطة أن تحتوي هذه المحاليل على كمية الشوارد المقترح عادة استعمالها في مثل هذه الحالات وعلى أن يعطى تركيز العسل ما يعادل ١١١ ميلي مول من كل من الغلوكوز والفركتوز في الليتر الواحد (٢غ/ ١٠٠

مل). وإن فعالية مثل هذا المحلول لا تقلّ أبداً عن فعالية محلول حاوٍ على الغلوكوز والشوارد فقط.

٥ ـ باعتبار أن العسل يحتوي على كمية عالية من السكر فإنه يمكن استخدامه لتحريض امتصاص الماء والصوديوم من الأمعاء بطريقة مماثلة لاستعمال محلول ماء الرز والسكروز.

٦ ـ إن كمية العسل التي استخدمت في هذه الدراسة هي ٥٠ مل من العسل الصافي لكل ١ ليتر من محلول يؤخذ عن طريق الفم ويحتوي على ٤٨ ميلي مول من الصوديوم و٢٨ ميلي مول من البوتاسيوم و٧٦ ميلي مول من الكلور في الليتر الواحد. وهذه الكمية من العسل تعطي ١١١ ميلي مول من كل من الغلوكوز من الفركتوز بالليتر الواحد.

٧ ـ إن الفركتوز الموجود في العسل ـ يشجع على امتصاص الماء من الأمعاء بدون أن يزيد من امتصاص الصوديوم، وهذه تفسر عدم حدوث ارتفاع في صوديوم الدم عند الذين أُعطوا المحلول الحاوي على العسل. وهذا أمر مرغوب فيه طبياً، حتى لا يؤدي ارتفاع صوديوم الدم إلى أعراض أخرى.

٨ ـ أكد الباحثون أنه على الرغم من احتواء العسل على نسبة عالية من السكر فإنه لا يؤدي إلى حدوث إسهال تناضحي حينما يستعمل في التمديد الصحيح في المحاليل المستخدمة في إعادة التميُّه عند المصابين بالإسهالات.

٩ ـ أكدت نتائج هذه الدراسة أن إعطاء العسل مع المحلول المستعمل في معالجة الإسهالات معوياً ينقص مدة الإسهال الجرثومي. أما الإسهالات الناجمة عن أسباب غير جرثومية فلم تطل مدتها باستعمال العسل.

١٠ ـ إن استعمال العسل سليم ولا يحتوي على مخاطر كما أنه لا يحدث أعراضاً تحسسية. وهو متوافر في معظم المجتمعات. فإذا ما استعمل بالطريقة المذكورة فإنه فعال في معالجة الإسهالات.

لقد صدق رسول اللّه ﷺ حين قال: «صدق اللّه وكذب بطن أخيك» وأوصى الرجل أن يتابع إعطاء العسل حتى شفي في المرة الرابعة. فهل أجرى رسول اللّه ﷺ تجارب مخبرية أم أنه درس الخواص المضادة للجراثيم في تركيب العسل.

لا واللّه إنها عناية السماء، ووحي من اللّه، وإلهام من رب حكيم.

العسل
في علاج الإسهال المزمن

نشر الدكتور سالم نجم وزملاؤه دراسة حول استعمال العسل في علاج الإسهال المزمن في مؤتمر الطب الإسلامي عام ١٩٨٢ :



وقد أجريت الدراسة على ثلاثة وخمسين مريضاً ومريضة تراوحت أعمارهم بين ٣١ ـ ٥٥ عاماً، وكان هؤلاء يعانون من الإسهال المزمن لشهور أو سنين وكانوا يشكون من أوجاع البطن وعسر الهضم وقد كانت نتائج الفحوص المخبرية والشعاعية كلها سلبية، أي أنه تم استبعادُ وجود مرض طفيلي أو جرثومي أو وجود ورم في الأمعاء أو أية أمراض أخرى عند هؤلاء المرضى. ولم يستجب الإسهال

عندهم للأدوية الخاصة بالإسهال.

ونُصح هؤلاء بتناول ثلاث ملاعق كبيرة من العسل الطازج قبل الإفطار وعند النوم مساء ولمدة ثلاثة أسابيع.

وكانت النتائج جيدة جداً إذ اختفى الإسهال أو خفَّت حدته عند ٨٣٪ من المرضى، وتلاشت عندهم الأعراض البطنية الأخرى.

ويقول الباحثون: «يمكننا أن ندرك مدى سعادة هؤلاء المرضى الذين استمروا شهوراً بل سنين يتعاطون الكثير من الأدوية المختلفة، وها هم الآن وقد أصبحوا في غنًى عن هذه الأدوية، وما تكلفهم من مبالغ طائلة، ناهيك عما قد يتسبب عنها من أعراض تسممية أو أعراض جانبية لهذا العقار أو ذاك».

وقد نكس الإسهال عند ٢٨٪ من هؤلاء المرضى بعد توقفهم عن تناول العسل، إلا أنهم نصحوا بأن يتناولوا العسل بالجرعات السابقة ولمدة أسبوع أو أكثر وكانت استجابتهم هذه المرة طيبة (٨٨).

تأثير العسل على الجروح والقروح

العسل والجروح:

ذكر الباحثون أن الجنود الروس كانوا يستعملون العسل في معالجة الجروح أثناء الحرب العالمية الأولى. وقد استعمل طبيب يدعى «كافانا» العسل في معالجة الجروح الناجمة عن عملية استئصال الفرج لورمٍ فيه، فلاحظ أن التئام وشفاء تلك الجروح كانت أسرع فيما لو أضيف لها العسل.

وقد نشرت العديد من المقالات الطبية في مجلة اللانست البريطانية عام ١٩٨٢ وفي مجلة JAMA الأميركية عام ١٩٧٣ التي تذكر استعمال العسل في تقرحات الاضطجاع (الناقبة: (Bed sore)، تلك التي تحدث عند المرضى المسنين الذين لا يقووا على الحركة في الفراش، نتيجة لضعف أو شلل أو غير ذلك، فوجد أن العسل يسرع في شفاء تلك التقرحات التي يصعب عادة شفاؤها.

وقد أجريت حديثاً دراسة حول استعمال العسل في معالجة الجروح المحدثة عند الفئران. نشرت هذه الدراسة في المجلة الأميركية لأمراض الجراحة (The American Journal of Surgery) عام ١٩٨٣ وهي من أشهر المجلات الطبية الأميركية.

وقد أحدثت جروح عند فئتين من الفئران، الفئة الأولى عولجت الجروح فيها بالطريقة المعتادة. أما الفئة الثانية فقد وضعت طبقة رقيقة من العسل على الجرح مرتين باليوم الواحد. وقد درس التئام الجرح في اليوم الثالث والسادس والتاسع من التجربة وقد تبين أن التئام الجروح كان أسرع عند الفئران الذين وضع العسل على جروحهم، حيث كانت مساحة الجرح أقل والتئام الجروح.

وتشكل النسيج الحبيبي أفضل بكثير. وقد أثبت الباحثون أن هذه التجربة أكدت فعالية العسل في إحداث التئام الأنسجة وإصلاحها.

وذكر الباحثون في نفس المقال أن للعسل خاصة فريدة في فعله المضاد للجراثيم فهو يمنع نمو الجراثيم بنوعيها سلبية الغرام وإيجابية الغرام.

ونشرت المجلة البريطانية للجراحة وهي أشهر مجلة جراحية في بريطانيا في شهر تموز (يونيو ١٩٨٨) دراسة استعمل فيها العسل الطبيعي غير المصنَّع عند ٥٩ مريضاً مصاباً بالجروح أو القروح. وكان العلاج المعتاد بالمطهرات والمضادات الحيوية قد فشل عند ٨٠٪ من هؤلاء بعد معالجة مديدة استمرت ما بين شهر واحد إلى سنتين.

أخذت لطاخات من القروح للزرع الجرثومي. وبعد تنظيف الجرح بالمحلول الملحي الفيزيولوجي وضع ١٥ ـ ٣٠ سم من العسل الطازج غير المصنع يومياً على الجرح، ثم أخذت لطاخات للزرع الجرثومي بعد أسبوع من العلاج.

وكانت هذه التقرحات والجروح على الشكل التالي:

غرغرينا فورنير	١٣ حالة
جروح ناجمة عن الحروق	١٠ حالات
قرحات استوائية	٦ حالات
قرحات رضية	٦ حالات
كانكروم أوريس	٥ حالات
قرحات الاضطجاع	٤ حالات
قرحات سكرية	٤ حالات
قرحة فقر الدم المنجلي	٤ حالات
قرحات سرطانية	٤ حالات
قرحات أخرى	حالتان

وكانت أشهر الجراثيم التي زرعت عند هؤلاء هي عصيات القيح الأزرق والأشيريشيا القولونية والمكورات العنقودية.

وقد أظهرت الدراسة اختفاء الجراثيم تماماً بعد أسبوع واحد من العلاج بالعسل وبدأت الأنسجة المتنخرة والمتوسفة بالافتراق عن جدار القرحات بحيث أمكن رفع هذه البقايا بواسطة الملقط بدون أي ألم عند المرضى.

واختفت الوذمة المحيطة، وجفت القرحات النازة، واختفت الرائحة النتنة من القرحات خلال أسبوع واحد من العلاج. ولم تحدث أية أعراض جانبية أو ارتكاس تحسسي عند هؤلاء المرضى خلال فترة العلاج.

ولاحظ الباحثون أن أهم الخصائص التي أظهرها العسل في هذه الدراسة هي:

١ ـ إزالة الرائحة النتنة من القرحات.

٢ ـ تنظيف الجروح بفعل كيميائي أو أنزيمي (خمائري).

٣ ـ امتصاص الوذمة المحيطة بالجروح.

٤ ـ القضاء على الجراثيم.

٥ ـ المساعدة على تشكيل النسيج الحبيبي.

٦ ـ تحسين التغذية.

وهذه الدراسة تعتبر أكبر دراسة سريرية لتقييم تأثير استعمال العسل على شفاء الجروح. قال عليه الصلاة والسلام: «عليكم بالشفاءين: العسل والقرآن».



ولم يستطع كافانا في دراسته أن ينمي أية جراثيم في أي من مرضاه الذين عولجت جروحهم المفتوحة بالعسل.

ونشرت مجلة الكلية الملكية للجراحين في بريطانيا عام ١٩٨١ مقالاً عن الجراحة في غرب كينيا ذكرت فيه أن العسل يستعمل هناك بنجاح في معالجة الجروح الملتهبة والملوثة بالجراثيم.

الآلية التي يعمل بها العسل في الجروح:

كتب الدكتورل «بوز» مقالاً في مجلة اللانسست البريطانية (نشر عام ١٩٨٢) قارن فيها استعمال العسل بأنواع أخرى من السكريات في معالجة الجروح الملتهبة. تساءل فيها الكاتب عن الآلية التي يعمل بها العسل، حيث إن بعض الباحثين أشار إلى أن لسكر الفواكه الموجود في العسل فعالية في تثبيط نمو الجراثيم. وقارن بين فعل مسحوق السكر وبين فعل العسل. وقد لخص الكاتب الآليات التي يمكن أن

يمارسها العسل في تثبيطه لنمو الجراثيم وقتلها على الشكل التالي:

١ ـ إن حموضة العسل (Low PH of 3.7) تخلق جواً غير مناسبٍ لنمو الجراثيم، وهذه الخاصية لا تتوفر في مسحوق السكر.

٢ ـ إن للعسل خاصية مجففة للأنسجة، حيث يمتص الماء من النسيج الملتهب بسرعة، ويكفي أن يوضع العسل مرتين باليوم فقط على الجروح للحصول على هذه الخاصية في حين أنه يلزم وضع السكر على الجرح مرات عديدة.

وقد يدَّعي البعض أن العسل يمكن أن يؤدي إلى إفراط في تجفف الأنسجة مما يؤدي إلى إعاقة التئام الجرح. ويرد هذا الباحث على هؤلاء بأن وضع كمادات مبللة بمحلول ملحي على الجرح حين الحاجة، يؤدي إلى التغلب على هذه المشكلة.

ويتابع المؤلف فيقول إن للعسل فوائد لا يدركها السكر ولا المساحيق الغذائية الأخرى التي اقترح البعض استعمالها في معالجة الجروح. ويقول أيضاً: إنه قد يصعب توفر مسحوق السكر إضافة إلى غلاء سعره في البلدان النامية.

ويخلص الكاتب إلى القول: إنني كجراح تعلَّم كيف يستعمل العسل في معالجة الجروح حينما عملت في البلدان النامية، فإنني أشعر أن «النجاح الحلو» باستعمال العسل لا يمكن أن يجاريه استعمال أي عنصر آخر كالسكر مثلاً.

وذكر «برغمان» عام ١٩٨٣ آليات أخرى للعسل قد تفسر فعله في المساعدة على التئام الجروح منها:

١ ـ يحتوي العسل على أنزيمات مثل الكاتالاز التي يمكن أن تؤثر على عملية الالتئام.

٢ ـ يحتوي العسل على مادة تدعى «المانعة»، وقد يكون لهذه المادة فعل مثبط للجراثيم.

٣ ـ يوفر العسل مصدراً ممتازاً للطاقة وهذا يساعد في التئام الجروح خصوصاً حينما تكون هناك حالة هدم في الأنسجة.

ويختم «برغمان» مقاله فيقول إنه من الواجب أن تجرى أبحاث أكثر على هذه المادة اللاسمية واللامحسسة والمتوفرة بسهولة وهي رخيصة السعر، وبذلك يصبح العسل جزءاً من العلاج الصحي.

العسل في التهاب الربو والتهاب الأنف التحسسي

ما هي حمى القش (التهاب الأنف التحسسي)؟؟:

هي مرض تحسسي في الأنف والبلعوم والعين ينجم عن ازدياد في حساسية الجسم تجاه غبار الطلع ولهذا تحدث في فصل الصيف حينما يكون الهواء محمَّلاً بغبار الطلع وتحدث الحساسية من أي نوع من أنواع غبار الطلع وليس فقط من القش، فقد تنجم عن الأعشاب أو الأشجار أو النباتات الأخرى.

وعلى الرغم من أن حمى القش تصيب الكثير من الناس إلا أن معظم المصابين لا يشكون إلا من أعراض خفيفة لا تحتاج إلى العلاج.

وتحدث حكة أو احتقان في الأنف والعينين والبلعوم، إلا أن أكثر الأعراض إزعاجاً للمريض هي العطاس المتكرر. وإن حدوث السعال وضيق النفس مع تزمير (أزيز) في الصدر يوحي باحتمال وجود الربو التحسسي.

وتشخيص المرض عادة واضح، حيث تحدث الأعراض في وقت معين في السنة، وتزداد عادة شكاية المريض في يوم عاصف جاف من أيام الصيف، في حين تتحسن الأعراض في اليوم الماطر.

وينصح المصابون بهذا المرض أن يتجنبوا التعرض لغبار الطلع المسبب للحالة، وهناك بعض الأدوية المضادة للهيستامين التي تفيد في هذه الحالة. وعلى الرغم أن هذا المرض يحدث عادة كل عام، إلا أنه ليس مرضاً يهدد حياة المريض

ما هو دور العسل في حمى القش أو التهاب الأنف التحسسي:

يقول الدكتور لوري كروفت: «إن استعمال العسل في معالجة التهاب الأنف التحسسي له ماض طويل متسم بالنجاح. فعلى العكس من الأدوية الأخرى فإن العسل علاج غير ضار وخال من الأعراض الجانبية التي تترافق مع معظم الأدوية».

ومن المعروف على مر السنين أن البقرة إذا ما تناولت ذروة العشب فإنها

ستطرح حبوب الطلع في لبنها، وهذا ما يفسر حدوث نوبة من حمى التهاب الأنف عند المصابين بهذا المرض بعد تناولهم لبناً يحتوي على حبوب طلع الأعشاب. ورغم أن العسل يستخلص أساساً من حبوب الطلع ورحيق الأزهار إلا أن عمليات التصنيع التي تقوم بها النحلة تجعله شفاءً لمن كان لديه تحسسٌ لهذه الحبوب. فقد لوحظ أن تناول العسل الصافي وخاصة أقراص العسل الغنية بحبوب الطلع يمنع حدوث نوبات التهاب الأنف وقد تكسبهم مناعة حين يتعرضون لحبوب الطلع مرة ثانية.

واقترح الدكتور جارفس في كتابه «الطب الشعبي» الذي صدر في عام ١٩٥٨ إعطاء ملعقة صغيرة من أقراص العسل ثلاث مرات باليوم للمصابين بمرض «حمى القش» على أن يبدأ ذلك حوالي أربعة أشهر قبل موسم الإصابة بهذا المرض عادة ما بين أيار وتموز ويقول الدكتور كروفت: ومنذ انتشار تلك الوصفة وإلى الآن، فإن العديد من المؤلفين الذين كتبوا عن العسل اقترحوا وصفات مشابهة لتلك التي اقترحها دكتور جارفس، وإن هناك العديد من الحالات المرضية التي تم شفاؤها تماماً بهذا العلاج ويتساءل كروفت عن الآلية التي يعمل بها العسل فيقول:

من المعقول جداً أن حبوب الطلع في العسل هي العنصر الفعال في المعالجة، ولكن معظم المصابين بالتهاب الأنف التحسسي في بريطانيا يتحسسون من حبوب طلع الأعشاب والتي نادراً ما توجد في العسل.

إذن، يمكن أن يكون للمواد المحسسة في حبوب طلع الأعشاب تركيباً مماثلاً لتلك الموجودة في حبوب طلع الأزهار التي يحتويها العسل، وبذلك فإن مضادات الأجسام التي تنتج عند المرضى الذين تناولوا العسل تقي ضد حبوب الطلع المسببة ولكن قد يتساءل قائل: كيف يمكن لحبوب الطلع أن تدخل الجهاز الهضمي وتصل إلى الدم من دون أن تتغير بشكل من الأشكال؟

يجيب على ذلك الدكتور كروفت الذي أجرى أبحاثاً لأكثر من ثمانية أعوام على العسل (بدأ أبحاثه عام ١٩٨٠) في إحدى جامعات مانشستر في بريطانيا فيقول) للإجابة على ذلك يجب أن ندرس تركيب حبوب الطلع تحاط حبوب الطلع بقشرة تتركب من مادة غير قابلة للتحطيم تدعى سبورو بولونين وهذه المادة الصلبة تمكّن حبوب الطلع من البقاء لآلاف من السنين دون تغيير. وبداخل هذه القشرة فوهات صغيرة توصل إلى داخل الحبة حيث تتجمع هناك المواد المحسسة.

وتدخل حبوب الطلع هذه الدم عبر خلايا جدار الأمعاء. وقد أجريت تجارب

على الكلاب وضعت فيها حبوب الطلع في الحليب الذي أعطي لتلك الكلاب فتبين وجود حبوب الطلع هذه من دون أي تغير في دم هذه الكلاب بعد ساعتين من شربها للحليب. وحين تصل حبوب الطلع إلى الدم فإن المواد المحسسة تبدأ بها بالانتشار ببطء خارج تلك المحفظة المحيطة بها، وهذا ما يحرض على تشكيل مضادات الأجسام الخاصة بها والتي تقي الجسم نوبات حمى القش حين يتعرض المريض لحبوب الطلع في موسم الربيع والصيف.

سبحانك يا اللّه، يا من خلقت حبات الطلع هذه، ويا من أحطتها بجدار لا تقوى عليه خمائر الأمعاء، ويا من أخرجت محتواها حينما وصلت إلى المكان المناسب لها، ويا من ألهمتها تشكيل مضادات أجسام تقينا من المواد التي تتحسس منها أجسامنا.

﴿صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ﴾ [النمل: ٨٨].

العسل في الربو

استعمل العسل منذ القديم في معالجة الربو، وقد وصف «شراك» الطبيب الهندي القديم العسل الصافي غير المسخن في معالجة الربو.

واقترح جون هيل في كتابه (فضائل العسل) الذي طبع قبل أكثر من مئتي عام (١٧٥٩) استعمال العسل في الربو.

يقول دكتور كروفت في كتابه «العسل والصحة» الذي نشر عام ١٩٨٧:

«والحقيقة التي تقول إن العسل مفيد في معالجة أمراض تحسسية أخرى غير حمى القش تجعلنا نفكر بآن آلية عمل العسل في الأمراض التحسسية ليست مجرد إزالة التحسس ضد حبوب الطلع».

فمرضى الربو مثلاً يتحسسون من العديد من المواد المختلفة ومع ذلك فالعسل فعال في معالجة الربو. إذن فكيف يعمل العسل في مرض الربو؟

ويقول دكتور كروفت وجد أن عسل اللفت، مثلاً يحتوي على كورتيزون يدعى براسينوليد وتركيب هذه المادة مشابه لمادة البكلوميثازون وهي إحدى أنواع الكورتيكوستيروئيد في معالجة الربو. وقد تمكن العلماء أيضاً من العثور على مواد تدعى «فلافنويد» في حبوب الطلع والعديد من هذه المواد يشابه في تركيبه تركيب مادة الكروموغليكيت وهي المادة التي تعطى للمرضى المصابين بالربو للوقاية من حدوث نوبات الربو، فهي لا تعطى في علاج نوبة الربو وإنما تعطى لتقي من تكرر حدوث الربو.

ويتابع الدكتور كروفت فيقول: «هل يمكن أن تكون هناك مواد أخرى في العسل، لم يتعرف عليها العلماء بعد، أكثر مشابهة للأدوية المستعملة حالياً في معالجة الربو؟»

ويقول: «إن المعالجة بالعسل تحتاج إلى تناول كميات صغيرة من العسل يومياً وعلى مدة طويلة. ولذلك، فإن العسل لا يفيد في معالجة نوبة ربو حادة، إنما يمكن أن يقي، بالتناول المديد، من حدوث نُوَبْ الربو».

«وقد يكون هناك تفسير آخر لفعالية العسل في الربو، فالبعض يعزو ذلك

لوجود مواد ضئيلة من سم النحل في العسل وتحضِّر هذه المادة العاملاتُ من النحل، وتقوم بحقنها تحت غطاء القرص بهدف تغطية قرص العسل، وهذه المادة تحافظ على بقاء العسل صافياً وطازجاً».

ما هو سم النحل؟

يقول الدكتور كرفت: «أظهرت الدراسات الحديثة أن سم النحل مادة معقدة جداً وقد اكتشف العلماء أن هناك مادة في سم النحلِ لها خواص مضادة للالتهاب وتتفاعل هذه المادة مع حبات الطلع بطريقة تمكِّنها من عبور غشاء الأمعاء والوصول إلى الدم حيث تمارس هناك الفعل المضاد للالتهاب وقد أثبتت ذلك التجارب المخبرية.

وهناك أدلة قوية تشير إلى أن فعالية العسل في علاج حمى القش والربو التحسسي تعود إلى تلك المواد.

لكي يكون العسل فعالاً في معالجة التهاب الأنف التحسسي والأمراض التحسسية الأخرى يجب أن تتحقق ثلاثة عناصر:

١ ـ أن يكون العسل صافياً وتعرَّضَ إلى أقل ما يمكن من الحرارة أثناء التصنيع.

٢ ـ أن يحتوي العسل على كمية عالية من حبوب الطلع، وهذا يعني أن العسل غير مصفى.

٣ ـ أن يؤخذ العسل بكميات صغيرة بانتظام وعلى مدة طويلة.

وصدق اللّه حين قال: ﴿فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِۚ﴾ [النحل: ٦٩]، وصدق رسول اللّه ﷺ حين قال: «عليكم بالشفاءين: القرآن والعسل».

وقد علمنا أن الرسول عليه الصلاة والسلام كان يشرب العسل بالماء على الريق.

جاء في كتاب «صيدلية الغذاء» الذي نشرته الكاتبة الأمريكية الشهيرة جين كاربر عام ١٩٨٩م.

أجرى الدكتور «وان» الذي يعمل في عيادة الأطفال في جامعة هيدلبرغ دراسة حول استعمال محلول حبوب الطلع عند الأطفال المصابين بالتهاب الأنف التحسسي (حمى القش) فوجد أن أعراض حمى القش والربو كانت أقل عند أولئك الأطفال الذين تنالوا محلول حبوب الطلع.

وقد أعطي في هذه التجربة التي أجريت على سبعين طفلاً مصابين بهذا

المرض محلول يحتوي على حبوب الطلع يومياً خلال فصل الصيف وثلاث مرات في الأسبوع في فصل الشتاء.

وذكر الدكتور «وان» أن أعراض التحسس كانت أقل من المعتاد عند ٨٤٪ من هؤلاء الأطفال وأن التهاب الملتحمة في العين، وعلامات تدمع العينين انخفضت بنسبة ٧٠٪، كما انخفضت نوبات سيلان الأنف بنسبة ٥٠٪.

واستنتج الباحثون أن حبوب الطلع لا تتأثر بالهضم في الأمعاء وأنها تدخل إلى الدم مما يزيل التحسس عند هؤلاء الأطفال، وإن تناول العسل الحاوي على حبوب الطلع يمكن أن يؤدي إلى نوع مشابه لإزالة التحسس عند المصابين بالتهاب الأنف التحسسي والربو.

وفي عام ١٩٨٥ تقدم الدكتور عبد الفتاح محسن بدوي ببحث مشترك مع البروفسور جون سورنس من جامعة أركانساس في الولايات المتحدة، وقد أثبت هذان الباحثان أن كثيراً من حالات الربو القصبي المزمن سببها نقص في مستوى النحاس في الجهاز التنفسي، وأن رفع نشاط النحاس يؤدي إلى علاج هذه الحالات.

وقد أجرى عدد من الباحثين في المملكة العربية السعودية دراسة على تركيب العسل البري السعودي وقورن بتركيب عدد من أنواع العسل المستورد، فتبين أن النحاس في العسل البري كانت أعلى من أنواع العسل الأخرى، وقد يفسر هذا مدى التأثير العلاجي لهذا النوع من العسل على كثير من حالات الربو في المملكة.

وقد أظهرت الأبحاث الحديثة أن عنصر المغنيزيوم يساعد على تحسين حالات الربو القصبي. ففي دراسة أجراها الأستاذ حداد أستاذ الحساسية وأمراض المناعة بجامعة جنوب كاليفورنيا عام ١٩٨٢ على ثلاثين طفلاً مصاباً بالربو القصبي، تبيَّن أن إعطاء الماء الغني بالمغنيزيوم قد أدى إلى ارتفاع مستوى المغنيزيوم في الدم عند هؤلاء الأطفال وتحسن أعراض الربو عندهم. ويحتوي العسل البري السعودي على نسبة عالية جداً من المغنزيوم تفوق أي نوع آخر من العسل المستورد. وقد يكون لهذا دور في علاج الربو القصبي.

«العسل والتهابات جوف الفم والأنف»

دخل العسل في تحضير العديد من حبوب المص المستعملة في التهابات الحلق والبلعوم. وتجد في الصيدليات العديد من هذه المستحضرات التي تحتوي على العسل والليمون. وكم منا من استعمل هذه الحبوب حينما أُصيب بالتهاب الحلق والبلعوم بما فيه صعوبة البلع وألم في الحلق. فهل هناك دليل علمي يشير إلى فائدة العسل في التهابات الأنف والبلعوم والحنجرة؟ نشرت مجلة أمراض الأنف والأذن والحنجرة الصادرة عام ١٩٨٢ (٥٨) دراسة قام بها الدكتور «بونيسكو» على ٢٤٣٧ مريضاً وكان هؤلاء المرضى يشكون من التهابات الأنف والبلعوم والحنجرة أو من التهابات جيوب الأنف.

وكان هؤلاء المرضى قد عولجوا بمختلف أنواع العلاج دون فائدة. وقد أعطي هؤلاء المرضى معالجة موضعية بالعديد من منتجات النحل.

وتألفت المعالجة الموضعية من:

١ ـ الاستنشاق الأنفي بواسطة جهاز رشاش عادي لحبوب العكبر.

٢ ـ وضع كمادات تحتوي على مركبات تحتوي على رذاذ.

٣ ـ الغرغرة بمحلول خاص من الأزهار.

وقد أعطي هؤلاء المرضى معالجة عامة شملت: (العسل، شراب العكبر، حبوب الطلع، أو الغذاء الملكي).

وقد توصل الفريق الطبي إلى نتائج باهرة، فقد أدت هذه المعالجة إلى الحصول على:

١ ـ نتائج جيدة إلى جيدة جداً في ٧٢٪ من الحالات.

٢ ـ نتائج مُرْضية في ٢٥٪.

٣ ـ لم يكن هناك تحسن في ٣٪ من الحالات.

«العسل في أمراض الفم والأسنان»

يقول الدكتور ترويانسكي في مقال نشر عام ١٩٨٣ :

«استعمل العسل في معالجة أمراض جوف الفم الالتهابية وكانت نتائجه جيدة في معالجة حروق الوجه والفم عند الأطفال. واستعمل محلول العسل بتبخيره في معالجة مخاطية تجويف الفم، كما طبق موضعياً لمدة خمس دقائق في معالجة تقرحات والتهابات الفم القلاعية. وأعطى استعماله تأثيراً جيداً في التئام الجروح بعد عمليات الوجه والفك».

العسل في أمراض العيون

جاء في مقال نشر في مجلة أمراض العيون عام ١٩٨٦ :

«حصل الباحثون على تأثير علاجي جيد باستعمال العسل على شكل دهون في حالات التهابات الأجفان والملتحمة والقرنية وتقرحات العين، وغيرها من أمراض العين الالتهابية وذكر أوسايلكو التأثير الجيد للتطبيق الموضعي للعسل الصافي أو المركب مع الأدوية على التطورات الالتهابية في أمراض وأذيات العين (التهاب القرنية ـ الجروح ـ الحروق ـ التراخوما) واستعمل العسل في هذه الحالات بتشريد محلوله بنسبة ١٠٪ كهربائياً أو بالحقن تحت الملتحمة».

وقد استعمل العسل في حفظ العيون المأخوذة للزرع لمدة طويلة (٥ ـ ٦ أشهر) في محاليل مركزة منه.

ويقول الدكتور يويريش في كتابه «العلاج بعسل النحل»:

«استطاعت الأستاذة ي. بلتيوفا من العيادة الخاصة بالعيون في المعهد الطبي الثاني بموسكو أن تحصل على نتائج طيبة في علاج التهاب القرنية بالعسل. وبناءً على نصيحة الأستاذ ي. فيشر من قسم طب العيون بمستشفى أوديسا الإقليمي استعملت مراهم العسل على نطاق واسع للإصابات المختلفة التي تضر بالقرنية».

ونشرت مجلة حضارة الإسلام في عدد نيسان (أبريل ١٩٧١) مقالاً للبروفسور «ماكسيمنكو» «وآتلر» من معهد أومسك الطبي في الاتحاد السوفياتي عن استعمال العسل في حروق العين قام بترجمته الدكتور محمد نزار الدقر، جاء فيه:

«طبقنا المعالجة بالعسل على ٢٦ مريضاً مصابين بحروق مختلفة، وكانت أسباب الحروق عند ١٦ منهم كيماوية وعند العشرة الباقين حروقاً حرارية. وكانت الحروق تتراوح من الدرجة الأولى إلى الثالثة.

وقد طبق العسل مشركاً مع غيره من طرق العلاج العامة عند ٢١ مريضاً، أما الخمسة الباقون فقد طبق عليهم العلاج بالعسل وحده دون أي علاج. وقد طبق العسل في البدء على شكل مرهم يوضع بواسطة قضيب زجاجي خلف الجفن السفلي، إلا أنه أخيراً لجأنا إلى تطبيقه بواسطة التشريد الكهربائي لمحلوله المائي بنسبة ٢٠٪ حيث أجرينا التشريد بهذا المحلول للعسل مرة واحدة يومياً ولمدة سبع دقائق وبالقطبين الموجب والسالب على التوالي. ولقد تم شفاء هؤلاء المرضى المصابين بحروق العين بالعسل خلال عشرة أيام (١٥ حالة) وفي فترة من ٢ ـ ٤ أسابيع (٦ حالات) وبعد ١ ـ ٢ شهرين (خمس حالات). أما درجة الرؤية فقد تحسنت إلى أكثر من ٥/ ١٠ عند ١٢ عيناً ومن ٢/ ١٠ ـ ٥/ ١٠ عند ١١ عيناً، ومن ١/ ١٠٠ ـ ١/ ١٠ عند ٧ أعين. أما الخمسة أعين الباقية فلم تتحسن عندهم درجة الرؤية مطلقاً.

ونشر الأستاذ الدكتور محمد عمارة أستاذ أمراض العيون في جمهورية مصر العربية عام ١٩٨٢ بحثاً حول استخدام العسل موضعياً في علاج بعض أمراض العين السطحية.

وقد شملت الدراسة ١٠٢ مريضاً مصابين بالتهاب القرنية العام أو الرمد المزمن أو التهاب القرنية الفيروسي أو التهاب حافة الجفن المزمن.

وقد أظهرت النتائج أن وضع عسل النحل البلدي النقي في جيب الملتحمة الأسفل مرتين أو ثلاث مرات يومياً بواسطة «مروض زجاجي» قد أدى إلى حدوث حرقان وقتي بالعين وانهمار في الدموع بملتحمة العين سرعان ما يتلاشى. ولكن هذه الأعراض الجانبية لم تؤدِ إلى وقف استخدام العلاج في أي من حالات البحث.

ولقد أظهر البحث التحسن الملموس في معظم الحالات المرضية (٨٥٪ من الحالات).

ويقول الدكتور عمارة في ختام بحثه: «إن الاحمرار الناتج في الملتحمة عن وضع العسل ينشط الدورة الدموية في مكان الالتهاب، ويحمل الدم مضادات حيوية طبيعية تزيد من مقاومة الجسم للتغيرات الباثولوجية».

ويقول «ومما لا شك فيه فإن عسل النحل وهو الشراب الطبيعي الذي نصّ القرآن الكريم على أن فيه شفاء للناس خال من المضاعفات الجانبية التي تحدث بعد استخدام الأدوية التي هي من صنع الإنسان. ولا يعني مطلقاً أن استخدام العسل يترتب عليه إهمال الإجراءات الإسعافية الجراحية اللازمة والتي تعلمناها أثناء دراستنا للطب والجراحة، وسبحان الذي علم الإنسان ما لم يعلم».

الفيتامين المضاد للنزف والعسل:

جاء في كتاب الدكتور محمد الحلوجي (العلاج بعسل النحل) مقالة تحت هذا العنوان ترجمها الأستاذ الدكتور عبد الإله طليمات (الأستاذ في جامعة دمشق)، وقد نشرت هذه المقالة في مجلة جمعية الطب المخبري لمؤسسة التجارب في جامعة (Minnesota) بالولايات المتحدة وقام بالدراسة العلماء «د. فيفينو، د. هايداك، ود. بالمر.

«بينما كان هؤلاء العلماء يبحثون في أثر العسل في الوقاية في معالجة فقر الدم المحدث غذائياً عند فئران المخبر، لاحظوا أن التخثر الدموي عند الفئران التي كانت تتناول العسل في غذائها كان عالياً. وكان هذا دافعاً لكل من فيفينو وزملائه للبحث عن العوامل المضادة للنزف الموجودة في العسل.

وقد أجريت دراسة على مجموعة من الفراخ (صيصان) أعطي لبعضها مزيج من عسل البرسيم الحلو وعسل البرسيم الأبيض.

وأظهرت الدراسة أن العسل عند مزجه بالمواد الغذائية الخالية من الفيتامين (ك) (وهو الفيتامين المضاد للنزف) يبدي فعالية مؤكدة ضد النزف.

العسل وأمراض الجلد

العسل في قروح الفراش:

ذكرنا في موضع آخر من كتاب كيف أن العسل يفيد في علاج قروح الفراش التي تحدث عادة عند المصابين بأمراض مزمنة تجعلهم مقعدي الفراش كالمصابين بالشلل أو المسنين المصابين بأمراض المفاصل وغيرها.

ولقد استخدم العسل في مستشفيات بريطانيا في علاج تلك الحالات، وكانت النتائج مشجعة للغاية. وكان الدكتور آ. برتون والدكتور ب تايلور من أكثر المتحمسين لاستعماله في قروح الفراش.

وتوجد حالياً في الأسواق أنواع من الصابون تحتوي على العسل وزيت الزيتون، واللّه تعالى يقول عن الأول: ﴿فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِۚ﴾ والرسول عليه الصلاة والسلام يقول عن الثاني «كلوا الزيت وادَّهنوا به».

وقد ذكر الدكتور محمد نزار الدقر في كتابه «العسل فيه شفاء للناس» حالة من مختلف الأمراض الجلدية استعمل فيه العسل. يقول في ختام عرضه للنتائج التي حصل عليها:

«ونستطيع القول إنه من خلال مشاهداتنا ومن النتائج الممتازة التي توصلنا إليها بواسطة الضمادات العسلية والعسلية الزيتية أن للعسل بدون شك تأثيراً ممتازاً على سير الالتئام والترميم في كافة القروح الجلدية، وعلى دحر ومكافحة الانثان المرافق أو المسبب للآفة. وعلى هذا، فإننا نرى ضرورة تجربته على نطاق واسع سواء كعلاج وحيد أو بإدخاله كسواغ في معظم المراهم التي تطبق في آفات الجلد الالتهابية وتقرحاته المزمنة منها والحادة، وكضماد ممتاز عقب العمليات الجراحية، وخصوصاً الملوثة منها».

ولقد جاء في تفسير القرطبي أن عبد اللّه بن عمر رضي اللّه عنهما كان لا يشكو قرحة أو شيئاً إلا جعل عليه عسلاً حتى الدمل إذا خرج عليه طلى عليه عسلاً.

الأمراض الجلدية الأخرى:

ويقول الدكتور «رومانينكو» في مقال نشرته مجلة الأمراض الجلدية والتناسلية عام ١٩٨١: «أعطى استعمال ضمادات العسل الصافي لمدة ٢٤ ـ ٤٨ ساعة تأثيراً جيداً في معالجة الدمامل والجمرة الحميدة والتهابات الغدد العرقية».

وحصل الدارسون على نتائج إيجابية في معالجة الجروح البطيئة الالتئام وحروق الجلد والتقرحات الاغتذائية المختلفة المنشأ سواء عولجت بالعسل الصافي أو الممزوج مع المركبات الحيوية أو المطهرات.

وساعد العسل في كل الحالات على سرعة نظافة الجرح وتجدد النسج وسرعة الالتئام.

ووجد العسل مجالاً واسعاً للاستعمال في التجميل الطبي، إذ ينصح كثير من المؤلفين بغسل الوجه ووضع طلاء عسلي لاتقاء حدوث تجعدات الوجه والمحافظة على نضارته.

وينصح بطلاء الأيدي والأرجل السميكة الجلد والمتشققة بمزيج من العسل والغليسيرين وتعطي حمامات العسل (باستخدام ٢٠٠ ـ ٢٥٠غ من العسل) للحمام تأثيراً علاجياً وواقياً للجلد.

«العسل في علاج قرح المثانة البلهارسية المزمنة»

نشر الدكتور فاهم عبد الرحيم وزملاؤه من جمهورية مصر بحثاً في المؤتمر الطبي الإسلامي الذي عقد في ١٩٨٢ جاء فيه: استعمل عسل النحل في علاج خمسين مريضاً من المصابين بقرحات في المثانة نتيجة إصابتهم بمرض البلهارسيا، وقد أعطي المرضى ملعقة من العسل بالفم قليلاً بتركيز ٨٠٪ وموضعياً في المثانة عن طريق القرحة بتركيز ٥٠٪ لمدة شهرين، وكانت النتائج مُرْضِية فقد اختفت بعض الأعراض تماماً في كثير من المرضى، وقد وصلت نسبة الشفاء من القرحة إلى ٥٦٪، واختفت الجراثيم في البول في أكثر من ٦٢٪ من الحالات.

«العسل واضطرابات الجهاز البولي»

لا توجد أبحاث علمية موثقة في هذا المجال، إلا أنه جاء في كتاب جارفيس «الطب الشعبي»: يمكن إعطاء ملعقة صغيرة من العسل قبل النوم للطفل المصاب بسلس البول حتى يتعود الطفل على عدم التبول أثناء الليل.

وتنصح بابارا كاتلاند في كتابها «سحر العسل» بإعطاء المسنين ملعقة صغيرة من العسل مع الحليب الدافئ قبل النوم للوقاية من التبول أثناء الليل.



«تأثير العسل ضد الأرق»

ليست هناك تجارب علمية في هذا المجال إلّا أن الدكتور جارفيس يذكر أن العسل الممزوج مع خلِّ التفاح فعّال ضد الأرق: حيث تمزج ٣ ملاعق صغيرة من خل التفاح مع ٢٠٠ غرام من العسل ويؤخذ منها ١ ـ ٢ ملعقة صغيرة قبل النوم مباشرة، كما ينصح باحثون آخرون بأخذ العسل عدة مرات في النهار، كما يعطى مغلي النعناع أو أزهار الليمون المحلى بالعسل قبل النوم.

«تأثير العسل على الكبد»

قام الدكتور عادل قنديل والدكتورة أسماء منير بإجراء دراسة على حيوانات التجربة لمعرفة تأثير العسل على التسمم الكبدي المحدث عند الفئران وذلك بإعطائها الكحول الإثيلي بالفم ورابع كلوريد الكربون بحقنه في التجويف الداخلي في البطن ثم قسمت إلى ثلاث مجموعات:

تركت المجموعة الأولى بدون علاج لمدة ١٥ يوماً ثم تم قياس وظائف الكبد.

وعولجت المجموعة الثانية بعسل النحل (٥/ ملغ/ كغ) عن طريق الفم لمدة ١٥ يوم ثم تم قياس وظائف الكبد.

وعولجت المجموعة الثالثة بالماء المقطر.

وقد أدى إعطاء الفئران لمركبي الكحول الإثيلي ورابع كلور الكربون إلى حدوث اختلال شديد في وظائف الكبد.

وقد أظهرت نتائج البحث أن جميع الحيوانات التي لم تعالج قد ماتت خلال أسبوعين، أما المجموعة التي عولجت بعسل النحل فقد كانت نسبة بقائها على قيد الحياة ٩٠٪ مع عودة وظائف الكبد إلى الحالة الطبيعية ويعزى هذا التأثير الممتاز للعسل إلى ما يلي:

١ ـ تحسن حالة هبوط السكر في الدم.

٢ ـ امتلاء مخزون الجليكوجين في الكبد.

٣ ـ تنبيه خلايا الكبد للتغلب على الترسب الدهني بها.

«العسل والتسمم الحملي»

أجرى فريق من الباحثين في قسم أمراض النساء والولادة في جامعة عين شمس دراسة على ٢٠ مريضة مصابة بهذا المرض.

وقد وصف لهذه المريضات ثلاث ملاعق صغيرة من العسل المذاب في الماء الدافئ قبل الفطور بساعة وثلاث ملاعق صغيرة بعد الغذاء وثلاث ملاعق صغيرة بعد العشاء، وكان العسل المستعمل هو العسل التجاري المتوفر في الأسواق.

وخلال مدة ٧ ـ ١٩ يوماً تم شفاء ١٥ مريضة أي بنسبة ٧٥٪ وقد أعطي للمريضات الخمس اللائي لم يستجبن للعلاج بالعسل قليل من كتل حبوب الطلع، وقد أدى ذلك إلى الشفاء في خلال أسبوع واحد.

«العسل ومرض السكري»

ثبت من تجارب عديدة أن مرضى السكر تنخفض نسبة السكر في دمائهم فتصبح كما في الأشخاص الأصحاء إذا تناولوا العسل.

ولا يمكن تعليل هذه الحالة إلا بوجود مادة مؤكسدة في العسل تجعل تمثيل سكره أكثر سهولة في الجسم، فلا يظهر بنسبة مرتفعة في الدم.

ومما يساعد على تمثيله كذلك احتواؤه على نسبة مرتفعة من البوتاسيوم.. وقد ثبتت فائدة العسل إذا كان مرض البول السكري لا يرجع إلى انعدام الأنسولين تماماً، وإنما يرجع إلى صعوبة تنبيه الخلايا التي تفرزه في الدم.. وفي هذه الحالة تعمل الملعقة الصغيرة من العسل على زيادة سريعة وكبيرة في سكر الدم مما يؤدي إلى تنبيه خلايا البنكرياس لإفراز الأنسولين.. إلا أنه يجب على مريض السكر القيام بعمل تحاليل للدم قبل تناول العسل وبعده لتحديد الكمية المسموح بها تحت إشراف الطبيب..

«العسل وأمراض الأطفال»

من الأمور الثابتة أن لبن الأم هو أفضل غذاء للطفل الرضيع.. ولكن هذا المصدر الغذائي الطبيعي كثيراً ما يصبح غير كاف عندما يكبر الطفل، سواء من حيث الكمية أو من الكيفية.. وعندئذ يُعمد إلى استعمال حليب البقر لتعويض هذا النقص أو ليحل محل لبن الأم.. ويُحلَّى هذا الحليب ليتناسب مع متطلبات الرضيع بالسكر، ويستعمل لهذا الغرض عادة سكر العنب (جلوكوز) وسكر الشعير (مالتوز).

وقد أظهرت النتائج الحديثة أن العسل في الواقع أفضل من الاثنين معاً ـ هكذا يذكر الدكتور (س. جارفيس) في كتابه الطب الشعبي.. ثم يقول:

وهكذا يصبح الطبيب مسؤولاً عن انتقاء غذاء الطفل الصغير يتناسب مع حاجاته.. وبعض الأطفال حسَّاسون جداً، فيجب الحذر معهم في انتقاء الغذاء.. فإذا ما صرف النظر عن لبن الأم، يصبح حليب البقر المحلَّى بوسائل خاصة ودرجة معينة هو القاعدة الأساسية لتغذية الرضيع..

والتحلية كثيراً ما تكون هي الصعوبة الكبرى في الموضوع.. وأفضل أنواع التحلية. كان العسل، حيث تتقبله معظم أجسام الأطفال تقبلاً حسناً، وهو فضلاً عن حلاوته يحتوي على كمية قليلة من البروتين، كما يحتوي على أنواع كثيرة من المعادن التي تتمم ما يوجد منها في الحليب.. والعسل في نفس الوقت مطهر للأمعاء وملين لطيف. وأهم ميزاته أنه يجهز جسم الطفل بجميع ما يحتاج إليه من أنواع المعادن لاستمرار نموه.. ويمتاز العسل على جميع أنواع السكر الأخرى التي تحتوي على مزيد من الدكستروز بأنه لا يرفع نسبة السكر في الدم إلى مستوى أعلى مما يتحمله الجسم.

وأفضل نسبة لاستعمال العسل في تغذية الأطفال هي مقدار ملعقتين صغيرتين منه لكل (٢٠٠ ـ ٢٥٠ سم^{٣}) من الحليب... تزداد هذه الكمية بمقدار نصف ملعقة صغيرة في حالات الإمساك.. وبعكس ذلك بمقدار نصف ملعقة صغيرة في حالات الإسهال، والرضع الذين يغذون بالعسل لا يصابون بالمغص المعوي إلا نادراً، لأن السرعة التي يمتص بها العسل لا تترك مجالاً لحدوث التخمر في الأمعاء.

وقد أثبت العسل نجاحاً كبيراً في علاج بعض الحالات المرضية التالية:

الوقاية من كثير من أمراض الأطفال:

يذكر (د. ن ـ يويزيش) أن مجموعة من الأطفال عددها ٢٠ طفلاً، تتراوح أعمارهم بين ٣,٥ ـ ٦ سنوات.. وكانوا يتناولون العسل بصورة منتظمة لمدة ستة أسابيع في روضة الأطفال تحت إشراف الدكتورة (زوركوفا).. وأصيب بعض الأطفال بالحصبة والتهاب الغدد النكفية.. وقد لوحظ أن الأطفال الذين أصيبوا في فترة تناول العسل اتخذ المرض معهم دورة هينة لينة دون مضاعفات.



وفي أثناء الستة أسابيع التي أعطي فيها الأطفال العسل تحسنت صحتهم إلى حد كبير، وأضحوا مرحين مملوئين بالحيوية، وتحسَّن سلوكهم ونومهم.. وزاد وزن الجميع.. وكان متوسط الزيادة في الأسبوعين الأولين من العلاج بالعسل ٢,١ كيلو جرام رغماً عن قيظ الصيف.. ولم تكن هناك أي حالة دوسنتاريا أو غيرها من أمراض القناة الهضمية.

الإسهال المعدي:

لقد كانت النتائج التي حصل عليها (د. جولب) أشد إقناعاً بفعالية العسل في علاج الإسهال السام المعدي.. حيث كان سير المرض أقل ضراوة والشفاء أسرع.. وكانت ملاحظاته التي قام بها في عيادة طب الأطفال في المعهد الطبي في (نيبرو بتروفسك) على أن إضافة العسل إلى غذاء الأطفال لا يسرع فقط بشفائهم، بل يزيد كذلك من وزنهم.

الدوسنتاريا:

يذكر (د. ن. يويريش) أيضاً أنه من خبرة (ل. ترتياك) ومعاونيه في علاج الدوسنتاريا بالعسل، ورد القول بأنه في حالة الدوسنتاريا الخطرة لم تكن النتائج ملحوظة باستعمال العسل.. ولكن في الحالات الخفيفة فإن العسل ينظم عملية التبرز، ويؤثر تأثيراً طيباً على مجرى المرض، ولم يظهر في براز المرضى الذين يتناولون العسل أي دم.. وكانوا على العموم يشفون بسرعة.. والعلاج بالعسل يخفف من سير الدوسنتاريا المزمنة ويساعد على الشفاء العاجل.

العسل وتحسين نسبة الهيموجلوبين في الدم:

يستفيد الطفل من العسل أكثر من السكر الأبيض.. فإن السكر الأبيض لا يزيد عن كونه نشويات عالية القيمة الحرارية.. بينما يحتوي العسل على مواد كيماوية وبيولوجية لها أهميتها.. ومن بين هذه المواد حمض الفوليك الذي يعمل على تحسين الدم بزيادة كرات الدم الحمراء ويرفع نسبة الهيموجلوبين.

ويذكر (ن. يويريش) أنه في بعض معاهد الأطفال أُدخل العسل في نظام التغذية، فكانت نسبة الهيموجلوبين في دم أحد الأخوين والذي لم يُعط عسلاً تزيد بنسبة ٤٪ خلال أربعين يوماً من بقائه في المصحة، على حين زادت النسبة في دم أخيه الذي أعطي العسل بنسبة ١٣٪.

إن امتزاج سكر العسل (الجلوكوز والفركتوز) بالأحماض العضوية والزيوت الطيارة وغيرها من المواد الهامة في العسل يقوّي الشهية وينشط الهضم.

التبول اللاإرادي في الفراش:

من المشكلات الكبرى أن يستمر الطفل بعد سن الثالثة يتبوَّل في فراشه.. وهذا أمر مزعج ليس للطفل وحده، بل لجميع أفراد العائلة.

يقول (د. س. جارفيس): إن الطفل في الحالات الطبيعية يمكنه أن يسيطر على مثانته قبل نهاية السنة الثانية من عمره.. وبعد بضعة أشهر من ذلك يستطيع أن يحتفظ ببوله طيلة الليل.

وبعض الأطفال يبولون في فراشهم في الساعات الأولى من النوم، والبعض الآخر في ساعات الصباح المبكرة، وبعضهم يصحو من نومه بعد التبول، وبعضهم الآخر يظل نائماً دون أن يشعر بأي إزعاج.. ولكنهم في الغالب يحلمون قبيل التبول أو أثناءه أحلاماً متحركة يثيرها امتلاء المثانة عندهم.. أي أن ضغط البول في المثانة لا يوقظهم من نومهم..

وللوقاية من حدوث التبول في الفراش يجب أن يعتاد الطفل من السنة الأولى من عمره الجلوس على (القصرية) لحمله على التبول، وذلك في أوقات معينة.. مثلاً:

عند الاستيقاظ في الصباح، وبعد كل وجبة طعام.. في البداية بعد كل ثلاث ساعات، ثم بعد ذلك كل أربع ساعات، ثم تزداد هذه الفترة بازدياد طاقة المثانة على الاستيعاب والتحمل.. وفي نهاية السنة الثانية عادة يصل الطفل إلى درجة من السيطرة على مثانته تمكنه من الإخبار بحاجته إلى التبول.

كيف نعالج حالات التبول في الفراش؟؟

لعلاج هذه الحالات ـ وكما يقول (د. س. جارفيس): فإننا نحتاج إلى دواء يمتص الماء ويحتفظ به، وله تأثير مسكِّن على جسم الطفل.. كما يجب ألا يكون في استعماله ضرر، سواء استعمل لمدة طويلة مستمرة أم استعمل في فترات متقطعة لمدد طويلة أو قصيرة حسب اللزوم.. وقبل هذا كله ـ يجب أن يستسيغه الطفل ويتقبَّله بكل ارتياح..

والطب الشعبي عرف أن هذه الشروط كلها متوفرة في العسل.. فالعسل يستطيع أن يمتص الرطوبة من الهواء ويكثفها، وسكر الفواكه في العسل له ما لكل سكر من خاصية امتصاص الرطوبة.. وهذا يمكن ملاحظته في المعجنات المصنوعة بالعسل، فهي لا تجف وتظل طرية ولذيذة الطعم.. وإن أريد للعسل أن يحتفظ بهذه الخاصية فلا يجوز وضعه في الثلاجة، أو في أي مكان آخر شديد البرودة أو الرطوبة، بل يُخزَّن في أوانٍ محكمة السد وأمكنة جافة ومعتدلة الحرارة. وبفضل خاصية امتصاص الرطوبة هذه يمتص العسل الماء في جسم الطفل ويحول دون تبوله أثناء الليل في الفراش.

لنفترض أن ولدك يبول ليلاً في فراشه.. فما هي الإجراءات التي يوصيك الطب الشعبي باتخاذها؟

أعط ولدك ملعقة صغيرة من العسل قبل النوم مباشرة.. وهذه تؤثر باتجاهين: أنها تسكن الجهاز العصبي عند ولدك، كما أنها تمتص في جسمه الماء كما ذكرنا، وتحتفظ به طيلة مدة النوم، وبهذا تستريح الكلى أيضاً.. وستعرف مع الوقت بالتجارب اختبار الوقت الذي يجب عليك فيه اللجوء إلى العسل، إذ نتعرَّف على الأحوال التي تحمل الطفل على التبول في فراشه، فمثلاً بعد أن يكون قد لعب ألعاباً مثيرة، أو شرب الكثير من المرطبات.. ففي مثل هذه الحالات أعطه ملعقة صغيرة من العسل في المساء قبل ذهابه إلى النوم.

«العسل والرياضيون»

كتب (ليود برسفال) من كلية الألعاب الرياضية مقالاً في مجلة النحل الأمريكية يشرح فيه فوائد العسل القيّمة خاصة لمن يمارسون الألعاب الرياضية.. يقول:

لقد بدأنا دراساتنا وأبحاثنا العلمية للتعرف إلى غذاء مثالي لزيادة القوة والطاقة في ممارسة الألعاب الرياضية، وللاستجمام بعد الإجهاد الرياضي.. وكان علينا أن نفحص جميع أنواع الأغذية والمشروبات لنهتدي إلى الأصلح منها.. ونتيجة لتحاليل كثيرة اتضح:

ـ أن العسل بقدر ما أمكن قياسه يمنح بشكل مثالي الطاقة المطلوبة التي يحتاج إليها اللاعب الرياضي في تهيئة نفسه لمجهود أقوى وتحمل لمثابرة أطول، مع استجمام سريع بعد الإجهاد.

ـ أن الكمية المطلوبة من العسل لهذا الغرض صغيرة نسبياً بفضل العدد الكبير الذي يحتوي عليه من السعرات الحرارية.

ـ يتقبَّل الرياضيون العسل بفضل طعمه الحلو اللذيذ أكثر مما يتقبَّلون غيره من الأغذية.

ـ يتحمل الجسم من العسل كميات أكبر مما يتحمل من أي نوع من أنواع المأكولات والأشربة التي استعملناها في دراساتنا وأبحاثنا.

ـ يمكن استعمال العسل على وجوه متنوعة بإضافته إلى أنواع عديدة من المأكولات والمشروبات مما يجعل استعماله سهلاً ومحبباً.

ـ العسل غذاء طبيعي صافٍ خالٍ من الجراثيم والمواد المثيرة.

ولهذه الأسباب كلها نوصي باستعمال العسل:

ـ في كل وجبة طعام قبل المجهود الرياضي المرتقب.

ـ كذلك بعد القيام بهذا المجهود.

ـ كغذاء متوسط أثناء القيام بالمجهود.

ـ كجزء من الغذاء اليومي المعتاد، وعلى الأخص في فطور الصباح، لأنه يمنح الطاقة اللازمة للقيام بالأعمال اليومية ويسد النقص فيها.

ـ لتحلية المأكولات وللأكل مع الخبز.

ـ بمزجه مع الفواكه المطبوخة، واللبن الرائب، وغير ذلك من الحلويات.

ـ بوجه عام بديلاً عن أنواع السكر الأخرى.

كما يذكر (د. س. جارفيس) أنه إذا أُعطي العسل بعد الإجهاد من الألعاب الرياضية، استجمَّ اللاعب واستعاد قوَّته بسرعة أكثر، بحيث يستطيع استئناف العمل بعد قليل من الاستراحة.. وهذا الاختبار يحملنا على توصية الهواة الذين يجهدون أنفسهم في التدريب والتمرين ثم يذهبون بعد ذلك لتأدية أعمالهم اليومية التي تفرضها عليهم مهنهم الخاصة.. إننا نشدد على هؤلاء باستعمال العسل بعد الانتهاء من عملهم الرياضي.

وقد دلَّت التجارب أيضاً على أن طلاب الجامعة يستوعبون دروسهم بسهولة أكثر إذا استعملوا العسل، لأنه يعوّضهم ما فقدوه في الدرس من قوى الجسم والفكر. وإذا أُعطي اللاعب العسل في فترة الاستراحة بين أشواط الهوكي وكرة السلة أو كرة القدم، فإنه يشعر بحيوية ونشاط أكثر في الشوط الثاني، وينخفض شعوره بالإجهاد الشديد المرهق.

إن استعمال العسل المستمر (١٢ ـ ١٦ ملعقة) صغيرة في اليوم موزعة على وجبات الطعام وقبل النوم يحول دون هبوط الوزن نتيجةً للإجهاد في ممارسة الألعاب الرياضية.. وإذا كان على الرياضيين أن يحافظوا على أوزانهم باتباع نظام غذائي معيَّن تفرضه الألعاب نفسها، فإن ملعقة صغيرة من العسل تؤخذ بعد وجبة الطعام تعطي الشعور بالشبع.

وبعد تجارب استمرت أربع سنوات نستطيع أن نؤكد أن العسل مصدر مثالي للقوى ومجدد لها، لذلك نوصي كافة الرياضيين وكل من تهمه صحته أن يستعمل العسل في غذائه.

«العسل وصحة وجمال البشرة»

ونحن هنا نحذر المرأة من استعمال مساحيق وكريمات التجميل المتداولة الآن بكثرة، لما لهذه المساحيق من ضرر بالغ على البشرة. والمرأة العاقلة هي التي تحافظ على جمالها لا لساعة واحدة فقط.. وإنما تحافظ على جمالها طول حياتها.. ولا شك أن البعد عن الكيماويات والمواد الكاوية التي تحتويها المساحيق والكريمات تفقد البشرة حيويتها ونضارتها.. وقد وهبنا اللّه سبحانه وتعالى العسل به نتغذّى ونتداوى ونتجمَّل.

والعسل مصدر من مصادر الجمال منذ القديم، فهو يغذي الجلد ويزيده بياضاً ونعومة، ويقيه من الميكروبات.. ولم لا، وهو الحافظ الأمين.. وفي اليابان تستعمل النساء محاليل يدخل فيها العسل لغسيل الأيدي.. وفي الصين تُعمل عجينة من العسل المخلوط بمسحوق بذور البرتقال لترويق البشرة.. وكذلك تُعمل عجينة من العسل ومسحوق: اللوز وبذور الخوخ والمشمش لتنعيم الأيدي.. ويستعمل لنفس الغرض مخلوط من العسل وصفار البيض وزيت اللوز.

وإلى المرأة نسوق هذه الطرق لعمل قناع من العسل لجمال بشرتها:

قناع العسل مع عصير الليمون وخميرة الخبز:

فكل مادةٍ من هذه المواد فائدتها للبشرة.. فالخميرة تقضي على جفاف البشرة، وتحرك الدورة الدموية في الوجه.. والعسل يُرطِّب البشرة وينعِّمها.. أما الليمون فهو يحتوي على حامض قابض للبشرة بما فيها من إفرازات دهنية تتراكم معها الأتربة فتشوِّه جمال الوجه.

ولعمل هذا القناع: أذيبي الخميرة في ماء دافئ حتى يصبح لديك ما يشبه العجينة، ثم أضيفي نصف ملعقة من العسل بعد خلط المقادير جيداً.. ضعي الخليط جيداً على بشرتك مع تجنب وضعه في منطقة العين، ثم استرخي لمدة خمس دقائق حتى يجف القناع.. ثم اعصري نصف ليمونة في إناء عميق وبلِّلي قطعاً من القطن وضعيها على وجهك.. انتظري دقيقتين أو ثلاثاً ثم اغسلي وجهك بماء فاتر ثم بماء بارد.

يكرر هذا القناع كل أسبوعين بعد تنظيف البشرة جيداً.

قناع العسل واللبن:

للبشرة الجافة يمكن عمل مزيج من العسل مع اللبن أو قطع صغيرة من قشدة اللبن الزبادي.. ادهني بشرة الوجه واليدين بالمزيج.. يُشطف الوجه بعد ٢٠ دقيقة بالماء الدافئ والصابون.. بعد ذلك مَرِّري قطعة مبلَّلة بماء الورد على بشرتك، ستصبح البشرة ناعمة.

قناع العسل ودقيق القمح:

للبشرة الجافة: يصنع قناع من ٤٠ جراماً من العسل، ٢٥ جراماً من دقيق القمح، ١٠ جرامات من الماء.. ينظف الوجه بالماء البارد ثم يوضع عليه كمادات دافئة لمدة ثلاث دقائق.. يُصنع قناع من الشاش المفصَّل بحجم الوجه به فتحات للفم والأنف والعينين؛ ينشر المخلوط على الوجه فوق قناع الشاش لمدة ٢٠ دقيقة ثم ينزع.. تكرر الكمادات الدافئة بضع دقائق ثم يغسل الوجه بالماء.

قناع العسل ودقيق القمح والبيض:

يُضاف إلى دقيق القمح صفار بيضة وملعقة صغيرة من العسل.. ويمكن إضافة ملعقة صغيرة من زيت الزيتون.. ويُستعمل كالقناع السابق.

قناع العسل والكحول:

ويتكون من ١٠٠ جرام عسل ٢٥ جرام كحول، ٢٥ جرام ماء.. يمزج الخليط جيداً وينشر كطبقة رقيقة فوق الوجه ـ بعد تنظيفه ـ ويُترك لمدة ربع ساعة، ثم يُزال القناع بالماء الدافئ.

قناع العسل والجليسرين:

ويتكون من: ملعقة صغيرة من العسل ومثلها جليسرين ومثلها زلال البيض.. يُغطى الوجه بالمخلوط كما في القناع السابق.

لتشقق الشفاه والجلد:

لعلاج ذلك يمكن استعمال دهان مكوَّن من:

٣٠ جرام عسل + ٣٠ جرام عصير ليمون + ١٥ جرام ماء كولونيا

«سُم النحل»

ألم تلسعك النحلة يوماً؟ . . ألم تشعر بألم شديد نتيجة لذلك؟

إن جهاز اللسع في شغالة النحل ـ وهو الذي يوجد في مؤخرتها ـ يحتوي على حويصلة بها كمية من السم تُعرف باسم (سم النحل) . . وهذا السم يدخل جسم الإنسان يسبب له الألم والحرقان الذي يشعر بهما .

ما هو سم النحل؟

يقول د. محمد النبي أستاذ تربية النحل بجامعة عين شمس : سم النحل سائل شفاف ، يجف بسهولة حتى في درجة حرارة الغرفة . . رائحته عطرية لاذعة ، وطعمه مر ، ووزنه النوعي ١,١٣٣١ . . به أحماض : الفورميك ، والأيدروكلوريك ، والأرثوفوسفوريك ، والهستامين ، والكولين ، والتربتوفان ، والكبريت ، ومواد أخرى .



والخاصية العلاجية لسم النحل قد يعود سببها إلى وجود فوسفات الماغنسيوم التي تكوِّن ٠,٤٪ من الوزن الجاف والكبريت . . بالإضافة إلى ذلك فقد ظهرت آثار النحاس والكالسيوم في رماد سم النحل .

وكذلك يحتوي على كميات كبيرة من البروتينات والزيوت الطيارة والتي تتبخَّر في عملية التجفيف . . ويعتقد بعض الباحثين أن هذه الزيوت الطيارة هي التي

تسبب الألم عند اللَّسع.. وتتغيَّر خواص السم بالتسخين ولكنه لا يتأثر بالتبريد أو التثليج.

تأثير سُم النحل على الكائنات الحية:

يذكر (د. ن. يويريش) في كتابه (العلاج بعسل النحل) أن سم النحل واحد من أقوى المطهرات الفعالة. وقد ثبت أن محلول سم النحل في الماء بنسبة ١ : ٥٠,٠٠٠ معقِّم.. وقد لوحظ أن الحيوان الميكروسكوبي ذا الأهداب المعروف باسم (براميسيوم) يموت فوراً في محلول ١ : ١٠,٠٠٠ من سم النحل، ويموت في فترة لا تتجاوز نصف دقيقة في محلول ١ : ٥٠,٠٠٠، ولكن إذا انخفض التركيز من ١ : ٥٠,٠٠٠ إلى ١ : ٦٠,٠٠٠ فإنه ينشط عملية الانقسام.. ومن هذا يتضح أن اختلاف تركيز المحاليل المحتوية على سم النحل يؤدي إلى اختلاف أثرها البيولوجي..

لذلك قال أحد الباحثين الروس: إن سم النحل، القريب المنال، يستحق من العناية في صناعة الطب اهتماماً لا يقل عن اهتمامه بالمضادات الحيوية.

تأثير سم النحل على الإنسان:

عندما تلدغ النحلة الإنسان، فإنها تدخل نقطة شفافة في جسمه.. هذه النقطة هي سم النحلة الذي نقصده.

ولهذه النقطة أثرها السريع.. ومن الأشخاص من يبدو عليه حساسية سريعة لسم النحل، ومنهم من لا يتأثر بذلك..

وعموماً فإن أشد الناس حساسية لسم النحل الأطفال وكبار السن.

ويستطيع الشخص السليم أن يتحمَّل ٥ ـ ١٠ لسعات في وقت واحد ولا يبدو عليه أي أثر للحساسية سوى بعض الآثار الظاهرة كالألم في مكان اللَّسع واحمرار في الجلد.. بينما تظهر أعراض التسمم (ضيق في التنفس، وسرعة في نبضات القلب، وزرقة في اللون) إذا بلغ عدد اللسعات ٢٠٠ ـ ٣٠٠.. أما إذا وصل العدد إلى ٥٠٠ لسعة في وقت واحد أدى ذلك إلى الموت نتيجة إصابة الجهاز التنفسي بالشلل.

ومن الناس من يكون لديه حساسية شديدة لسم النحل، فبمجرد لسعة واحدة يصاب بالصداع، وارتفاع في درجة الحرارة، والقيء، والإسهال، وغير ذلك.

كيف يمكن أن يكون سم النحل علاج؟

جرت أبحاث جديدة كثيرة على سم النحل واستعمالاته في العلاج، وقد جاءت معظم هذه الأبحاث بنتائج ممتازة.

وقديماً ـ وكما يذكر التاريخ ـ فإن شارل الكبير وإيفان الرهيب شفيا من مرض النقرص بلدغ النحل.

علاج الحمى الروماتيزمية:

يصف (ن. يويريش) بعض حالات الحمى الروماتيزمية والتي عولجت بسم النحل.. فيقول: في عام ١٩٣٥ سقط (ف) صريع الحمى الروماتيزمية، ولم ينفع معه علاج الطب العادي أو الطب الطبيعي.. وفي عام ١٩٣٨ بدأ يربي النحل فكان في لدغته الشفاء خلال فصل واحد من فصول الصيف، ولم يعد إليه المرض بعد ذلك.

وكان (ف. تيرتش) وهو من أطباء فيينا المشهورين قد أصيب بالحمى الروماتيزمية، وشفي بالصدفة بواسطة لدغ النحل.. فأشار ذلك اهتمامه بالنحل وبخواص سم النحل، وبدأ باستعماله في علاج المرضى بالروماتيزم.. وفي عام ١٨٨٨ نشر مؤلفاً وصف فيه ١٧٣ مريضاً بالروماتيزم شفوا من مرضهم بلدغ النحل.

سم النحل والتهاب الأعصاب وآلامها:

كما يذكر أنه عام ١٩٣٤ جرَّب (د. ك. بيروسالمشيك) سم النحل في علاج أمراض الأعصاب.. وكان أغلب المرضى الذين يعانون من عرق النساء وآلام الأعصاب في أماكن مختلفة يشكون من الحمى الروماتيزمية.. وكانوا قبل العلاج بسم النحل عُولجوا بطرق الطب العادي والطبيعي.

تأثير سم النحل على ضغط الدم:

لسم النحل أثر واضح في تقليل ضغط الدم.. وقد برهنت على ذلك التجارب التي أُجريت على حيوانات التجارب.. فحين حُقِن الكلب في الوريد بسم نحلة واحدة لوحظ بعض الهبوط في ضغط دمه.. وحين حُقن بسم عشرات من النحل نتج عن ذلك هبوط حاد في ضغط الدم.. وسبب هذه الأوعية الدموية الخارجية بسبب وجود مادة الهستامين (وهي مادة توسع الأوعية الدموية) في سم النحل.. وقد دلَّت التجارب على أن قدراً ضئيلاً يصل إلى ١ في ٢٥٠,٠٠٠,٠٠٠ من محلول الهستامين يمكن أن يحدث أثراً بيولوجياً.

الغذاء
الملكي، غذاء وشفاء

الغذاء الملكي أو الفالوذج الملكي هو سائل لبني تفرزه شغالات النحل عن طريق زوج من الغدد موجود في رأسها تحت منطقة الجبهة تُسمى غدد الغذاء الملكي، أو الغدد البلعومية.. طول الغدة الواحدة حوالي ١٥ مم وتحتوي على ٥٠٠ فصٍّ.. تخرج إفرازاتها في قنوات جانبية تصب في القناة الرئيسية التي تفتح في قاع الفم.

والغذاء الملكي هو الغذاء الرئيسي للملكة من ساعة تكوينها حتى زوالها.. ويُعتقد أن هذا الغذاء العجيب هو السر الذي يجعل الملكة تعيش حوالي ستة أعوام، بينما النحلة الشغالة لا تعيش أكثر من عدة شهور.

مم يتكون الغذاء الملكي؟

يتكون الغذاء الملكي من:

٦٦٪	ماء.
١٢,٥	مواد كربوهيدراتية.
١٢٪	مواد بروتينية.
٥,٥٪	دهون.
٠,٨٢٪	أملاح معدنية.
٣٪	مواد أخرى غير معروفة.

ويعتبر الغذاء الملكي غنياً بالفيتامينات والهرمونات التي تنشط الأجهزة التناسلية مثل:

ثيامين، ريبو فلافين، نياسين، بيوتين، أينو سيتول، حمض بانتو ثينيك، حمض فوليك، فيتامين (هـ).

وقد ثبت أن الغذاء الملكي له قدرة عالية على قتل الميكروبات تفوق حمض الفينيك.

الخواص العلاجية للغذاء الملكي:

وعن الخواص العلاجية للغذاء الملكي يقول (د. ن. يويوريش):

في عام ١٩٣٩ وجد (هنري ل. ديبل) في الغذاء الملكي هرموناً ينشط الغدد الجنسية.. وقد أظهرت التجارب أنه يمضى خمسة أيام من تلقّي حقنة تحت الجلد من خلاصة الغذاء الملكي زاد وزن المبايض في إناث الفئران، وزاد نشاطها.

في المستشفيات والمعاهد الطبية الفرنسية يُدرس الآن الغذاء الملكي ويختبر.. وقد أقرّت وزارة الصحة الفرنسية اختيارات المستحضرات السائلة من الغذاء الملكي في أمبولات للحقن في العضل مع الماء الملحي.. وقد استمرت عامين في مستشفى (نيكر) بباريس.. وفي كثير من الحالات أدت إلى الشفاء.. وبعد ذلك أُعطى التصريح بإنتاج مستحضر (ابيسيرم) من الغذاء الملكي.

في عام ١٩٥٥ أصدر (ر. ويلسون) تقريراً عن نتائج تجاربه في استعمال الغذاء الملكي على إعادة بناء الأعضاء الضعيفة، وفي الأمراض العصبية، وفي ضعف الجهاز الدوري، وفي بعض أمراض غيرها.. وفي معهد (فلوريدا) للسرطان يُدرس أثر الغذاء الملكي على نمو الزوائد الخبيثة.

وفي مصر، وفي عام ١٩٦٨ دُرست الصفات الدوائية للغذاء الملكي، وثبت أنه منشط لحركة الأمعاء، مما يدل على أنه مليّن للعضلات المعوية.. كما تبيَّن أن له تأثيراً منبهاً لحركة الرحم كذلك، حيث أنه سبَّب زيادة واضحة في هذه الحركة مما قد يشير إلى مكان تأثيره في إنزال دم الطمث الشهري.

كما تبين أن للغذاء الملكي تأثيراً في سرعة النمو وعلاج حالات الضعف الجنسي.. إذ لُوحظ ازدياد النشاط والميل الجنسي للأفراد المعالجين به، وذلك لاحتوائه على الهرمونات الجنسية بوفرة.. كما وُجد له أثر فعال في فتح الشهية، فزاد بذلك تناول الوجبات الغذائية وصحبه زيادة في الوزن.

كما ثبت أن للغذاء الملكي أثراً في علاج أمراض الشيخوخة والتهاب البروستاتا.. فقد قام (د. دسترم) في جامعة (بوردو) بفرنسا بتجاربه على ١٣٤ مريضاً بأمراض مستعصية.. وقد استعمل العلاج بالغذاء الملكي عن طريق الحقن في ٧٠ حالة.. بينما استعمله عن طريق الفم في ٦٤ حالة.. وفي حالة الحقن استعملَ الحقن في العضل بمعدل ٢٠ ملليجرام من الغذاء الملكي المخفف كل يومين لمدة ٦ ـ ١٣ مرة تبعاً للحالة.. واختار لذلك المسنين ذوي الحالات النفسية المنهارة من ٧٠ ـ ٧٥ سنة.. وظهر التأثير بصفة عامة عند الحقنة السادسة أو

قبلها، فاستعادوا شهيتهم، وزاد وزنهم، وعاد إليهم الشعور بالصحة.. وفي حالات المصابين بهبوط في ضغط الدم زاد الضغط لديهم فتمكنوا من الحركة وقاوموا الأمراض.. ولكنه لم يؤثر على ضغط المصابين بالضغط المرتفع.. كما أفاد في التهاب البروستاتا، وإعادة الدورة الشهرية للسيدات اللاتي بلغن سن اليأس مبكراً.

وعند تناوله عن طريق الفم كان المريض يتناول ٦٠ ملليجرام من مستخلص جاف للغذاء الملكي على دفعتين، كل دفعة ٣٠ ملليجرام.. وكانت أعمار المرضى من ٤٦ إلى ٨٩ سنة، فتحسنت حالات ٤٤ مريضاً أي بنسبة ٦٧٪.. وكان التأثير أكثر وضوحاً في المسنين عنه في الشباب.

كما أن للغذاء الملكي تأثيره الواضح في علاج قرحة الأثني عشر، وذلك لوجود حمض البانتو ثينيك فيه.

وقد تم علاج حالات من مرض ارتعاش اليدين عند المسنين باستخدام الغذاء الملكي.. كما أفاد أيضاً في بعض أمراض النساء في فترة النقاهة بعد الولادة، وفي فترة المراهقة، وعند حدوث نزيف الدم، وضمور بعض أعضاء الجسم.

ولقد تم بنجاح علاج مرض تصلب الشرايين خصوصاً في حالة شعور المريض بصداع في الرأس وانخفاض ضغط الدم.

إن العلاج بالغذاء الملكي ينصح به لأمراض كثيرة أخرى، إلا أنه حتى الآن لم يجد اهتماماً كبيراً من المرضى.. فمثلاً الكثير ينصحون باستخدامه لعلاج ارتفاع ضغط الدم.. وآخرون ينصحون المسنين بتعاطيه عند الضعف الجنسي.. وعموماً فإن الغذاء الملكي يمكن أن يستخدمه جميع الأصحاء فهو يحسّن الصحة ويجلب العافية.. ومع أن الغذاء الملكي له تأثيره المفيد للجسم لما يحتويه من فيتامينات وهرمونات.. إلا أن الإسراف في استعماله قد يأتي بنتائج غير مرغوب فيها.. كأمراض زيادة نسبة الفيتامينات في الجسم، وقد يؤدي ذلك إلى التسمم.. فمن المعلوم جيداً أن الجرعة الزائدة من فيتامين (د) ـ ولو كانت صغيرة جداً ـ قد تؤدي إلى التسمم، وكذا بالنسبة للهرمونات.

ولقد أوصى العلماء بأن الأسلوب الأمثل لتناول الغذا الملكي هو أن يأخذ المريض ٥٠ ملليجراماً منه يومياً.. ويُحضَّر لهذا الغرض ١ مج من الغذاء الملكي ويخلط في ٢٥٠ مج من العسل.. وتكفي هذه الكمية مدة ٢٠ يوماً، يتناول المريض منها يومياً قدر حبة الفول.. وتعتبر هذه الفترة دورة علاجية.. يستمر

المريض دورتين علاجيتين متتاليتين دون توقف.. ثم يتوقف عن العلاج ٣ ـ ٥ أشهر حسب ما يقرره الطبيب.. ثم يلي ذلك دورة علاجية ثالثة..

وقد ذكر (د. ي. مالي) أنه في بعض الحالات وجد من الضروري مضاعفة الجرعات، أي إعطاء ١٠٠ ملليجرام يومياً.. ففي هذه الحالة يتم خلط ٢ مج من الغذاء الملكي مع ٢٥٠ مج من العسل.. ولقد تم بنجاح كامل علاج الإلتهاب الرئوي باستخدام الغذاء الملكي بهذه الطريقة.

وبالإضافة لهذه المزايا العلاجية للغذاء الملكي، فهو من مستحضرات التجميل الممتازة، لاحتوائه على كثير من المواد التي تؤثر على الجلد تأثيراً طيباً.



عسل
النحل في الطب الشعبي

لقد تعرفنا بالأبواب السابقة على كل ما يخص النحل وما ينتجه من العسل ومدى تأثيره وفعاليته في علاج الأمراض المختلفة من وجهة نظر علمية حديثة، وفي هذا الباب سنتابع الحديث عن فوائد العسل في علاج الأمراض أيضاً ولكن من وجهة نظر الطب الشعبي المجرب عبر الزمن الماضي والحاضر.

وسنورد وصفات طبية مدروسة وبمقادير دقيقة، وطرق تحضير سهلة لعلاج الأمراض التي نعتقد أن العسل ربما يساعد على شفائها بإذن اللّه تعالى، فالشفاء أولاً وأخيراً من اللّه الواحد الأحد.

ويمكننا بأن نقول أن عسل النحل يدخل في شفاء الأمراض البدنية التالية:

«أمراض الجهاز الهضمي»

يمكننا تقسيم الأمراض (التي تصيب الجهاز الهضمي) التي يمكن للعسل أن يساعد في شفائها.

«المغص المعوي»

وهو عبارة عن ألم يصيب الأمعاء الدقيقة أو الأمعاء الغليظة والألم الذي يصيب الدقيقة يشعر به المريض عادة حول السرة أو فوقها قليلاً ويكون الألم حاداً وقاسياً إذا كان نتيجة انسداد في الأمعاء وقد يكون متقطعاً، ويمكننا أن نذكر أهم أسباب ألم الأمعاء الدقيقة.

١ ـ الإلتهابات الجرثومية والفيروسية.
٢ ـ انسداد الأمعاء بواسطة الديدان الطفيلية.
٣ ـ تسمم الطعام.
٤ ـ انتفاخ الأمعاء والضغط الناتج عن الجدار المعوي.
٥ ـ الأمراض المعدية كحمى التيفوئيد وغيرها.

أما الألم النابع من الأمعاء الغليظة فيشعر به المريض عادة في الجزء الأسفل من البطن تحت السرة، وأهم أسباب ألم الأمعاء الغليظة هي كالآتي:

١ ـ الغازات التي تسبب انتفاخ الأمعاء الغليظة.
٢ ـ التقرحات التي تصيب الأمعاء الغليظة.
٣ ـ الإلتهابات التي تسببها الجراثيم والفيروسات.

وصفة لعلاج المغص المعوي:

أضف ملعقة كبيرة من عسل النحل إلى نصف ملعقة صغيرة من مسحوق بذور الجزر. ثم ضع الخليط على نار هادئة بعد أن تضيف إليه حوالي نصف كوب من الماء، وعندما يتم غليانه جيداً، قم بتصفيته وخذ كل كمية المحلول جرعة واحدة للتخلص من المغص المعوي. لا بأس من تكرار الجرعة ثلاث مرات في اليوم الواحد إذا لم يختف الألم.

«الإمساك»

وهو يعتبر ظاهرة مرضية تدل على اضطراب في عمل الأمعاء الغليظة، وأيضاً هو عدم قدرة الإنسان على قضاء حاجته الطبيعية لمدة ثلاثة أيام متواصلة بلياليها وما قلَّ عن ذلك لا يعتبر إمساكاً وأهم أسباب الإمساك هي:

١ ـ ضعف حركة الأمعاء الدقيقة أو الغليظة.

٢ ـ خلو الغذاء الذي يتناوله الإنسان من الألياف والخضروات.

٣ ـ عدم الاستجابة الفورية لنداء تضار الحاجة.

٤ ـ عدم قدرة الإنسان على اتخاذ وضع مريح عند عملية الإفراغ.

٥ ـ الإصابة بالأمراض العضوية والجرثومية والديدان.

ـ وصفة لعلاج الإمساك:

أضف ملعقة كبيرة من العسل إلى كوب حليب دافئ، اخلط الإثنين جيداً، وتناول من الخليط مقدار ملعقتين كبيرتين كل مساء إلى أن تزول أعراض الإمساك.



«حموضة المعدة الزائدة»

الحموضة الزائدة في المعدة عبارة عن ظاهرة مرضية ناتجة عن زيادة إفراز المعدة لحامض الهيدروكلوريك. ورغماً عن أن هذا الحامض مفيد جداً لهضم الطعام وقتل الجراثيم عند إفرازه بصورة معتدلة إلا أنه يكون عبئاً كبيراً ومصدر خطورة إذا أسرفت المعدة في إفرازه مما يقود إلى تلف في الغشاء المخاطي الذي يغطي جدار المعدة وهذا يؤدي في النهاية إلى قرحة المعدة.

ـ وصفة لعلاج حموضة المعدة:

تناول ملعقة كبيرة من عسل النحل قبل الأكل بساعة ونصف يومياً وحتى تزول الأعراض، وينبغي الابتعاد عن الأغذية الحامضة والتوابل وكل ما يؤدي إلى الحموضة ويمكن أيضاً تناول ملعقة كبيرة من العسل مذابة في الماء الدافئ قبل الأكل بحوالي نصف ساعة.

«التهابات القولون»

القولون هو اسم آخر يطلق على الأمعاء الغليظة.

والقولون عامة يهتم بامتصاص الماء من بقايا الطعام التي تصل إليه من الأمعاء الدقيقة، ثم يقوم بالتخلص منها من خلال عملية الإفراغ، ويحتوي على أعداد هائلة من الجراثيم والفطريات المعايشة التي لا تسبب ضرراً للإنسان، بل تساعد في تخمير الفضلات وتصنيع بعض الفيتامينات مثل فيتامينات (ب).

أما أنواع التهابات القولون فأهمها ثلاثة كالآتي:

١ ـ **الإلتهاب المخاطي**: يمكن التعرُّف عليه عندما يكتشف المختبر وجود كميات كبيرة من المواد المخاطية في براز المريض، ويكثر بين النساء مقارنة بالرجال. ويعاني المريض من الألم، والشعور بالغازات والإمساك الشديد، وأحياناً يكون الإلتهاب مصحوباً بإسهال متقطع، ويكون الألم، في بعض الأحيان، حاداً، وقد يستمر يومين متواصلين. ويعاني المريض من فقر الدم والهزال، وشحوب اللون وسوء التغذية، وقد يشكو أيضاً من ألم في الظهر واضطراب في الأعصاب، وبرودة في الأطراف. ورغماً عن أن هذا الداء ليس قاتلاً، إلا أنه قد يستمر لعدة سنوات إذا لم يجد العلاج الصحيح.

٢ ـ **الإلتهاب التقرحي**: في هذه الحالة يصاب القولون بتقرحات مزمنة، ويصيب المرض عادة الشباب تحت سن الأربعين، ومن الصعب علاجه. إلا أن الألم قد يختفي من المريض مدة طويلة يعتقد فيها أنه تم شفاؤه، ولا يلبث كابوس المرض أن يعود مرة أخرى. وكثيراً ما نجد التهاب القولون التقرحي يصيب الأشخاص ذوي الحساسية المرهفة والشديدة، أو الذين يعانون من اضطرابات عصبية كالقلق والتوتر النفسي والخوف من مواجهة الآخرين. والمريض غالباً ما يشكو من الإسهال، ويختلط برازه بالدم والصديد والمخاط، إضافة إلى الألم في موضع القولون المصاب.

٣ ـ **الإلتهاب الرشحي**: يحدث نتيجة لحساسية زائدة يعاني منها المريض ضد بعض أنواع الأغذية، مما يسبّب له اضطراباً في عمل القولون. ويشعر المريض بالألم

والإسهال المائي الشديد، كما ترتفع درجة حرارة الجسم، وقد يظهر طفح خفيف على جلد المريض.

ـ وصفة لعلاج التهابات القولون:

وأفضل وصفة لعلاج اضطرابات القولون هي أن تأخذ ملعقة كبيرة من بذور الحبة السوداء الطبية وتخلطها مع ملعقة كبيرة أخرى من بذور الحلبة في كوب من الماء، وتعرّض الخليط إلى النار حتى درجة الغليان لمدة ربع ساعة. وبعد التدفئة قم بتصفية الخليط وضف إلى المحلول كمية مماثلة من عسل النحل واخلطه جيداً، ومن هذا المزيج خذ ملعقتين كبيرتين كل صباح على الريق، وكرّر الجرعة أيضاً في المساء يومياً إلى أن تختفي الآلام.

قرحة الإثني عشر

قرحة الأثني عشر هي داء مزمن يصيب مِعَى الأثني عشر، الذي يمثِّل الجزء الأعلى من الأمعاء الدقيقة، ويربط المعدة مع باقي الأمعاء. وعادة تكون القرحة هنا عميقة، وذات أطراف واضحة. وإذا أُهمل علاجها فإنها تزيد عمقاً داخل جدار الأثني عشر. وقد يصاب بها حوالي ٦ ـ ١٥٪ من أفراد المجتمع. وتظهر عند الرجال أكثر من النساء، وعدد المصابين بها حوالي ثلاثة أمثال المصابين بقرحة المعدة.

وإذا تم علاج قرحة الإثني عشر فإنها تدمل تماماً، إلا أنها قد تعود مرة أخرى في خلال سنة أو سنتين.

وأهم ما يشكو منه مريض قرحة الإثني عشر هو الألم الحاد في منتصف الجزء الأعلى من البطن. ويبدأ الألم عادة بعد ساعة ونصف إلى ثلاث ساعات من تناول الطعام، وأحياناً يوقظ المريض من نومه أثناء الليل. ومن الممكن القضاء على الألم سريعاً إذا تناول المريض بعض الطعام أو علاجاً مضاداً للحموضة. وقد تؤدي هذه القرحة إلى نزف دموي داخل الجهاز الهضمي، ويقود ذلك إلى تغيير لون براز المريض إلى اللون الأسود، وربما يقود أيضاً إلى استفراغ الدم. ومن الجدير بالذكر أن هناك بعض مرضى قرحة الأثني عشر لا يشكون من أية أعراض رغماً عن وجود القرحة عندهم.

«قرحة المعدة»

تتكون هذه القرحة في المعدة عادة بعد العقد السادس من العمر، وحوالي ٥٥٪ من حالاتها تصيب الرجال. وقد تكون القرحة عميقة وأحياناً تؤدي إلى ثقب جدار المعدة.

ـ وصفة لعلاج قرحة المعدة والأثني عشر:

قم بتحضير الوصفة بإضافة ثلاث ملاعق كبيرة من عسل النحل إلى ملعقة صغيرة من طحين الثوم في نصف كوب من الحليب الدافئ، إخلط جيداً وتناول الجرعة منه كالآتي:

١ ـ في حالة قرحة المعدة: ثلاث ملاعق كبيرة قبل كل وجبة طعام بحوالي ساعة ونصف.

٢ ـ في حالة قرحة الأثني عشر: ثلاث ملاعق كبيرة بعد كل وجبة طعام بحوالي ثلاث ساعات.

يمكن الاستمرار لغاية ستة أسابيع، ثم انزل بالجرعة إلى ثلاث ملاعق كبيرة مرة واحدة في اليوم كل مساء، واستمر على هذا المنوال بصفة دائمة.

الإسهال

الإسهال أيضاً ظاهرة مرضية لأمراض والتهابات أخرى تصيب الأمعاء. وهو عبارة عن تحول البراز إلى الشكل السائل ذي القوام اللين، وقد يكون مصحوباً بالمخاط أو الصديد أو الدم أو بقايا الطعام. ويعتبر المريض، طبياً، مصاباً بالإسهال حتى ولو أسهل مرة واحدة في اليوم. إلا أن حالات الإسهال التي تتطلب العلاج هي تلك الحالات التي يذهب فيها المريض لقضاء حاجته أكثر من خمس مرات في اليوم الواحد، وأقل من ذلك لن يؤثر على صحة المريض، وبالتالي لن يحتاج إلى علاج.

وأهم العوامل التي تؤدي للإسهال هي:

١ ـ الإصابة بأمراض خارج الجهاز الهضمي كالالتهاب الرئوي والتهاب اللوزتين والتهاب الأذن الوسطى عند الأطفال، بالإضافة إلى الملاريا عند الكبار والصغار.

٢ ـ الجراثيم التي تصيب الجهاز الهضمي، كجراثيم حمى التيفوئيد والزحار الأميبي والزحار الباسلي، والفيروسات، والكوليرا، والبلهارسيا.

٣ ـ تسمُّم الطعام الناتج عن الجراثيم والمواد الكيميائية.

٤ ـ الحساسية المفرطة ضد بعض الأغذية.

٥ ـ أمراض سوء التغذية عند الأطفال.

٦ ـ عسر الهضم والتخمة المفرطة من أكثر أسباب الإسهال شيوعاً.

٧ ـ الأورام الخبيثة والحميدة.

٨ ـ التهاب القولون التقرحي.

٩ ـ نقص بعض الأنزيمات في الجسم مثل أنزيم اللاكتاز.

١٠ ـ التدخل الجراحي لإزالة جزء من القولون.

١١ ـ الناصور الذي يحدث أحياناً بين المعدة والقولون.

١٢ ـ الإفراز الزائد للغدة الدرقية.

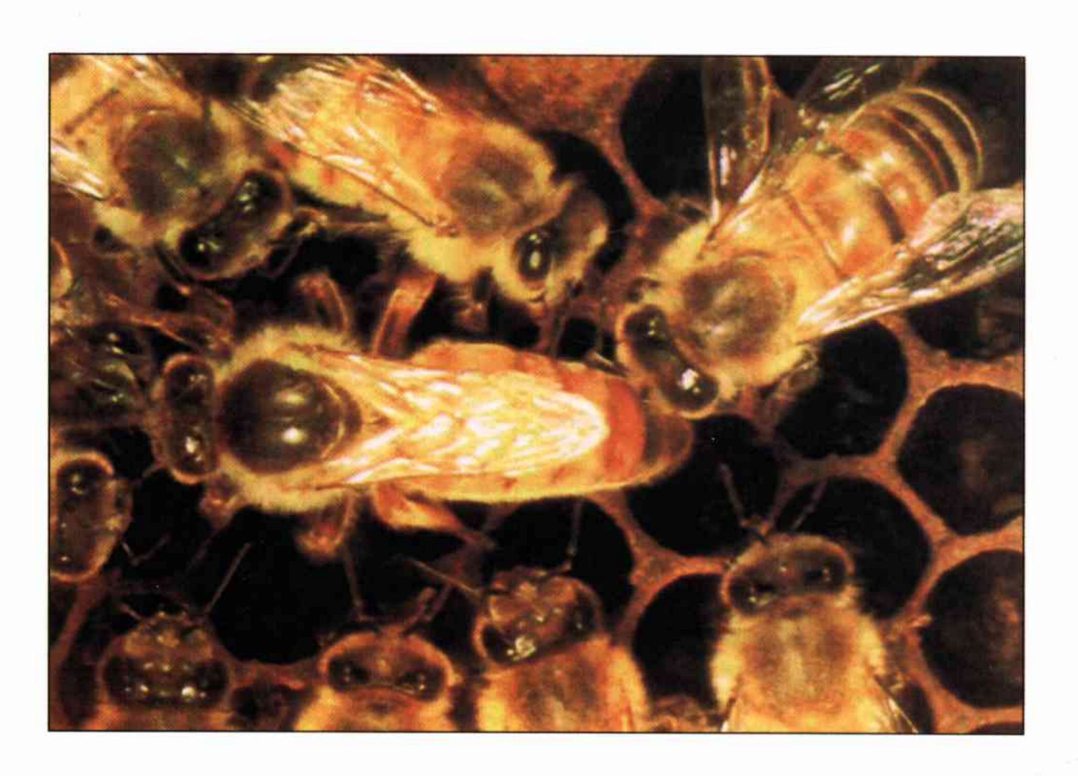
ونتيجة للإسهال الشديد فقد تنتاب المريض بعض الأعراض كالضجر، وضعف الشهية، والقيء، وارتفاع درجة حرارة الجسم عند الأطفال. وقد يصاب الجسم بالجفاف عند الكبار والصغار، ويهبط ضغط الدم، ويضعف النبض، وربما يصل المريض إلى مرحلة الصدمة والغيبوبة.

ومن الأفضل اتباع سبل الوقاية لتجنب نوبات الإسهال، وهذا يقوم على اتباع سبل النظافة في إعداد الطعام، واتباع الإرشادات الصحية، وعدم التعرض للعدوى.

ـ وصفة لعلاج الإسهال:

أضف أربع ملاعق كبيرة من عسل النحل إلى ملعقتين كبيرتين من نقيع القرض. وملعقتين كبيرتين من محلول الحبة السوداء.

خذ من هذا المزيج أربع ملاعق كبيرة أولاً ثم ملعقتين كبيرتين ثلاث مرات يومياً إلى أن يتوقف الإسهال.



التهابات الكبد

لقد عرف الطب التهابات الكبد منذ أكثر من مائتي سنة، وهذه الإلتهابات تحدث للأسباب الآتية:

١ ـ الإدمان على الكحول.

٢ ـ السموم والمواد الكيميائية.

٣ ـ العقاقير والمخدرات.

٤ ـ الإصابة بالطفيليات مثل طفيلي التكسوبلازما،

٥ ـ جراثيم الركتسيا كالحمى المجهولة مثلاً.

٦ ـ الإصابة بالبكتريا مثل جرثوم اللبتوسبيرا واللستريا.

٧ ـ الإصابة بالفيروسات مثل الفيروسات المعوية، والفيروسات المخاطية وفيروس الحمى الصفراء، وفيروس الحصبة الألمانية، وفيروسات الكبد.

ويمكننا أن نقسم فيروسات الكبد إلى ما يلي:

١ ـ فيروس الكبد (أ) الذي يؤدي إلى التهاب الكبد الوبائي.

٢ ـ فيروس الكبد (ب) الذي يؤدي إلى التهاب الكبد المصلي.

٣ ـ فيروس الكبد (ج) ويأتي في المرتبة الثالثة.

٤ ـ فيروس الكبد (د) ويسمى أيضاً فيروس الكبد دلتا.

٥ ـ فيروسات أخرى نادرة.

وعند التهاب الكبد يشكو المريض عادة من الحمى، وفقدان الشهية للطعام، والغثيان، وتظهر عليه علامات داء اليرقان، كاصفرار العيون والبول والجلد. وقد يعاني أيضاً من الألم في موضع الكبد.

التهاب المرارة

التهاب المرارة قد يكون حاداً أو مزمناً. ويكون الالتهاب عادة مصحوباً بحصوة أو انسداد في المرارة. وعليه تكون أسباب الالتهاب الحاد:

١ ـ التهاب ميكانيكي نتيجة لانتفاخ المرارة والضغط الشديد على جدارها.

٢ ـ التهاب كيميائي نتيجة لإفراز مواد كيميائية داخل المرارة.

وأعراض الالتهاب تتمثل في شعور المريض بالألم الحاد في الجزء الأعلى الأيمن من البطن، وقد يصل إلى الكتف اليمين. ثم يشكو المريض من الغثيان والقيء، وفي الحالات المتأخرة قد تظهر على المريض علامات داء اليرقان، وربما يعاني المريض من الحمى الخفيفة. وإذا لم يجد المريض العلاج فإن التهاب المرارة قد يصبح مزمناً، وقد تحدث مضاعفات مختلفة مثل امتلاء المرارة بالصديد، وقد تصاب بالغرغرينا، وقد تنفجر فجأة. وأحياناً يحدث ناصور ما بين المرارة والأثني عشر بسبب هذه المضاعفات.

ـ وصفة لعلاج التهابات الكبد والمرارة:

أضِفْ حوالي نصف فنجان من عسل النحل إلى فنجان كامل من شراب النعناع المغلي. خذ الجرعة كاملة يومياً كل صباح وإلى أن تتحسَّن الحالة المرضية. وينبغي الحرص على التغذية الجيدة والراحة التامة.

أمراض الطحال

الطحال جسم صغير لا يزيد طوله عن خمس بوصات، ويقع خلف المعدة في الجزء الأعلى الأيسر من البطن. وأهم الأمراض والإصابات التي يتعرض لها الطحال هي:

١ ـ التضخم: فقد يتضخم الطحال في حجمه نتيجة للإصابة بما يلي:

أ ـ داء الملاريا والحميات الأخرىٰ كالحمى المعوية.

ب ـ التسمُّم الدموي.

ج ـ الإصابة بجراثيم الزهري والسل والمكورات العقدية واللشمانيا.

د ـ فقر الدم الناتج عن الأنيميا الخبيثة وأنيميا الطحال (مرض «بانتي»).

هـ ـ سرطان الدم.

و ـ لين العظام.

٢ ـ داء بانتي: يسمى أيضاً بداء أنيميا الطحال، وهو مرض مجهول السبب. ويشكو المريض من فقر الدم الحاد والنزف الدموي من الأمعاء والأنف والمعدة، وقد يكون قاتلاً إذا لم يكتشف مبكراً، وينتشر بين الشباب.

ـ وصفة لعلاج أمراض الطحال:

أضِفْ ملعقتين كبيرتين من عسل النحل إلى ملعقة كبيرة من طحين الحبة السوداء الطبية، وملعقة أخرى كبيرة من طحين الحلبة. اخلط جيداً، وتناول من الخليط ملعقة واحدة كبيرة يومياً صباحاً ومساءً ولمدة شهر على الأقل، أو حتى يتم الشفاء بإذن المولى عزّ وجلّ.

«الأمراض الجلدية»

إن عسل النحل يمكننا من علاج بعض الأمراض الجلدية ونذكر بعضاً من ذلك:

١ ـ العناية بالبشرة الجافة والبشرة الدهنية.
٢ ـ إزالة البقع السوداء من على الوجه.
٣ ـ داء الأكزيما.
٤ ـ سرطان الجلد.
٥ ـ إزالة تجاعيد الوجه.

«وصفة للعناية بالبشرة الجافة»

إذا كانت المرأة تعاني من البشرة الجافة فعليها أن تضيف ملعقة صغيرة من عسل النحل إلى ملعقتين صغيرتين من خميرة الخبز المذابة في الماء الدافئ. وبعد الخلط جيداً، تمسح المرأة الخليط على كل منطقة الوجه ما عدا العينين. ثم تترك هذا القناع على الوجه لمدة نصف ساعة، ثم تغسل الوجه أولاً بالماء الدافئ ثم مرة أخرى بالماء البارد. وينبغي تكرار ذلك مرتين أسبوعياً في البداية إلى أن تتحسَّن البشرة، ثم المداومة على هذا القناع مرة كل أسبوعين بصفة دائمة. ويجب غسل الوجه جيداً قبل وضع القناع.

ـ وصفة للعناية بالبشرة الدهنية

المرأة التي تشكو من زيادة إفراز المواد الدهنية على البشرة، يمكنها العناية ببشرتها بمسح الوجه بعصير الليمون جيداً، وبعد حوالي ربع ساعة تمسح الوجه جيداً بعسل النحل مع تجنُّب منطقة العينين. وبعد ربع ساعة أخرى، تقوم المرأة بغسل الوجه أولاً بالماء الدافئ ثم بالماء البارد. ويتم تكرار ذلك مرتين أسبوعياً إلى أن تتحسن البشرة، ثم مرة كل أسبوعين وبصفة دائمة. ويجب الحرص على غسل الوجه بالماء والصابون قبل وضع القناع.

ـ وصفة لإزالة بقع الوجه السَّوداء

أضِفْ ثلاث ملاعق كبيرة من عسل النحل إلى ملعقة كبيرة واحدة من مسحوق الحنَّاء. اخلط جيداً، ثم ادهن البقع السوداء بهذا الخليط، واترك القناع

يتفاعل مع البشرة لمدة نصف ساعة، ثم اغسل بالماء الدافئ أولاً، ثم بالماء البارد. كرِّر هذا القناع صباحاً ومساءً يومياً إلى أن تختفي البقع السوداء.

«وصفة لإزالة تجاعيد الوجه»

خذ ٣٠ مل من كل من عسل النحل، وسائل شمع العسل وعصير البصل وعصير الزنبق الأبيض. ثم اخلط كل هذه العناصر. معاً وعرّضها للتسخين على نار هادئة إلى أن يذوب الشمع وبعد أن يبرد الخليط استخدمه في دهن الوجه، وذلك صباحاً ومساءً واترك القناع ليتفاعل مع البشرة لمدة أقلها نصف ساعة. ثم تخلص من القناع باستخدام قطعة نظيفة من القماش وبعد ذلك اغسل الوجه بالماء الدافئ أولاً ثم بالماء البارد. ومن الأفضل المداومة على هذا القناع لإزالة التجاعيد القديمة والجديدة.

داء الأكزيما

الأكزيما مرض جلدي يمكن أن يكون حاداً أو مزمناً، وأسبابها قد تكون خارجية أو داخلية نابعة من جسد المريض نفسه، ونستطيع تلخيص مسبباتها فيما يلي:

١ ـ **أسباب وراثية**، عندما يكون أفراد العائلة يعانون من ظاهرة حساسية الجلد.

٢ ـ **حساسية المريض المفرطة**، ضد المواد البروتينية.

٣ ـ **اضطرابات الجهاز العصبي**، حيث تصدر من المريض تفاعلات شاذة نحو الحرارة والبرد والمؤثرات العاطفية.

وأعراض الأكزيما الأكلينيكية تختلف حسب عمر المريض، وبالتالي نستطيع تصنيفها إلى ما يلي:

١ ـ أكزيما الرضيع:

تبدأ في الشهر الثالث من عمر الطفل الرضيع، حيث يصير لون الجلد أحمر، وتتكوَّن الحويصلات، وتحدث تشقُّقات على الجلد تخرج منها مادة المصل. وتكثر الإصابة على الوجه والأنف والعيون والذراعين والرسغين والساقين. ويكتمل علاج الطفل تماماً عندما يصل إلى السنة الثالثة أو الرابعة من عمره، إلا أنه خلال هذه الفترة تختفي الأكزيما أحياناً وتظهر أحياناً أخرى.

٢ ـ أكزيما الأطفال:

تبدأ تقريباً بعد إكمال الطفل السنة الأولى من عمره، وتختفي نهائياً بعد بلوغه ١٠ ـ ١٢ سنة. وتصيب عادة المرفقين وتتميَّز بحطاطات جلدية، وقد تكون امتداداً لأكزيما قديمة منذ سن الرضاعة.

٣ ـ أكزيما الكبار:

تتميَّز بحطاطات جلدية، وتشققات وبقع جافة، وتكثر في العنق، والأجفان، ومقدمة الرأس، والوجه، والصدر، والرسغين، والقدمين، واليدين. وهذا النوع من الأكزيما يكون مزمناً ويحتاج علاجه لسنوات عدة، وقد تختفي الأعراض لفترة طويلة ثم تظهر مرة أخرى.

وتعتبر الحكة الجلدية أكثرما يميِّز الأكزيما عن غيرها من الأمراض الجلدية. وهناك عوامل تزيد من هياجها مثل التغيُّرات في درجة الحرارة حول المريض، والمؤثرات العاطفية والنفسية، والاحتكاك بالمواد المهيجة كالصوف مثلاً. وعند الإصابة بالأكزيما يقل إفراز العرق من الجلد، وربما تغزو الجراثيم الجلد المصاب وتؤدي إلى التهابات صديدية. ومريض الأكزيما ينبغي أن يُعفى من التحصين ضد الأمراض لخطورة ذلك عليه.

وللوقاية من الأكزيما، على المريض أن يتجنَّب التغيُّرات الحرارية المفاجئة كالتعرض لدرجة الحرارة العالية أو البرودة الشديدة. ولا بدّ من الابتعاد عن استخدام الملابس المصنوعة من الصوف والمواد الأخرى المهيجة للأكزيما، بالإضافة إلى تجنب الصابون والمنظفات الصناعية بقدر الإمكان. أما المراتب والمخدات فيجب أن تكون مصنوعة من إسفنج المطاط، وعلى المريض أن يتناول وجبات غذائية منتظمة، وينال ساعات منتظمة من النوم.

وصفة لعلاج الأكزيما:

أضف نصف كوب من العسل إلى ثلاث ملاعق كبيرة من طحين الحلبة. اخلط جيداً، ثم أدهن مكان الإصابة بهذا الخليط يومياً صباحاً ومساءً إلى أن تزول الأعراض، يمكنك تكرار الوصفة إذا ظهرت الأكزيما مرة أخرى والأهم من ذلك تجنب كل المواد التي قد تهيج الأكزيما.

«سرطان الجلد»

يظهر السرطان على الجلد بصفة أساسية، ويمكننا التعرف على سرطان الجلد إذا لاحظنا وجود أورام كبيرة، أو تقرحات قيحية، تزداد حجماً وعمقاً مع مرور الأيام، ومع الزمن تتدهور صحة المريض حيث يتم التعرف على الخلايا السرطانية تحت المجهر بواسطة طبيب أنسجة متخصص.

أما الأسباب والعوامل التي قد تؤدي إلى سرطان الجلد فهي:

١ ـ التعرض لأشعة الشمس المباشرة لفترات طويلة.

٢ ـ العوامل الوراثية الواردة من الأجداد والأسلاف.

٣ ـ التعرض للمواد الكيميائية كالزرنيخ والمواد العضوية كالهيدروكربون.

٤ ـ التعرض للمواد المشعة والأجهزة الإشعاعية كالأشعة السينية وأشعة غاما.

٥ ـ حالات ضعف المناعة مثل داء الإيدز.

وصفة لعلاج سرطان الجلد:

أضف ثلاث ملاعق صغيرة من عسل النحل إلى ملعقتين صغيرتين من زيت الحبة السوداء الطبية، اخلط جيداً، واستخدم الخليط لدهن منطقة السرطان صباحاً ومساءً يومياً إلى أن تختفي الأعراض أما إذا كان الورم السرطاني كبيراً، فلا بدّ من إزالته جراحياً في هذه الحالة.

«أمراض الجهاز التنفسي»

العسل فيه الشفاء، بإذن اللّه تعالى، من الكثير من أمراض الجهاز التنفسي، ونورد منها:

١ ـ الأنفلونزا.
٢ ـ نزلات البرد.
٣ ـ السعال.
٤ ـ السعال الديكي.
٥ ـ خشونة الصوت.
٦ ـ الربو الشعبي.
٧ ـ الالتهاب الرئوي.

ونتحدث الآن عن هذه الأمراض بشيء من الإيجاز:

«الأنفلونزا»

وهو مرض معدٍ يسببه فيروس شديد العدوى ويصيب الجهاز التنفسي ويكثر حدوثه أيام الشتاء في شكل إصابات فردية أو وبائية، ومدة المرض تتراوح ما بين ٣ ـ ٤ أيام.

«نزلات البرد»

نزلة البرد تعرف أيضاً بالنزلة الشُعَبيَّة وهذا الاسم منسوب إلى الشعب الهوائية التي يحدث فيها المرض، وهو عبارة عن التهاب حاد يصيب الأغشية المخاطية التي تغطي الشعب الهوائية من الداخل. وتكثر الإصابة بها في فصل الشتاء.

ومن أهم الأسباب التي تؤدي للإصابة بنزلة البرد هي ضعف مناعة الجسم كما هو الحال عند الأطفال والذين تجاوزت أعمارهم الستين عاماً. ويعتبر الرجال أكثر تعرضاً للإصابة بهذا المرض من النساء. والفيروسات هي تقريباً السبب المباشر في حدوث النزلات الشعبية. إلا أن الإصابة بها تحتاج إلى أسباب مساعدة أخرى كسوء التغذية والهزال وداء السل وداء الزهري، وداء النقرس وأمراض القلب، وهبوط درجة حرارة الطقس، والتغيرات الحرارية التي تحدث في الفجر،

والتعرُّض للهواء الرطب والبرد خاصة بعد الإرهاق الشديد، أو التعرُّض للأتربة والغبار. كما أن داء الحصبة والسعال الديكي وحمى التيفوئيد والجدري قد تكون عوامل مساعدة لزيادة حدة الإصابة بالنزلة الشعبية.

ونزلات البرد لها أنواع عديدة: فمنها النوع الحاد والنوع المزمن. ويصيب النوع الحاد عادة القصبة الهوائية والشعب الهوائية الكبيرة والصغيرة. أما النوع المزمن فينتج عن النوع الحاد أو الربو الشعبي أو أمراض السعال الديكي والحصبة عند الأطفال، أو نتيجة للإكثار من التدخين عند الكبار.

وأعراض النزلة الشعبية معروفة تقريباً للقارئ الكريم. فقد يعاني المريض من الصداع والزكام والفتور والرشح وآلام الحلق، وربما يتطور ذلك إلى ظهور آلام داخل القفص الصدري، وسعال جاف، وارتفاع في درجة حرارة الجسم. وإذا لم يجد المريض العلاج والراحة التامة، فإنه قد تظهر بعض المضاعفات كالالتهاب الرئوي، والسعال الشديد والمستمر، وعُسر التنفس، وانتفاخ الرئة «إمفايزيما».

ولكي نتقي شر الإصابة بنزلات البرد علينا أن نبتعد عن الغبار، وعن التدخين، وعدم التعرض إلى نقيضين من الحرارة كالخروج مثلاً من مكان بارد إلى مكان دافئ. دون تغطية الرأس.

وصفة لعلاج الزكام ونزلات البرد والأنفلونزا

أضف ١٥٠ جرام عسل إلى ١٠٠ جرام حليب ساخن، ثم اخلطه جيداً لكي تحصل على ما يعادل ٥٠ ملعقة كبيرة من الخليط ضع الخليط في الثلاجة، وتناول مقدار ملعقة واحدة كبيرة ثلاث مرات يومياً بعد تدفئته عند الاستخدام، وأن تستمر في العلاج لمدة أسبوع على الأقل، أو حتى تزول الأعراض تماماً. ولا بدّ من الراحة تماماً عن العمل والبقاء في المنزل، والامتناع عن التدخين.

«السعال»

السعال علمياً هو وسيلة لطرد المواد المخاطية الزائدة من الأنف والحلق والرئتين، فهو إذن أداة يستخدمها المريض للتخلص من الإفرازات والجراثيم، وبالتالي يعتبر عاملاً من عوامل تخفيف حدة أمراض الصدر. والأطباء ينظرون إلى السعال كإنذار مبكر عن وجود إصابة ما بالقفص الصدري.

وأسباب السعال قد تصل إلى حوالي ستين سبباً، إلا أننا نذكر هنا أهمها كالآتي:

١ ـ التهاب الجيوب الأنفية والإسراف في الحديث.

٢ ـ التعرُّض للأتربة والغبار ودخان السيارات.

٣ ـ التدخين بكل أنواعه.

٤ ـ جفاف الحلق نتيجة للتعرض للهواء الحار الجاف.

٥ ـ التعرُّض للبرد خاصة لدى الأفراد الذين لهم حساسية للهواء البارد.

٦ ـ أمراض القلب.

٧ ـ سرطان الرئة وخراجات الزور والشعب الهوائية.

٨ ـ السل الرئوي الذي يحدث سعالاً أجوفاً.

٩ ـ الالتهاب الرئوي الذي يحدث سعالاً عميقاً.

١٠ ـ التوتر العصبي.

ونظراً لأن السعال عَرَضٌ يدل على مرض، فإنه من الأفضل أن يبحث المريض عن العلاج خاصة إذا زادت مدة السعال عن ٧ ـ ١٠ أيام. والسعال له سرعة كبيرة عندما يمر عن الحبال الصوتية. فإذا أدركنا أن سرعة الهواء، وهو يمر على الحبال الصوتية أثناء التنفس الطبيعي، تبلغ حوالي عشرة أميال في الساعة، فإن الهواء المندفع على الحبال الصوتية أثناء السعال تصل سرعته إلى ١١٢ ـ ٢٦٨ ميلاً في الساعة، وهذه السرعة تفوق كثيراً سرعة العاصفة. ولك أن تتخيَّل هذه القوة التي تمثل أقوى إنفجار طبيعي عرفه الإنسان. وكم سمعنا عن حالات تسبَّب

السعال فيها لكسور في الأضلاع، أو حدوث فتق في جدار البطن أو نزف داخلي أو إغماء. إلا أننا ينبغي ألا ننسى فوائد السعال الطبية حيث يطرح عن طريق الفم فيروسات وجراثيم كانت سبباً في أمراض عديدة كالسل والسعال الديكي ونزلات البرد.

وهناك نوعان من السعال: سعال نافع مجدٍ، وسعال ضار عقيم. فالسعال النافع ينظف الممرات الشعبية ويطرح الجراثيم. والسعال الضار يستنزف قوة الإنسان ولا يفيده شيئاً. وبقليل من الجهد يمكننا تحويل السعال الضار إلى سعال نافع، وذلك بأن يأخذ المريض قسطاً وافراً من الراحة، وأن يجعل الجو حوله معتدل الحرارة والرطوبة.

وصفة لعلاج السعال:

أَضِفْ أربع ملاعق كبيرة من عسل النحل إلى ملعقة صغيرة من مسحوق الزنجبيل، وملعقة كبيرة من عصير الليمون. اخلط جيداً، وتناول من الخليط ثلاث مرات يومياً بمقدار ملعقة كبيرة ولمدة أسبوع، أو حتى يختفي السُّعال، ويستحسن تناول العسل بمفرده في حالات السعال الخفيفة بمقدار ملعقة كبيرة ثلاث مرات يومياً وإلى أن تزول الأعراض.

بالنسبة إلى داء السل الرئوي، فإننا لا ننصح بعسل النحل وحده كوسيلة للعلاج، ولكن يمكن تناول العسل بمقدار ١٠٠ ـ ١٥٠ جراماً يومياً لزيادة وزن المريض، وتخفيف حدة السعال، وتحسين الحالة البدنية العامة.



«السعال الديكي»

السعال الديكي هو مرض يصيب عادة الأطفال وينمو في الجهاز التنفسي للطفل. ويكثر هذا المرض في بلادنا بصورة واضحة نسبة لقلة الوقاية الصحية والتثقيف الطبي عند الكثير من أفراد الشعب والأمهات. وأحياناً، يؤدي السعال الديكي إلى نتائج سيئة على حياة الطفل، حتى إن بعض الناس يعتقدون أن الإصابة بهذا المرض ليس بعدها شفاء. والحقيقة أن هذا خطأ يعيش فيه معظم عامة الشعب، وهذا يتطلّب منا الآن أن نتكلم عن هذا المرض وأسبابه وأعراضه وطرق الوقاية منه لنزيل هذه الأوهام ونخلِّص أطفالنا منه إن السعال الديكي مرض سريع العدوى ويصيب جهاز الطفل التنفسي، ويتسبَّب فيه ميكروب من فصيلة الباكتريا. وجميع الأطفال في كل أعمارهم معرضون لهذا المرض إلا أن الأغلبية من المرضى يكون عمرهم أقل من ٤ سنوات، بل إنه يمكن أن يصيب أطفالاً أقل من الستة أشهر، وفي هذه النقطة يختلف عن كثير من الأمراض المعدية الأخرى. ودائماً تكون العدوى من شخص مريض يستطيع أن ينفث الجراثيم في الهواء، عند السعال أو العطس، أو عن طريق التنفس العادي إذا كان هناك طفل قريب من المصاب فإن العدوى ستتمكّن من الطفل السليم. وتزيد نسبة العدوى عند الازدحام، وفي الأماكن التي تكثر فيها تجمعات الأطفال كالمدارس ورياض الأطفال، وتزيد الإصابة في فصل الشتاء بدرجة أكبر، كما أن التغذية لها أثر هام في الوقاية من المرض.

تظهر الأعراض بين أسبوع أو أسبوعين من انتقال العدوى، والبداية تكون بظهور كحة ناشفة، خاصة في الليل، وربما يصحبها زكام وعطاس من حين لآخر، وبعد أسبوع تزيد الحالة سوءاً وتصبح هذه الكحة طول اليوم ومتقطعة أحياناً. وفي اليوم العاشر تظهر الأعراض بدرجة أكبر، فيبتدئ الطفل في السعال، وهذا يكون شبيهاً بصياح الديك، ومن هنا سمي المرض السعال الديكي. وأثناء هذا السعال يتغيَّر لون الطفل ويجد صعوبة كبرى في التنفس، وعادة يكون تفافه سميكاً ولزجاً وربما يعقبه قيء من البطن. وهناك بعض الأطفال المرضى الذين يصابون بالمرض ولكنهم لا يصدرون صياحاً مثل الديك، كما هو معروف، بل يكون سعالهم

متقطعاً فقط، وهنا يجب أن ينتبه آباء الأطفال وينبغي المسارعة بعرض الطفل على الطبيب عند أول ظهور الأعراض.

إن مضاعفات السعال الديكي لا تحدث إلا إذا أهمل الوالدان علاج الطفل وبدأ المرض يزداد حدة في صدر الطفل البريء. ومن المضاعفات المتوقعة في حالة السعال الديكي هو الالتهاب الرئوي نتيجة لتراكم التفاف الميكروبات داخل الرئة، وأحياناً تظهر تقرُّحات صديدية تحت اللسان عندما يبدأ الطفل في السعال المتواصل، وهذا بسبب ضغط الأسنان على اللسان أثناء السعال، وربما يحدث نزيف دموي من الأنف أو العيون. وإذا ظهر احتقان دموي في المخ فربما يصاب الطفل بتشنجات ورجفان بين آونة وأخرى. وعند الأطفال المصابين بسوء التغذية فإن المرض يكون شديداً ويفقد الطفل وزنه بسرعة، وهذا مما يساعد على ظهور أمراض أخرى مثل أمراض سوء التغذية. ويندر أن يصاب الطفل المريض بالتهاب في المخ ولكنه أمر ليس بعيد الحدوث إذا أهملنا الطفل.

ويجدر بنا أن نذكر هنا أن كل هذه المضاعفات لا ينبغي أن تحدث في كل مريض خاصة إذا وجد الطفل العلاج السريع أولاً بأول. وحتى إذا ظهرت هذه المضاعفات فإنه يمكن تلافيها في المستشفى، ويصبح علاجها سهلاً بفضل المستحضرات الطبية الحديثة، ويمكننا القول إن مرض السعال الديكي هو واحد من الأمراض التي يفلح الطب في علاجها بصفة مؤكدة.

لكي نمنع انتشار السعال الديكي بين الأطفال علينا أن نتبع الإرشادات التالية بدقة تامة:

١ ـ العناية بتغذية الطفل وتوفير كل الإمكانيات له، بناء على إرشادات الطبيب.

٢ ـ عرض الطفل على دار رعاية الطفل بانتظام مرة كل أسبوعين، على الأقل، حتى يستطيع الطبيب أن يراقب ويلاحظ أية تغييرات تطرأ على صحته أو وزنه

٣ ـ تطعيم الأطفال ضد السعال الديكي بواسطة المصل المعدّ لهذا الغرض.

٤ ـ عندما يصاب الطفل يجب عزله عن بقية الأطفال لمدة ٤ أسابيع من بداية أعراض المرض، ويستحسن أن يكون هذا بالمستشفى.

٥ ـ الأطفال الآخرون، الذين كانوا على صلة بالطفل المصاب، يجب مراقبتهم وعلاجهم أيضاً إذا ظهرت لديهم حمى أو سعال خفيف.

٦ ـ أن يكون لكل طفل أدوات طعامه وشرابه الخاصة به في المنزل، وأن يكون لكل واحد سريره الخاص وغطاؤه الخاص به وحده، كل هذا لكي نمنع انتقال

العدوى من طفل إلى آخر قبل اكتشاف المرض. ويجب أن نلقي اعتباراً خاصاً لهذا الأمر لأنه يحمي الأطفال ليس من السعال الديكي فحسب بل من الكثير من الأمراض الأخرى.

٧ ـ الكشف الطبي في المدارس ورياض الأطفال، من حين لآخر، لكي نتمكّن من اكتشاف الإصابة هناك في البداية واتخاذ الاحتياطات اللازمة.

وصفة لعلاج السعال الديكي:

أضف ملعقتين كبيرتين من العسل إلى ملعقة واحدة كبيرة من عصير البصل المغلي، اخلط جيداً، وتناول منه بمقدار ملعقة صغيرة كل أربع ساعات يومياً ولمدة أربعة أسابيع.

«الربو الشعبي»

الربو الشعبي «الأزمة الصدرية»، يتميَّز بنوبات عُسر في التنفس، وشعور بانقباض في الصدر، وسعال وتزييق وصفير منبعث من داخل القفص الصدري. وقد تستمر هذه النوبات دقائق معدودة، وربما تمتد إلى أيام وليالٍ. وينجم الربو عن تهيج الأغشية المخاطية في الشعب الهوائية، أو تهيج في مكان آخر بالجسم. ويؤدي هذا التهيج إلى انقباض أو تقلُّص في عضلات الشعب الهوائية، أو إلى حدوث أورام في الأغشية المخاطية، أو إلى زيادة كبيرة في إفرازات هذه الأغشية، ومن ثم يحدث ضيق أو انسداد كامل في الشعب الهوائية يؤدي إلى أعراض الربو.

وهناك نوعان للربو الشعبي:

١ ـ **الربو الشعبي الناتج عن الحساسية الزائدة:** ويبدأ هذا النوع منذ مرحلة الطفولة، وربما ارتبط بأمراض الحساسية المعروفة. وفي هذا النوع تبدأ النوبة فور استنشاق المريض للمهيِّجات المسبِّبة للحساسية كالغبار، أو عندما يتناول طعاماً له حساسية ضده مثل البيض واللحوم والشوكولاته والفاصولياء. وقد تنتج الحساسية من تعاطي المريض لبعض المضادات الحيوية كالبنسلين مثلاً.

٢ ـ **الربو الشعبي الناتج عن التهاب الشعب الهوائية:** يحدث هذا النوع عادة نتيجة لمضاعفات أمراض أخرى كالالتهاب الرئوي ونزلات البرد، وقد يصبح الربو مزمناً عند المريض.

ومن الأفضل أن يتفادى المريض المهيجات التي تؤدي عنده لحدوث الحساسية، أو يعمد إلى تغيير مكان سكنه إلى مكان آخر ذي جو جديد، وبذلك نستطيع الوقاية من الربو.

وصفة لعلاج الربو عند الأطفال:

أضِفْ ٨٠ جراماً من العسل إلى ٥٠٠ جرام من البصل الذي تم تقطيعه إلى أجزاء صغيرة، مع إضافة ٤٠٠ جرام من السكر في ليتر ماء نظيف. ضع الخليط

على النار حتى يصل إلى درجة الغليان، ثم استمر في غليانه لمدة ثلاث ساعات. وبعد أن يبرد الخليط قم بتصفيته بمصفاة نظيفة، وضع المحلول في زجاجات داخل الثلاجة، واعطِ الطفل منه مقدار ملعقة صغيرة خمس مرات يومياً ولمدة ثلاثة أيام أو حتى تزول أعراض الربو. ويجب تدفئة المحلول على النار كل مرة قبل استخدامه.

«الالتهاب الرئوي»

الالتهاب الرئوي عبارة عن التهاب حادٌ يصيب الرئتين. وتسبِّبه العديد من الجراثيم والفطريات والفيروسات. وهناك عوامل مساعدة تزيد من نسبة الإصابة بالالتهاب الرئوي مثل:

١ ـ الغيبوبة الكاملة تؤدي إلى نزول الإفرازات من الحلق إلى الرئتين، كما يحدث في غيبوبة الصرع والتخدير العام والسكري وهكذا.

٢ ـ العوامل التي تؤدي إلى إعاقة حركة القفص الصدري، كما يحدث في حالات الحوادث والعمليات الجراحية في أعلى البطن وغير ذلك.

٣ ـ إعاقة عمل الأهداب المخاطية الموجودة في الحنجرة عن طريق التدخين وتعاطي الكحول، والتقدم في السن.

ومريض الالتهاب الرئوي قد يعاني من السعال، والحمى، وألم الصدر، وضيق النفس، وربما يكون السعال مصحوباً بالبلغم.

ـ وصفة لعلاج الالتهاب الرئوي:

أضف جرامين من الغذاء الملكي إلى ٢٥٠ جراماً من العسل ودع المريض يتناول كل الكمية يومياً ولمدة أسبوع على الأقل وذلك مُصحوباً بالطريقة التي عالجنا فيها السعال سابقاً.

«الجروح والقروح والحروق»

بعد التجارب العلمية الحديثة التي أثبتت أن العسل قوة مبيدة للجراثيم الممرضة للإنسان، فإنه قد انتشر في الأوساط الطبية استخدام عسل النحل في علاج الجروح والقروح والحروق والبثور. وهذه الأمراض تصيب الإنسان من حين لآخر، كما أن للعسل قدرة على علاج.

١ ـ الغرغرينا.

٢ ـ قرحة الدوالي.

٣ ـ الخراريج.

ـ وصفة لعلاج القروح والجروح والبثور:

أضف ملعقتين كبيرتين من عسل النحل إلى ملعقة صغيرة من مسحوق الحبة السوداء الطبية، اخلط جيداً، ثم استخدم الخليط لدهن مكان الإصابة صباحاً ومساءً إلى أن يتم الشفاء بإذن اللّه تعالى.

ـ وصفة لسرعة شفاء الحروق:

أضف حوالي ملعقة كبيرة من عسل النحل إلى ملعقة كبيرة أخرى من سائل الفازلين. اخلط جيداً، ثم ادهن الجزء المصاب بهذا الخليط صباحاً ومساءً إلى أن يجف الجلد ويتقشر لوحده.

«الغرغرينا»:

الغرغرينا عبارة عن التهاب مزمن متعفّن يصيب الجروح والقروح التي تمتلئ بالصديد والجراثيم، ويؤدي ذلك إلى تآكل خلايا الجسم، وتتحطم الأنسجة، ويصيب الجزء المصاب نخر شديد، وينتقل تدريجياً إلى الأجزاء المجاورة من الجسم. وتكثر الغرغرينا عند مرضى البول السكري الذين يتعرضون لجروح أو كدمات أو إصابات عارضة. وأكثر الحالات تحدث في القدمين والساقين، إلا أنه من الممكن حدوثها في أي موضع من الجسم.

وتسبِّب الغرغرينا جراثيم بكتيرية تنتمي إلى مجموعة بكتريا المطثيات.

وتؤدي الغرغرينا إلى تورُّم الجزء المصاب، والتهاب في العضلات المجاورة، ونخر عميق في الأنسجة، وتلف للخلايا المريضة، وتتكوَّن الغازات داخل الجروح الملوثة. وقد تتدهور صحة المريض، وربما يتعرض للصدمة الجرثومية. ومصدر العدوى ناتج عن تلوث الجروح بالغبار أو التراب، أو الملابس المتَّسخة، أو من جلد المريض نفسه في بعض الأحيان. ومن العوامل التي تزيد من الالتهاب وتكوين الغرغرينا نذكر:

١ ـ تعسُّر وصول الدم والأوكسيجين إلى الجزء المصاب.

٢ ـ وجود أنسجة مريضة وتالفة في الجرح.

٣ ـ تخثُّر الدم في الجرح.

٤ ـ وجود أجسام غريبة في الجزء المصاب.

٥ ـ وجود التهابات قيحية مصاحبة للغرغرينا في الجزء المصاب.

وللوقاية من الغرغرينا علينا أن نتَّبع الوسائل الآتية:

١ ـ نظافة الجرح بعناية مرتين يومياً، وتضميده بالطرق الصحية السليمة.

٢ ـ إزالة الأجسام الغريبة والأنسجة التالفة.

٣ ـ علاج داء البول السكري بكفاءة تامة إذا كان المريض يعاني من ذلك.

٤ ـ تحسين إنسياب الدم للجزء المصاب، وإزالة الدم المتخثر.

ـ وصفة لعلاج الغرغرينا:

أضف ملعقتين كبيرتين من العسل إلى ملعقة كبيرة من مسحوق الحلبة، واخلط جيداً لتصنع منهما معجوناً تستخدمه كضماد على مكان الغرغرينا، وذلك يومياً صباحاً ومساءً، وإذا كان المريض يعاني من داء البول السكري فيجب إعطاؤه العلاج المناسب.

«قرحة الدوالي»

الدوالي مصطلح طبي يعني الأوردة المنتفخة والمتعرِّجة التي نلاحظها أحياناً تحت الجلد عند بعض المرضى، وتكثر في الساقين والفخذين. وتبدأ في الظهور بعد سن العشرين، وعند النساء تكثر بعد البلوغ، وأثناء الحمل، وبعد سن اليأس.

أسباب الدوالي ليست معروفة للأطباء بصفة مؤكدة، إلا أن هناك عوامل تساعد على ظهورها مثل:

١ ـ الاضطرابات الهرمونية عند النساء.

٢ ـ زيادة الضغط داخل البطن.

٣ ـ النواصير التي تحدث بين الشرايين والأوردة.

٤ ـ عوامل وراثية مجهولة.

ومريض الدوالي قد يعاني من بعض الثقل في الساقين خاصة عند الوقوف



لفترة طويلة، ويعقب ذلك فتور شديد في آخر النهار. وفي الحالات الشديدة يحدث تورم في موضع الدوالي، وقد يتوقف سريان الدم للجزء المصاب، وهذا يؤدي تدريجياً إلى التهابات موضعية بسبب تلوث المنطقة بالجراثيم، ويقود ذلك في النهاية إلى قرحة مزمنة تسمى قرحة الدوالي. وهذه القرحة تمتلئ بالأنسجة التالفة وتزيد اتساعاً وعمقاً إذا لم تجد العلاج السليم.

وصفة لعلاج قرحة الدوالي:

امسح بعسل النحل على موضع القرحة ثلاث مرات يومياً إلى أن يتم الشفاء بإذن اللّه تعالى، وعلى المريض في الوقت ذاته. تناول ملعقة كبيرة من العسل بعد كل وجبة طعام.

«الخراجات»

الخرّاج عبارة عن تجمع السوائل القيحية والصديد، وأحياناً الدم المخلوط بالصديد، في مكان معيَّن تحت الجلد أو داخل الجسم، وينتج عادة من وجود التهاب حادٍّ أو مزمن في الجزء المصاب، تسببت فيه جراثيم قيحية مختلفة، كالمكورات العنقودية والمكورات العقدية والزائفة والجراثيم المعوية والمطثيات.

والخرَّاج عادة يبدأ صغيراً ثم يزداد تدريجياً في الحجم، ويكون في البداية صلباً، إلا أنه في أيام قليلة تتجمع فيه السوائل والجراثيم، فيصبح ليناً ورخواً، وقد ينفجر تلقائياً أو عند الضغط عليه بأي جسم آخر صلب. ويصاحب الخرَّاج ألم مبرح يكاد يمنع المريض من النوم وعن تناول الطعام. وترتفع درجة حرارة الجسم، وقد تتضخم الغدد اللمفاوية في الجزء المصاب. وأحياناً تتعطَّل وظيفة الجزء المصاب أو المنطقة المجاورة له. وربما ينقص وزن المريض ويصاب بالفتور وفقر الدم.

١ ـ الجلد والأنسجة التي تحته.

٢ ـ الغدد النكفية.

٣ ـ اللوزتان والمنطقة التي حولهما.

٤ ـ البلعوم والحنجرة.

٥ ـ الخُشَّاء خلف الأذن.

٦ ـ الكلى والأنسجة التي حولها.

٧ ـ الجزء الأسفل من تجويف البطن.

٨ ـ الحوض.

٩ ـ الغشاء البريتوني.

١٠ ـ الكبد والطحال والبنكرياس.

١١ ـ غدة البروستاتا والمستقيم.

وصفة لعلاج الخراجات السميكة:

أضف نصف فنجان من عسل النحل إلى ملعقة كبيرة من دقيق القمح اخلط جيداً واستخدم الخليط كلبخة تضمد بها منطقة الخراج على أن تستمر في ذلك صباحاً ومساءً لمدة ثلاثة أيام حيث ينفجر الخراج ويخرج الصديد وتزول الآلام، وإذا لم ينفجر الخراج بعد اليوم الثالث فعليك مواصلة العلاج بالوصفة إلى أن يختفي الورم ويشفى المريض تماماً.

«أمراض الأنف والأذن والحنجرة»

«انسداد الأنف»

يرتبط انسداد الأنف عادة مع التهاب صديدي أو رشحي للأنف، وتصحب ذلك إفرازات أنفية قد تكون متقطعة أو مستمرة. ومن العوامل التي تؤدي إلى ذلك ما يلي:

١ ـ حمى الكلأ نتيجة لحساسية للكلأ (القش).

٢ ـ داء السليلات الذي يصيب الأنف (أورام صغيرة داخل الأنف).

٣ ـ الزكام الحاد والتهاب الجيوب الأنفية.

٤ ـ التهاب الأنف الفيروسي.

٥ ـ الأمراض التي تصيب الجزء الأعلى من الجهاز التنفسي، مثل الحصبة والزهري والسل والدفتريا، والإصابة بالفيروسات المختلفة.

٦ ـ الأجسام الغريبة التي تدخل الأنف.

٧ ـ الاستخدام الطويل للعقاقير التي تضيّق الأوعية الدموية.

٨ ـ الحساسية المفرطة للغبار والأغذية وغير ذلك من الأشياء المحيطة بالإنسان.

٩ ـ التهاب الأنف البكتيري بسبب جراثيم المكورات العنقودية والكلبسيلة وغيرها.

في حالة الحساسية المفرطة يحدث التهاب شديد وتمدُّد في الأنسجة داخل الأنف مما يؤدي لانسدادها دون وجود إفرازات أنفية ظاهرة. وأحياناً يحدث الانسداد لوجود التواء في الحاجز الذي يفصل بين فتحتي الأنف.

وعند النساء قد يحدث الانسداد أحياناً مع بدء الدورة الشهرية، وربما يحدث نفس الشيء أثناء فترة الحمل.

في انسداد الأنف يشعر المريض بضيق واضح في التنفس مما يضطره لاستخدام الفم لكي يتنفس.

وصفة لعلاج انسداد الأنف:

إذا كان المريض يعاني من رشح حاد ناتج عن فرط الحساسية، وأدى ذلك إلى انسداد الأنف وصعوبة في التنفس، فإننا ننصحه بمضغ قطعة من شمع أقراص عسل النحل (في حجم قطعة الحلوى) لفترة ربع ساعة، وأن يكرر ذلك كل أربع ساعات ولمدة ثلاثة أيام. ويمكنه معاودة مضغ شمع العسل إذا عادت له الحساسية والانسداد الأنفي.

«التهاب اللوزتين»

عندما تتعرَّض اللوزتان للالتهاب فإنه يبدو عليهما الاحمرار والتضخم، وقد تمتلآن بالإفرازات والصديد. وفي هذه الحالة يعاني المريض من الحمى، والصداع، وصعوبة شديدة في بلع الطعام والشراب، وأحياناً يشعر المريض بالألم حتى عند بلع اللعاب. وإذا لم يجد المريض العلاج فإن اللوزتين قد تتقرحان وتسوء حالة المريض. ودعنا نورد هنا أسباب هذا الالتهاب:

١ ـ الإصابة بالبكتريا الممرضة، مثل المكورات العقدية القيحية، المكورات الدموية، المكورات البنية، الوتدية الخناقية، الحلزونيات، المكورات العنقودية، والجراثيم المعوية.

٢ ـ الإصابة بالفطريات كالمبيضات المستخفية، والنوسجة.

٣ ـ الإصابة بالفيروسات الممرضة كفيروس الأنفلونزا، الفيروسات الأنفية، الفيروسات المعوية، فيروس الحصبة، فيروسات الكبد، فيروس الحصبة الألمانية، فيروس السعال الديكي، وفيروس الحلأ النطاقي.

٤ ـ عوامل أخرى مساعدة مثل الإصابات، الأجسام الغريبة، الحرارة العالية، استنشاق المهيجات والأبخرة، فقدان السوائل، نقص المناعة، سرطان الدم، وعوامل نفسية أخرى.

وصفة لعلاج التهاب اللوزتين:

أَضِفْ ملعقة كبيرة من عسل النحل إلى ملعقة صغيرة من ملح الطعام في نصف كوب ماء دافئ. اخلط جيداً، واستخدم الخليط في غرغرة للحلق كل أربع ساعات، ولمدة ثلاثة أيام. وفي نفس الوقت تناول ملعقتين كبيرتين من عسل النحل ثلاث مرات يومياً ولمدة خمسة أيام. ويستحسن الاعتماد على السوائل المغذية والأطعمة الخفيفة في التغذية خلال الثلاثة أيام الأولى. إذا كان التهاب اللوزتين مصحوباً بارتفاع شديد في درجة حرارة الجسم فمن الأفضل الاتصال بطبيب الأنف والأذن والحنجرة.

«التهاب الجيوب الأنفية»

تقع الجيوب الأنفية حول الأنف وتفتح عادة فيها، وإذا حدث التهاب الجيوب الأنفية فإن المريض قد يعاني من الحمى والألم في موضع الجيوب الأنفية، بالإضافة إلى انسداد الأنف، والصداع المتكرر وقد يكون التهاب الجيوب الأنفية حاداً أو مزمناً.

وصفة لعلاج الجيوب الأنفية:

يمكن القضاء على الرشح المصاحب لالتهابات الجيوب الأنفية بمضغ قطعة من شمع أقراص عسل النحل (في حجم قطعة اللبان العادي) لفترة ربع ساعة ثم يرميها ولا يبتلعها. وأن يكرر المضغ لقطع شمع جديدة كل أربع ساعات ولمدة أسبوع بعد اختفاء الأعراض.

والمرضى الذين يعانون من الحساسية التي تؤدي إلى التهاب الجيوب الأنفية عليهم أن يداوموا على مضغ قطعة واحدة من الشمع يومياً في موسم الحساسية عندهم (فصل الخريف وفصل الشتاء). وعليهم، في نفس الوقت، أن يتناولوا ملعقتين صغيرتين من عسل النحل الصافي بعد كل وجبة طعام. وهذا الإجراء يعتبر كوقاية لهم ضد نوبات حساسية الجيوب الأنفية.

أمراض النساء والولادة

الولادة العسرة:

وهي تحدث عادة عندما لا ينفتح عنق الرحم بالطريقة الكافية ولا يتمكن الجنين من النزول إلى حوض الأم ليبدأ عملية الخروج إلى خارج الرحم والعوامل التي تؤدي إلى الولادة العسرة هي:

١ ـ سوء وضع الجنين داخل الرحم.

٢ ـ كبر جمجمة الجنين.

٣ ـ الأورام الخلقية التي تصيب الجنين.

٤ ـ كبر حجم الجنين وزيادة وزنه.

٥ ـ التوائم الملتصقة.

٦ ـ أورام حوض الأم.

٧ ـ ضيق حوض الأم.

٨ ـ نزول المشيمة أسفل الجنين.

وصفة لتسهيل الولادة العسرة:

لزيادة قوة الطلق أثناء الولادة، تعطى المرأة فنجاناً من عسل النحل عند بداية ظهور أعراض الولادة، وتكرر هذه الجرعة كل ساعتين إلى أن يخرج الجنين والمشيمة ويجب أن نذكر أن هذه الوصفة مفيدة فقط في حالات الولادة العادية، التي لا تقترن بضيق الحوض، أو سوء وضع الجنين داخل الرحم، أو النزف الذي يسبق الولادة.

إدرار حليب الأم

حليب الأم هو الأفضل للطفل المولود، وعلى الأم أن تبتعد عن استخدام الزجاجة في تغذية مولودها. والفوائد التي يمكن أن تجنيها الأم من ذلك هي:

١ ـ حليب الأم أكثر سلامة للمولود، وسهل الهضم لديه.

٢ ـ لا يصاب المولود بالتهابات المعدة والأمعاء والقيء والإسهال إذا تغذى (بحليب) أمه.

٣ ـ يتحصَّل المولود فقط على الكمية التي تكفيه من ثدي أمه دون زيادة.

٤ ـ تقل كثيراً نسبة إصابة الأم بسرطان الثدي إذا داومت على إرضاع مولودها.

٥ ـ تقل أيضاً نسبة إصابة المولود بداء الأكزيما إذا رضع من ثدي أمه.

والمرضعات عليهن الحرص على التغذية الجيدة لإدرار الحليب الكافي للمواليد. وأهم الأغذية التي ننصح بها في هذه الحالة هي:

١ ـ المواد البروتينية الموجودة في البيض والسمك واللحوم بأنواعها.

٢ ـ مادة الكالسيوم المتوفرة في الحليب وزيت السمك والخضروات والبيض.

٣ ـ فيتامين (ج) الموجود في عصيرات الفواكه والطماطم.

٤ ـ المواد المعدنية المتوفرة في الخضروات الطازجة.

٥ ـ السوائل، كالماء، بحيث لا تقل الكمية عن لترين يومياً.

٦ ـ مادة الحديد المتوفرة في الخبز ولحم الدجاج والكبد والبيض.

وصفة لتنشيط إدرار حليب الأم:

بعد الولادة مباشرة يمكن الأم أن تتناول ملعقة كبيرة من غذاء العسل الملكي ثلاث مرات إلى أن يبدأ الحليب في الانسياب بصورة طبيعية، ولا بد من التغذية الكاملة الجيدة والمداومة على إرضاع المولود من الثدي.

سرطان الرحم:

يصيب عادة عنق الرحم، وينتشر في أنحاء كثيرة من العالم، وقد يؤدي إلى

وفاة العديد من النساء. ففي إنجلترا وويلز وحدهما يؤدي سرطان عنق الرحم إلى وفاة ٢٠٠٠ ـ ٢٥٠٠ سيدة سنوياً.

والعوامل التي تؤدي إلى سرطان الرحم هي:

١ ـ استخدام أقراص منع الحمل منذ سن المراهقة.

٢ ـ الإصابة بالفيروسات السرطانية.

٣ ـ الدعارة والإباحية، كما يحدث عند المومسات.

٤ ـ سوء النظافة والعناية الصحية.

٥ ـ أسباب أخرى مجهولة.

وتعاني المرأة، المصابة بسرطان الرحم، من النزف الدموي بعد الجماع، والإفرازات المهبلية ذات الرائحة الكريهة، والألم الحاد في الحوض، ونقص الوزن والهزال، والنزف الدموي بعد سن اليأس. وإذا انتقل سرطان الرحم إلى الأعضاء المجاورة في جسم المريضة فإنها قد تعاني من الإسهال، والناصور، ونزول الدم في البول، وهبوط الكلى، والقيء، وانتفاخ البطن.

وصفة لعلاج سرطان الرحم:

أضف ملعقتين كبيرتين من عسل النحل إلى ملعقة صغيرة من مسحوق الحبة السوداء الطبية، اخلط جيداً. ودع المريضة تتناول من ذلك ملعقة كبيرة كل ست ساعات يومياً. ولمدة سنتين حتى لا ينتشر السرطان في باقي أجزاء الجسم.

تسمُّم الحمل

بعض النساء الحوامل قد يعانين من حالات تسمم الحمل ما بين الشهر الخامس والشهر التاسع من الحمل، والسبب الحقيقي لهذا التسمم لم يصل إليه الطب حتى الآن، إلا أن المريضة تعاني من:

١ ـ ارتفاع في ضغط الدم.

٢ ـ تورُّم القدمين والساقين، أو زيادة عام في الوزن.

٣ ـ ظهور مادة الزلال بكثرة مع البول.

ونسبة الإصابة تصل إلى حوالي ٥٪ من حالات الحمل. ويكثر التسمُّم بين الحوامل في أول حمل لهن. وقد وجد العلماء أن لهذه الحالة علاقة بما يلي:

١ ـ داء البول السكري.

٢ ـ العيوب الخلقية في الجنين.

٣ ـ حمل التوائم.

ويمكننا تقسيم تسمُّم الحمل إلى ثلاثة أنواع:

١ ـ **النوع الخفيف**: حيث يكون هناك، فقط، ارتفاع في ضغط الدم.

٢ ـ **النوع المتوسط**: حيث يرتفع ضغط الدم ويظهر التورُّم والزلال في البول.

٣ ـ النوع الشديد: ويسمى «الارتعاج»، وفيه تعاني المريضة من الصداع الشديد، واضطراب في البصر، وألم في منتصف الجزء الأعلى من البطن، كما تعاني من القيء والحكَّة الأنفية. ثم تدخل المريضة بعد ذلك مباشرة في نوبة قاسية من التشنجات التي تعقبها غيبوبة طويلة، قد تؤدي إلى وفاة الأم والجنين إذا لم تجد العلاج السريع.

وصفة لعلاج تسمم الحمل:

أضِفْ ثلاث ملاعق صغيرة من عسل النحل إلى نصف كوب ماء دافئ. اخلط جيداً، ودع المريضة تتناول الكمية كاملة مباشرة قبل الإفطار. كرِّر الجرعة أيضاً مباشرة بعد الغداء وبعد العشاء يومياً ولمدة أسبوعين، هذه الوصفة تخلِّص المريضة، بإذن اللَّه تعالى، من انتفاخ القدمين، وارتفاع ضغط الدم، وتعمل على خفض نسبة البولينا في الدم، واختفاء الزلال من البول.

«أمراض القلب والدم»

الذبحة الصدرية:

الذبحة الصدرية عبارة عن ألم حاد يشعر به المريض في موضع القلب نتيجة لوقف سريان الدم في الأوعية الدموية للقلب، وبالتالي تتعرض عضلة القلب للتلف بسبب ذلك وعادة يكون الألم شديداً ومبرحاً في منطقة الصدر وتصحبه صعوبة في التنفس، وأحياناً يرتبط الألم بظروف معينة، ونجد أن نوبة الألم تبدأ في منتصف الصدر، أسفل الضلوع من الناحية الأمامية، ثم ينتقل إلى الكتف والظهر والذراع الأيسر والأسنان والبطن.

ومن الأسباب التي تؤدي إلى الذبحة الصدرية:

١ ـ ضيق الشرايين التاجية التي تغذي عضلة القلب بالدم.

٢ ـ انسداد الشريان الأبهر (الأورتا) وتخمير جلطة الدم.

٣ ـ داء الزهري الذي يؤدي إلى التهاب شريان الأبهر.

٤ ـ ارتفاع منسوب الكولسترول في الدم.

وتكثر الذبحة الصدرية عند الرجال بعد سن الخمسين وبين المسرفين في التدخين والكحول.

التهابات القلب

عضلة القلب والغشاء الداخلي لها يمكن أن يتعرضا للالتهابات نتيجة للإصابة ببعض الجراثيم الممرضة، وأحياناً يصل الالتهاب إلى صمامات القلب. وإذا كان الالتهاب حاداً فإن المريض قد يعاني من الحمى، والاضطرابات القلبية، وتضخم الطحال، وفقر الدم، وظهور الدم في البول، وتخثر الدم، والنزف الدموي تحت الجلد أو على الأغشية المخاطية. وأهم الجراثيم الممرضة التي تسبِّب هذه الالتهابات هي المكورات العقدية، والمبيضات، والمكورات العنقودية، والعصيات سالبة الجرام، ومن العوامل التي تساعد على التهابات القلب نذكر:

١ ـ خلع الأسنان.

٢ ـ إدمان المخدرات.

٣ ـ استبدال صمامات القلب المريضة بأخرى صناعية.

٤ ـ التهابات المجاري البولية.

٥ ـ التهابات الأوردة.

٦ ـ إدمان الكحول.

٧ ـ سرطان القولون.

وصفة لعلاج الذبحة الصدرية والتهابات القلب:

أضف ملعقتين كبيرتين من عسل النحل إلى كوب من الماء البارد. تناول كل هذه الكمية على الريق كل صباح ولمدة أسبوع على الأقل، أو حتى تزول الأعراض، ويمكن الإكثار من تناول عصير الجزر أثناء العلاج.

فقر الدم

يتميَّز فقر الدم عادة بنقص في كمية الهموقلوبين الموجودة في دم المريض. وإذا وصل هذا النقص إلى ١٠٪ من الكمية الطبيعية، فإن المريض يمكن أن نطلق عليه فقير الدم، وفي حاجة للعلاج. والأعراض التي قد يشعر بها المريض هي كالآتي:

١ ـ الإرهاق الشديد عند القيام بأي مجهود عضلي.
٢ ـ زيادة سرعة دقات القلب.
٣ ـ ضيق التنفس.
٤ ـ زيادة قوة النبض.
٥ ـ الصداع والدوار في بعض الأحيان.
٦ ـ الإغماء وطنين الأذن.
٧ ـ الأرق والتوتر وعدم التركيز.
٨ ـ عدم القدرة على تحمُّل البرد.
٩ ـ فقدان الشهية للطعام وسوء الهضم والغثيان.
١٠ ـ الضعف الجنسي وفقدان الشهوة الجنسية.
١١ ـ اضطراب الدورة الشهرية عند النساء.

والأسباب التي تؤدي لفقر الدم يمكن أن نوضحها من خلال ذكرنا لأنواع فقر الدم التي تصيب الإنسان كما يلي.

١ ـ فقر الدم الناتج عن النزف الدموي.
٢ ـ فقر الدم الناتج عن النقص في إنتاج كرويات الدم الحمراء داخل الجسم.
٣ ـ فقر الدم الناتج عن تكسير كرويات الدم الحمراء.

وصفة لعلاج فقر الدم:

أضف عشر ملاعق كبيرة من العسل إلى ملعقتين كبيرتين من مسحوق الحبة السوداء وملعقتين كبيرتين من مسحوق الحلبة أعجن الخليط وخذ منه مقدار ملعقة كبيرة ثلاث مرات يومياً بعد الأكل وينبغي هنا الحرص على الراحة التامة والتغذية الكاملة.

اضطرابات القلب وضعفه

الاضطرابات التي تصيب عمل القلب قد تؤثر إما في انخفاض سرعة دقاته أو في زيادة سرعة هذه الدقات، وسنتحدث عن هذه الاضطرابات بإيجاز حسب الأنواع المختلفة لها على النحو التالي:

١ ـ **اضطرابات العقدة الجيبية**: العقدة الجيبية تتواجد في القلب نفسه وهي التي تنظم حركة القلب وسرعته. وتكثر اضطرابات هذه العقدة عند كبار السن حيث تنخفض سرعة دقات القلب. وهذه الحالة لها علاقة وثيقة بنقص إفراز الغدة الدرقية، وداء الكبد المتأخر، وحمى التيفوئيد، والحمى المالطية. إلا أنها تحدث أحياناً في حالة النقص الحاد في الأوكسجين، وفي حالة ضغط الدم الشديد، وفي أغلب الأحيان لا يوجد سبب واضح لها.

وقد يصل عدد دقات القلب إلى أقل من ٥٠ دقة في الدقيقة، ويشعر المريض عادة بالفتور، والدوار، والإغماء أحياناً.

٢ ـ **الاضطرابات النقلية بين الأذين والبطين**: الأذين والبطين هما تجويفان موجودان في القلب. وعادة ينتقل الدم من الأذين إلى البطين، ثم إلى باقي أجزاء الجسم، وتتحكم في ذلك الأعصاب الحساسة في القلب. وعندما يحدث أي اضطراب في النقل، بين هذين التجويفين، فإن القلب قد يتوقف عن العمل نهائياً. وهناك عوامل معينة تؤدي إلى هذه الحالة مثل الاحتشاء القلبي (نقص الدم في عضلة القلب)، تقلص الشرايين التاجية للقلب، الحمى الروماتزمية الحادة، والآثار الجانبية للعقاقير المستخدمة في علاج القلب. وإذا لم يتوقف القلب تماماً بسبب هذه الحالة، فإن سرعته ستنخفض بدرجة كبيرة يصعب معها جس نبض المريض.

٣ ـ **الرجفان الأذيني**: عندما يبدأ أذين القلب في الرجفان المستمر، يحدث اضطراب خطير في عمل القلب، وتزداد سرعة ضربات الأذين بشكل واضح. وهذا الرجفان له علاقة مباشرة ببعض الأعراض مثل أمراض الرئة والقلب، وزيادة إفراز الغدة الدرقية. وأحياناً يحدث الرجفان بعد الانفعالات العاطفية

الشديدة، أو بعد التمارين الرياضية الشاقة، أو في حالات التسمم الكحولي، وقد تكون الرجفة متقطعة أو مستمرة. وبلا شك يسبِّب ذلك خللاً كبيراً في وظيفة القلب، وربما يقود ذلك إلى الذبحة الصدرية.

٤ ـ **الرفْرَفَة الأذينية**: عندما تحدث الرفرفة فإن سرعة الأذين قد تصل إلى ٢٥٠ ـ ٣٥٠ ضربة في الدقيقة الواحدة، في حين لا يحدث تغيير في سرعة دقات البطين، وبالتالي يؤدي ذلك إلى اضطراب في عمل القلب، وفي كمية الدم المرسلة من القلب إلى أجزاء الجسم الأخرى. والعوامل التي تقود إلى رفرفة الأذين هي التهاب غشاء القلب، هبوط التنفس الحاد، وغيرها من الأمراض العضوية التي تصيب القلب. وفي الغالب لا تستمر رفرفة الأذين لمدة طويلة، وإذا استمرت لأكثر من أسبوع مع المريض، دون علاج، فإنها ستتحول إلى رجفان أذيني مستمر، وفي حالة الرفرفة، فإن المريض يكون معرضاً لنفس المخاطر التي تحدث مع الرجفان.

ضعف القلب وهبوطه

عندما يحدث هبوط في القلب فإن ذلك يكون ناتجاً عن ضعف تدريجي في عضلة القلب. ومن العوامل التي تؤدي لهبوط القلب نذكر ما يلي:

١ ـ الانْصِمام الرئوي، حيث تحدث جلطة في الشريان الرئوي.

٢ ـ التهابات القلب والرئتين.

٣ ـ فقر الدم.

٤ ـ الإفراز الزائد للغدة الدرقية.

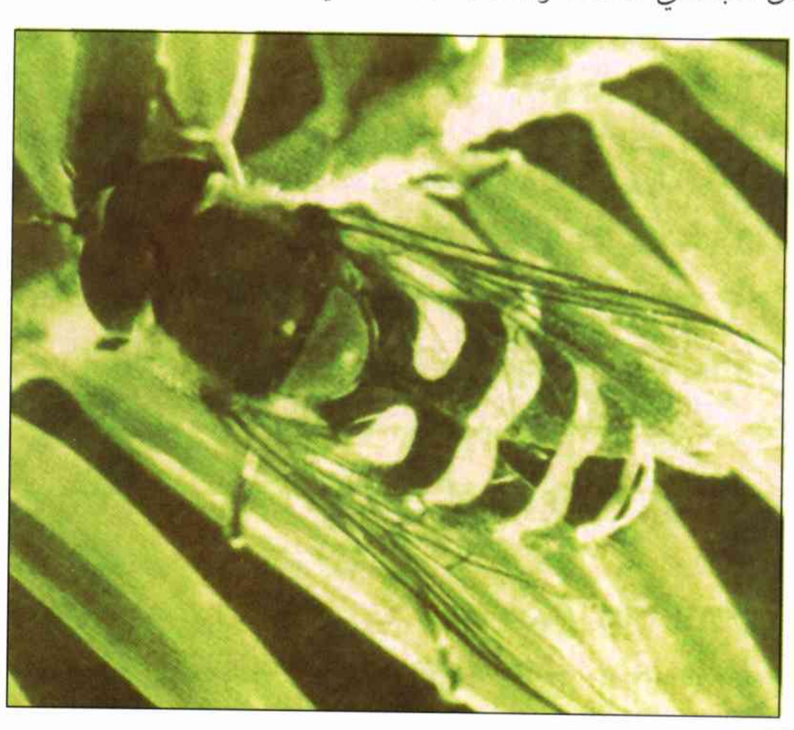
٥ ـ المرأة الحامل التي تعاني من تلف في صمامات القلب.

٦ ـ اضطرابات القلب المختلفة والتي ذكرنا جزءاً منها أعلاه.

٧ ـ الالتهاب الروماتزمي لعضلة القلب.

٨ ـ التهابات القلب التي تحدثنا عنها أعلاه.

٩ ـ الإرهاق الجسدي الحاد، والانفعالات العاطفية.



١٠ ـ ضغط الدم.

١١ ـ الاحتشاء القلبي الذي يقود إلى الذبحة الصدرية.

وعند حدوث هبوط في القلب فإن المريض قد يعاني من الضيق في التنفس والفتور والضعف في قوة الجسم. بالإضافة إلى أعراض أخرى كالصداع والقلق والأرق.

وصفة لعلاج اضطرابات القلب وضعفه:

أضِفْ ٨ ملاعق كبيرة من عسل النحل إلى ثلاث ملاعق صغيرة من مطحون الحبة السوداء الطبية، وملعقة صغيرة من مطحون المستكى التركي. اخلط جيداً. وتناول ملعقة كبيرة من الخليط يومياً كل صباح على الريق. يحتاج لهذه الوصفة الذين يعانون من هبوط القلب أو الذين يشكون من اضطرابات في عمل القلب.

وصفة لتنشيط القلب والدورة الدموية:

أضِفْ ملعقة من عسل النحل إلى نصف ملعقة من مسحوق قشر الرمان، وضع الخليط في نصف كوب ماء، وعرِّضه للتسخين حتى درجة الغليان. وبعد تصفية الخليط، خذ من المحلول مقدار ملعقة كبيرة ثلاث مرات يومياً وبصفة مستمرة. وهذه الوصفة يحتاج إليها الذين يعانون من تصلُّب الشرايين أو ارتفاع منسوب مادة الكولسترول في الدم. ويجب الامتناع عن التدخين والإقلال من الدهنيات المشبعة.

سرطان الدم

سرطان الدم من الأمراض المهلكة التي يصعب علاجها وقد يكون حاداً أو مزمناً والسرطان عادة يصيب خلايا نخاع العظم التي تنتج كرويات الدم البيضاء، أو يصيب الجهاز اللمفاوي ومن هذه المواقع يخرج السرطان ليهاجم أنسجة المريض الأخرى ويمكننا أن نقسم سرطان الدم إلى نوعين رئيسين هما: سرطان الدم اللمفاوي، وسرطان الدم النقوي (نسبة لنقي العظام).

ولا يعرف الطب سبباً واضحاً لسرطان الدم، إلا أن هناك عوامل مختلفة ثبت أن لها علاقة بسرطان الدم مثل:

١ ـ عوامل وراثية وخَلْقية.

٢ ـ الإشعاع كالأشعة السينية وأشعة غاما.

٣ ـ التعرُّض للمواد الكيميائية كالبنزين والهيدروكربون.

٤ ـ الإصابة بالفيروسات مثل فيروس الإيدز.

ومن المعلوم أن سرطان الدم يصيب حوالي ١٣ شخصاً من كل مائة ألف شخص في العالم سنوياً. والمصابون عادة يكونون تحت سن العشرين أو فوق سن الخمسين. والإصابة تحدث بين الرجال أكثر من النساء. ويصيب سرطان الدم اللمفاوي الأطفال بصفة رئيسية، في حين يكثر سرطان الدم النقوي بين البالغين. أما سرطان الدم المزمن فينتشر بين المتقدمين في العمر. ولا يعتبر إبيضاض (سرطان) الدم معدياً حتى بين أفراد العائلة الواحدة.

وقد يعاني مريض سرطان الدم من فقر الدم الحاد، وشحوب اللون، والفتور الشديد، وضيق النفس، والنزف الدموي خاصة تحت الجلد، والالتهابات التي تصيب الرئة والجلد واللثة والمجاري البولية، وأمراض الكبد والطحال والعيون والكلى والحلق والخصية، وآلام العظام، واضطرابات الجهاز الهضمي كالغثيان والإمساك وانتفاخ البطن.

وصفة لعلاج سرطان الدم:

أضِفْ ٨ ملاعق كبيرة من عسل النحل إلى ملعقة كبيرة من مسحوق الحلبة وملعقة كبيرة من مسحوق بذور نبات الونكا وملعقتين كبيرتين من مسحوق الحبة السوداء. اخلط الجميع جيداً، ثم تناول، على الريق كل صباح، كوباً كبيراً من ماء زمزم، وبعده مباشرة تناول ملعقة كبيرة من هذا الخليط، واستمر في العلاج لمدة أقلها سنتين، أو حتى تزول أعراض المرض، وننصح، قبل شرب ماء زمزم، استقبال القبلة والدعاء الصادق بالشفاء من اللّٰه سبحانه وتعالى.

أمراض الجهاز التناسلي والبولي

التهابات المجاري البولية:

التهاب المجاري البولية يعني وجود جراثيم في البول، لأن البول في الأحوال العادية يجب أن يكون خالياً من الميكروبات. وقد تتركز هذه الجراثيم في جزء معين من المجاري البولية وتتسبب في أعراض وعلامات للمرض أو قد لا تسبب أية أعراض أبداً.

وتعتبر هذه الالتهابات من أكثر الأمراض المنتشرة بين الناس، وقد تؤدي في النهاية إلى هبوط الكلى.

معظم التهابات المجاري البولية تسبِّبها باكتيريا تنتمي لمجموعة الباكتيريا المعوية، ٥٠٪ ـ ٨٥٪ من الحالات ناتجة من الإصابة بشريشيات القولون. وفي المستشفى تعتبر المتقلبات والباكتيريا الهوائية وعصيات القيح الأزرق من أكثر الجراثيم تسبباً لهذه الالتهابات. كما أن عصيات السالمونيلات والبروسليات والمكورات السبحية البرازية لها دور كبير في تلوث البول. وقد وضح أيضاً أن ١٪ من الحالات تتسبَّب فيها باكتيريا لا هوائية مجبرة، إلا أن وجود المكورات العنقودية البرتقالية قد يكون ثانوياً وليس أساسياً في التهابات المجاري البولية. وعند النساء تعتبر المكورات العنقودية البشرية في المرتبة الثانية بعد شريشيات القولون في إحداث هذه الالتهابات.

في الأسبوع الأول من الحياة تكثر التهابات المجاري البولية عند الأولاد، ولكن مع تقدم العمر تزداد نسبة هذه الالتهابات وسط البنات، وقد تم تشخيص التهابات المجاري البولية في ١٪ من بنات المدارس، وقد تصل النسبة إلى ١٠٪ ـ ١٢٪ عند النساء بعد سن ٦٠ سنة، في حين تكون النسبة فقط ١٪ عند الرجال في عمر ٦٠ سنة. وفي المناطق التي تكون بها البلهارسيا مستوطنة، فإن نسبة الالتهابات البولية تصل إلى ٥٪ وسط الأولاد.

في معظم الأحيان تكون العدوى صادرة من الباكتيريا المعايشة للإنسان في الأمعاء. عند النساء يكون المبال عامراً بالعصيات اللبنية والمكورات العنقودية البشرية والعصيات الوتدية والباكتيريا اللاهوائية، مع انعدام الباكتيريا الهوائية سالبة الجرام. ومن ناحية أخرى توجد الباكتيريا المعوية في المهبل قبل الإصابة بالتهاب المجاري البولية،

ومن ثم تنتقل إلى المبال والمجاري البولية. أما مصدر العدوى عند الأولاد فربما تكون الجراثيم التي تعشعش في المبال أو تحت قلفة القضيب، أما في الرجال فإن العدوى تصل إلى المجاري البولية من التهابات أخرى في غدة البروستاتا أو في الكلى أو حدوث انسداد في المجاري البولية. ونجد أن قصر المبال عند المرأة يساعد على وصول الباكتيريا سريعاً إلى المثانة. كما أن سائل البروستاتا بما فيه من مضادات يقلّل من تكاثر الباكتيريا عند الرجال. بالإضافة إلى أن الاتصال الجنسي قد يؤدي إلى إصابة خفيفة في المبال، وبالتالي زيادة نسبة التهابات المثانة عند النساء المتزوجات. زيادة على ذلك فإن وجود العيوب الخلقية في المسالك البولية يساعد على حدوث التهابات المجاري البولية. والمرضى الذين لهم قثطرة مثبتة في مجرى البول يكونون أكثر عرضة للإصابة من غيرهم. والختان عند الأولاد قد يقلّل من نسبة الالتهابات عندهم.

وقد ثبت أن حمة الجرثوم المسبِّب لالتهاب المجاري البولية تزداد عند تسبيب المرض. فمثلاً نجد شريشيات القولون المعزولة من الأمعاء أقل حمة وأقل قدرة على الإمراض من السلالات المعزولة من المجاري البولية، وهذا يُعزى لأن كمية مستضدات المحفظة، التي تتمتع بها هذه الشريشيات تزداد عند الجرثومة عندما يدخل المجاري البولية. ومن المعلوم أن هذه المستضدات هي التي تمكّن الشريشيات من اختراق الأنسجة وتسبيب المرض.

وتنتقل الجراثيم من المبال والمثانة إلى الكلى عن طريق الدم، في حالة الإصابة بالمكورات العنقودية البرتقالية والمكورات السبحية البرازية والسالمونيلات والبروسليات والعصيات الفطرية الدرنية، وأحياناً شريشيات القولون. الأوعية اللمفاوية لا تلعب دوراً في انتقال الجراثيم. وفي معظم الأحوال تصل الباكتيريا إلى الكلى بالانتقال المباشر عبر الحالب. ويساعد وجود الحصوة في إحداث التهابات المجاري البولية.

وتتميز التهابات المجاري البولية بأعراض وعلامات مختلفة مثل زيادة مرات التبول وحرقة البول وارتفاع حرارة الجسم وآلام في الخصر، وربما ظهور دم في البول. أما مضاعفات هذه الالتهابات فقد تكون البكترميا (جرثمة الدم)، التهاب مزمن في حوض الكلى، خراج الكلى، تسمُّم الدم، وهبوط الكلى.

وصفة لعلاج التهابات المجاري البولية

أضِفْ نصف كوب من عسل النحل إلى ملعقتين كبيرتين من محلول الحبة السوداء المغلي، ونصف كوب من الماء الدافئ. خذ من هذا المزيج كوباً كاملاً صباحاً ومساءً يومياً ولمدة أسبوعين على الأقل، أو حتى تزول الأعراض.

الضعف الجنسي عند الرجال

التعريف العلمي للضعف الجنسي عند الرجل هو عدم القدرة لممارسة الجماع بصورة طبيعية. وهذا يشمل ضعف الرغبة الجنسية في الجماع، وضعف عضو الذكورة في الانتصاب. ويمكننا أن نصنّف الضعف الجنسي هنا في نوعين:

١ ـ الضعف الجنسي الأولي:

وهو عدم قدرة المريض منذ البداية على الانتصاب ولو لمرة واحدة. ونقصد بالانتصاب هنا تلك القوة التي تمكِّن المريض على ممارسة الجماع بصورة سليمة. وهذا النوع من الضعف الجنسي له أسباب عديدة منها:

أ ـ **التقاليد الاجتماعية**: عندما يتلقى الطفل منذ الصغر معلومات خاطئة عن الجنس، ووصف الجنس بأنه خطيئة.

ب ـ **تحكّم الأم**: عندما ينشأ الطفل مع أمه فقط ويظل معها إلى أن يصل طور البلوغ.

ج ـ التسمم الكحولي الحاد.

د ـ الخوف من الفشل عند ممارسة الجماع.

٢ ـ وهو فشل المريض في حوالي ٢٥٪ من محاولات الانتصاب والجماع. وله أيضاً أسباب مختلفة:

١ ـ الضعف الجسماني العام نتيجة لسوء التغذية والجوع.

٢ ـ الأمراض العضوية كهبوط القلب وهبوط الكبد وهبوط الكلى..

٣ ـ تناول العقاقير مثل أدوية داء القلب، والعقاقير المضادة لهرمون الذكورة، وتعاطي هرمونات الأنوثة، والمهدئات، وأدوية الصرع، وأدوية ضغط الدم.

٤ ـ الأمراض العصبية التي تصيب النخاع الشوكي والأعصاب الطرفية.

٥ ـ أمراض الغدد الصماء كالغدة الدرقية والغدة النخامية، وغدة فوق الكلى، والبول السكري.

٦ ـ أمراض في أعضاء الذكورة كداء الفيل والفتق الإربي، والقلة المائية، وتضخم غدة البروستاتا، وكبر السن.

ب ـ **أسباب نفسية**: وهذه تمثّل حوالي ٩٠٪ من أسباب الضعف الجنسي الثانوي. ومن أمثلة الأسباب النفسية ما يلي:

١ ـ حدوث الضعف في ظروف معينة مثلاً بعد وفاة الزوجة أو وفاة الابن، أو أثناء الحروب عند الجنود.

٢ ـ في بعض الأحيان يحدث الضعف الجنسي للرجل مع زوجته فقط، إلا أنه ينتصب تماماً عندما يكون بعيداً عنها.

ج ـ **الاضرابات الجنسية**: كما يحدث عند الرجال الشاذين جنسياً.

د ـ **الأمراض العصبية**: كانفصام الشخصية والهبوط النفسي.

ويمكن للطبيب المتخصص أن يصل إلى سبب الضعف الجنسي عن طريق الكشف الطبي، ودراسة تاريخ المرض وتحليل البول والدم، والكشف عن تضخم غدة البروستاتا، ودراسة حالة الزوج وزوجته معاً.

وصفة لعلاج الضعف الجنسي عند الرجال:

أضِفْ ست ملاعق كبيرة من الغذاء الملكي الموجود في عسل النحل إلى ملعقة كبيرة واحدة من مسحوق الحبة السوداء الطبية. اخلط جيداً، وتناول من ذلك ملعقة صغيرة ثلاث مرات يومياً ولمدة شهر على الأقل. وننصح هنا بالتغذية الجيدة، والراحة النفسية والبدنية، والابتعاد عن المشاكل الأسرية والاجتماعية والعملية، وإنعاش الحياة الزوجية.

سرعة القذف عند الرجال

سرعة القذف تعني علمياً أن مني الزوج يخرج منه دون إرادته أثناء الجماع، وقد يحدث ذلك قبل الإيلاج أو أثناء الإيلاج أو بعد الإيلاج. وبعد الإيلاج يحدث القذف السريع قبل انقضاء دقيقتين من بداية الجماع. ومن ناحية يمكننا تعريف القذف السريع بحدوثه قبل انقضاء نصف الفترة الزمنية التي تحتاجها الزوجة لتصل لقمة النشوة الجنسية.

ونستطيع أن نذكر أسباب سرعة القذف فيما يلي:

١ ـ تعوّد الزوج على ممارسة الجماع على عجل وفي ظروف غير ملائمة.

٢ ـ الاضطرابات النفسية كالقلق والخوف من ممارسة الجماع.

٣ ـ تحكُّم غريزة السَّادية في الإنسان، وهذا هو رأي فرويد، وغير مقبول علمياً.

٤ ـ الاضطرابات العصبية كالأمراض التي تصيب الجهاز العصبي المركزي والأعصاب الطرفية.

٥ ـ الحساسية المفرطة لمقدمة القضيب عند بعض الرجال.

٦ ـ احتقان غدة البروستاتا وامتلائها بالسائل المنوي. وهذا يحدث عند الزوج الذي قضى مدة طويلة دون أن يجامع زوجته.

٧ ـ الالتهابات التي تصيب البروستاتا والإحليل والحويصات المنوية.

٨ ـ الاضطرابات الهرمونية عند كبار السن.

٩ ـ العيوب الخلقية التي يولد بها الرجل وتمنعه من التحكم في خروج السائل المنوي.

وصفة لعلاج سرعة القذف عند الرجال:

أضِفْ نصف كوب من عسل النحل إلى ملعقة صغيرة من مسحوق الزنجبيل اخلط جيداً، وتناول من الخليط مقدار ثلاث ملاعق كبيرة يومياً في الليل بحوالي ساعتين قبل النوم، واستمر في العلاج لمدة أقلها أربعة أسابيع، مع الحرص على حسن المعاشرة.

التبول اللاإرادي عند الأطفال

يحدث هذا التبول عندما يخرج البول من الطفل أثناء نومه ودون إرادته. والسبب في ذلك عدم اكتمال نمو الجهاز العصبي الذي يستطيع به الطفل التحكُّم في البول. وعادة يتم ذلك بعد انتهاء السنة الثانية من عمر الطفل، إلا أنه أحياناً نجد حوالي ١٠٪ من الأطفال الأصحاء يتبولون في الفراش ليلاً بعد بلوغهم سن الثالثة. والسبب في ذلك قد يرجع لعوامل وراثية تنتقل من الآباء إلى الأطفال. ومثل هذا التبول اللاإرادي عادة يتوقف عند الطفل عند البلوغ حتى دون أي علاج.

أما إذا استمر التبوُّل في الفراش بعد البلوغ فإن الأسباب قد تكون كالآتي:

١ ـ التهابات المجاري البولية.

٢ ـ خلل في الأعصاب التي تغذي المثانة.

٣ ـ الأمراض التي تؤدي إلى تجمع البول في المثانة بكميات كبيرة.

وإذا استمر التبول عند الطفل بعد البلوغ، فإنه سيكون معرضاً للتبول دون إرادته أثناء النوم، أو أثناء اليقظة، وأثناء النهار أو الليل. وفي مثل هذه الحالة لا بد من البحث عن علاج سليم.

وصفة لعلاج التبول اللاإرادي عند الأطفال:

إعطِ الطفل ملعقة كبيرة من عسل النحل الصافي مباشرة قبل ذهابه للنومِ. فالعسل هنا له قدرة على امتصاص الماء من الجسم، وفي نفس الوقت يسكِّن أعصاب الطفل. استمر في هذا العلاج إلى أن يتوقف الطفل عن التبول في الفراش. فبعض الأطفال يتوقفون عن ذلك في سن سبع سنوات، والبعض الآخر يتوقف عند سن البلوغ، ولا تحاول أن توقظ الطفل في منتصف الليل للتبول، فهذا لن يفيده شيئاً، وابتعد عن تعنيف الطفل أو الإساءة إليه أو ضربه، فهذه العادة لا إرادية، ولا يفعلها عن قصد، فهو بريء ولا ذنب له فيها.

التهاب غدة البروستاتا

الالتهابات التي تصيب غدة البروستاتا عند الرجال قد تكون حادة أو مزمنة. الالتهاب الحاد عادة يصيب الشباب، حيث يشعر المريض بارتفاع في درجة الحرارة، وحرقان في البول، وأحياناً الألم عند الجلوس لفترة طويلة من الزمن، ويسبِّب الالتهاب الجراثيم المعوية والمكورات العنقودية البرتقالية الممرضة. أما التهاب البروستاتا المزمن فيدفع المريض للشكوى من زيادة عدد نوبات التبوُّل، وحرقان البول، والسرعة الزائدة في التبوُّل، خاصة إذا انتقل الالتهاب إلى المثانة. أما إذا لم يصل الالتهاب إلى المثانة فإن المريض لن يشعر بأية أعراض.

وتعتبر الأمراض التناسلية هي أكثر العوامل التي تقود إلى التهابات البروستاتا، نذكر من ذلك داء الزهري والسيلان، وداء المشعرات التناسلي، والإصابة بجراثيم المتدثرات والفطريات والفيروسات.

وصفة لعلاج التهاب غدة البروستاتات:

على المريض أن يتناول ٣٠ مليجراماً من الغذاء الملكي صباحاً ومساءً ولمدة شهر على الأقل، مع الجلوس لمدة ربع ساعة في طشت يحتوي على ماء دافئ مذاب فيه العسل بنسبة ١٥٪. ويستمر على ذلك لمدة أربعة أسابيع.

أمراض الجهاز العصبي

إن عسل النحل يمكن استخدامه في شفاء عدد من الاضطرابات النفسية والعصبية التي يعاني منها الإنسان، فهو مسكن جيد للأعصاب المرهفة ومهدئ سريع للتوترات العصبية. ويمكننا أن نستخدمه في علاج كل من الأمراض التالية:

الأرق:

وهو عدم القدرة على النوم نتيجة لاضطراب في عملية النوم من ناحية الفترة الزمنية للنوم، أو عمق النوم أو طبيعة النوم نفسه، والحكم في ذلك هو النوم في الليل، وليس النوم خلال فترة النهار، وأهم العوامل التي تؤدي للأرق هي:

١ ـ عوامل نفسية وفسيولوجية، حيث يكون الأرق دائماً أو متقطعاً.

٢ ـ عوامل ناتجة من اضطرابات عصبية وعقلية.

٣ ـ استخدام العقاقير والكحول، وهذه تشمل العقاقير المنشّطة للجهاز العصبي المركزي، أو الإدمان على العقاقير المخدِّرة، أو الإدمان المزمن على الكحول.

٤ ـ عوامل ناتجة من ضيق أو تغيُّرات في عملية التنفس.

٥ ـ العوامل الحركية التي تجعل بعض المرضى لا يستطيعون الاستقرار على السرير لفترة تمكنهم من النوم. فهم يتحركون من مكان لآخر طوال الليل، أو يرقدون على السرير ولكن يظلون في حركة دائمة مصحوبة بالضيق والتوتر العصبي.

٦ ـ عوامل أخرى لها علاقة بالبيئة أو أمراض عضوية يعاني منها المريض.

٧ ـ الإسراف في التدخين والمنبهات كالشاي والقهوة.

فالشخص الذي لا يستطيع أن ينام بالليل مطلقاً، أو الذي ينام ولكنه يصحو بعد ٢ ـ ٣ ساعات ثم يعجز عن النوم مرة أخرى، فقد يكون الأرق عنده نتيجة لتعاطي العقاقير أو الكحول أو المخدرات، أو نتيجة لمرض عضوي يعاني منه، أو حركات عضلية غير عادية تلازمه أثناء نومه. أما الشخص الذي يدخل في النوم سريعاً من البداية، وينام نوماً عميقاً لعدد من الساعات، إلا أنه يصحو مبكراً جداً،

فإنه قد يكون يعاني من الهبوط النفسي أو القلق أو قد يكون متقدماً في العمر.

وصفة لعلاج الأرق:

أضف مقدار فنجان واحد من عسل النحل إلى ثلاث ملاعق صغيرة من خل التفاح، اخلط جيداً، وتناول منه مقدار ملعقتين كبيرتين مباشرة قبل الإخلاد إلى النوم، يمكنك تكرار الجرعة إذا لم يأتك النوم في خلال ساعة واحدة.

ومن الأفضل الحرص على تجنب التوترات العصبية والمشاكل الاجتماعية في البيت والعمل.

وإذا تعذر الحصول على خلّ التفاح فيمكن استبداله بعصير الليمون المذاب في الماء الدافئ.

القلق والتوتر العصبي:

القلق هو شعور نفسي بالتوتر العاطفي والعصبي، إذ يصير فيه المريض نهباً للتفكير الكثير، ويسيطر عليه الخوف، وتحوم حوله الهواجس. والشعور الطارئ العارض بالقلق لا غبار عليه، وقد يكون مفيداً للإنسان لكي ينجز الأعمال الحياتية التي يفكر فيها. أما إذا تجاوز التوتر العاطفي حدوده، وكان سبباً في إعاقة الإنسان عن إنجاز أعماله بصورة مرضية، فإن القلق هنا يكون مرضاً وفي حاجة إلى علاج.

والقلق لا يحدث إلا نتيجة لعوامل داخلية في الإنسان، أو نتيجة لعوامل خارجية فيها علاقة بالأحوال الاجتماعية والاقتصادية والبيئية المحيطة به. وأهم أعراض القلق هي التعرُّق الكثير، وزيادة سرعة ضربات القلب، وسرعة زائدة في التنفس، وشعور بالإرهاق العضلي، وشحوب اللون، وجفاف الفم، وزيادة ملحوظة في عدد المرات التي يدخل فيها المريض لدورة المياه للتبول.

١ ـ الإسراف في تناول مادة الكافيين الموجودة في القهوة والشاي.

٢ ـ التوقف الفجائي عن تعاطي العقاقير العلاجية.

٣ ـ الخوف من الوقوع فريسة للأمراض العضوية.

٤ ـ أمراض القلب وزيادة إفرازات الغدة الدرقية.

٥ ـ الجرعات العالية لعلاج اضطرابات الغدة الدرقية.

٦ ـ أمراض الجهاز التنفسي كالربو مثلاً.

٧ ـ عوامل نفسية داخلية.

٨ ـ الضغوط الاجتماعية والاقتصادية التي تؤثر على حياة الإنسان.

وللوقاية من التوترات والقلق، على الإنسان أن يعرف نفسه تماماً، ويحاول السيطرة عليها بالعزيمة والإصرار وقوة الذات، وأن تكون له فلسفة واضحة في الحياة ذات منهاج يسير على هداه، وأن يحرص على أن تكون صلته بربه قوية، وإيمانه باللَّه تعالى لا حدود له. كما على الإنسان أن يثق على الناس حوله، ويطلب منهم العون والنصيحة عند الحاجة، وأن ينظر إلى الحياة بمنظار الخير والتفاؤل.

وصفة لعلاج القلق والتوتر العصبي:

أضِفْ ٢٠٠ جراماً من عسل النحل إلى كوب ماء دافئ، وتناول هذه الجرعة كاملة على مدار اليوم على النحو التالي:

١ ـ ثلاثة أعشار الكمية قبل الإفطار بساعة ونصف.

٢ ـ ثلاثة أعشار الكمية قبل الغداء بساعة ونصف.

٣ ـ ثلاثة أعشار الكمية قبل العشاء بساعة ونصف.

تساعد هذه الوصفة في علاج القلق والتوتر العصبي المصحوب بضيق في التنفس وزيادة في ضربات القلب.



داء الصرع

الصرع عبارة عن مجموعة من الاضطرابات العصبية التي تتصف بتغيرات مزمنة ومتعاقبة في الجهاز العصبي نتيجة لمردودات غير طبيعية في القدرة الكهربائية داخل الدماغ، والصرع قد يصيب ما بين (٠,٥-٢٪) من السكان ويمكن أن يحدث في أي سن من العمر، ويصيب الرجال والنساء على السواء ونوبات الصرع قد تكون في شكل تشنجات وتقلصات عضلية، أو قد يتكون في شكل تغيرات إحساسية وعاطفية والعوامل التي تقود للصرع ما يلي:

١ ـ إصابة الدماغ أو الجهاز العصبي في الحوادث.

٢ ـ وجود عاهة أو ورم في الدماغ.

٣ ـ نتيجة لأمراض أخرى تصيب كل الجسم كهبوط الكلى، وهبوط الكبد، ونقص منسوب السكر في الدم، والإدمان على الكحول.

٤ ـ نقص الدم والأوكسيجين الذي يحتاج إليه الدماغ.

٥ ـ الالتهابات الحادة خاصة عند الأطفال.

٦ ـ نقص منسوب الأملاح في الدم كالكلسيوم والماغنسيوم.

٧ ـ التشوهات الخلقية عند الأطفال.

٨ ـ الارتفاع الشديد في درجة حرارة الجسم بسبب الحميات.

٩ ـ الإدمان على الكحول.

١٠ ـ أمراض الأوعية الدموية في الدماغ.

١١ ـ عوامل وراثية وأسباب أخرى مجهولة.

وحالات الصرع تنقسم إلى عدة أنواع:

١ ـ صرع كبير.

٢ ـ صرع صغير.

٣ ـ صرع مستمر.

٤ ـ صرع جكسوني.

٥ ـ صرع نفسي حركي.
٦ ـ صرع حسي.

وقبل أن تبدأ نوبة الصرع فإن المريض قد يرى أشياء غريبة أمامه، أو يشم رائحة غير طبيعية، أو يشعر بصداع حاد فجأة، ثم تبدأ بالتشنج العضلي، ويفقد المريض وعيه، وربما تخرج إفرازات من الفم، وقد تستمر النوبة لدقائق قليلة، يدخل المريض بعدها في نوم عميق، وأحياناً إلى عدة ساعات قبل أن يسترد كامل وعيه. وإذا أمكن التحكُّم في الداء، فإن مريض الصرع يمكنه مواصلة حياته العادية في المدرسة أو العمل، إلا أن العلاج قد يستغرق زمناً يصل إلى ٢ ـ ٣ سنوات، ويحتاج إلى كثير من الصبر وقوة الإيمان باللَّه سبحانه وتعالى.

وصفة لعلاج الصرع:

أعط المريض فنجاناً من عسل النحل كل صباح وكل مساء يومياً ولمدة سنتين ونصف، على أن تكون الجرعة الصباحية على الريق.

الصداع

الصداع ظاهرة مرضية لا تحتاج هنا إلى شرح طويل، لأن الجميع يعرف أعراضها. ونجد أن حوالي ١٢٪ من سكان العالم يعانون من الصداع، وينتشر أكثر بين النساء لطبيعة إحساسهن المرهف، ويمكن أن يصيب الأطفال والكبار على السواء. ويعتبر الصداع وسيلة تنبيه لنا عن وجود مرض ما في الجسم سواء أكان في الدماغ أو العين أو الأنف أو البطن أو غير ذلك.

وهناك أنواع مختلفة للصداع:

١ ـ صداع التوتر، نتيجة لتقلص عضلات العنق، أو نتيجة لتوترات عاطفية ونفسية مختلفة، أو إرهاق نفسي كالحزن والغضب والقلق.

٢ ـ صداع الالتهابات الحادة، مثل التهاب شرايين الدماغ والتهاب السحايا.

٣ ـ صداع الشقيقة، الذي يشعر به الإنسان على جانب واحد من الرأس، ويكثر بين رجال الأعمال والذين يعانون من الإرهاق الذهني والبدني. والصداع هنا يكون شديداً وقاسياً، وربما يشعر المريض بالغثيان.

٤ ـ الصداع المحول، الذي يكون نتيجة لأمراض في العيون، أو في الجيوب الأنفية، أو الأسنان، أو الفم، أو اللثة. كما يكون ناتجاً أحياناً عن ارتفاع ضغط الدم، وأمراض العمود الفقري.

٥ ـ الصداع الهضمي، ويحدث عادة في منطقة الجبهة وينزل إلى العيون، ويكون نتيجة للإسراف في الطعام، أو التقليل الشديد منه، أو نتيجة لتناول أغذية لا يقبلها الجسم.

٦ ـ الصداع الوعائي، يحدث نتيجة لضيق في الأوعية الدموية التي تمد الدماغ بالدم. ونجده كثيراً مرتبطاً بأمراض الأنفلونزا، وداء الصرع، والتهابات الكلى، والجوع الشديد، وفقر الدم، وارتفاع ضغط الدم المزمن.

٧ ـ صداع الحوادث، نتيجة لإصابة الجمجمة أثناء حوادث السيارات وغيرها، أو نتيجة لأورام داخل الدماغ.

ارتفاع درجة حرارة الجسم

الحمى هي الاسم المتعارف عليه عندما ترتفع درجة حرارة الجسم فوق ٣٧,٤ درجة مئوية، والحمى قد تكون مستمرة أو متقطعة، وقد تكون خفيفة أو عالية وأحياناً تكون مزمنة أو حادة أو مختفية، وأهم الحالات المرضية التي تؤدي للحمى هي:

١ ـ الالتهابات والأمراض المعدية، مثل داء السل، الفطريات الجهازية، التهاب الكبد والمرارة، الخراريج التي تصيب الكبد والطحال، الزائدة الدودية، التهاب الحوض عند المرأة، التهاب المجاري البولية، التهاب البروستاتا، التهاب الجيوب الأنفية، التهاب العظام، التهاب القلب، الالتهاب السحائي، الحمى المالطية، الكوليرا، الملاريا، الحمى الراجعة، حمى التيفوئيد.

٢ ـ الأورام الحميدة والخبيثة التي تصيب الكلى والرئة والبنكرياس والكبد والقولون والعظام وعنق الرحم والمبايض عند المرأة والغدد الليمفاوية.

٣ ـ داء الإيدز.

٤ ـ حمى الروماتزم والالتهاب الرئوي والحمى الناتجة عن تعاطي العقاقير.

٥ ـ داء النقرس والتهابات المفاصل الأخرى.

والحمى، في حد ذاتها، ظاهرة مرضية تعكس الأمراض التي تصيب الجسم، وليست دائماً شراً، فأحياناً تكون الحمى وارتفاع درجة الحرارة خيراً على جسم الإنسان. فقد ثبت أن الحمى تفيد في القضاء على الزهري الذي يصيب الدماغ والأعصاب، وتخفف من التهاب المفاصل المزمن، ومن المعروف أن الأمراض المصحوبة بالحمى يشفى كثيراً منها المريض أسرع من الأمراض الأخرى التي لا تؤدي للحمى.

ـ وصفة لعلاج الصداع وخفض الحرارة:

أضف حوالي خمس جرامات عسل إلى ٩٥ غرام ماء دافئ. اخلط جيداً، وخذ من الخليط مقدار ملعقتين كبيرتين عند الشعور بالصداع أو ارتفاع حرارة الجسم، يمكن تكرار هذه الجرعة أربع مرات في اليوم الواحد.

أمراض أخرى متفرقة

البول السكري:

يحدث داء البول السكري عند الإنسان نتيجة لضعف غدة البنكرياس أو توقفها عن إفراز هرمون الأنسولين الذي يساعد على انخفاض منسوب السكر في الدم. فإذا حدث وتوقف إفراز الهرمون أو قلَّ انسكابه في الدم، فإن منسوب السكر سيرتفع ويرتفع في الدم ويتسبَّب في داء البول السكري.

والأسباب التي تؤدي إلى ضعف، أو عدم إفراز الأنسولين هي:

١ ـ الصدمات النفسية والعاطفية وصدمات الحوادث.

٢ ـ العوامل الوراثية، لأن داء السكري يصل من الآباء والأجداد إلى الأبناء.

٣ ـ الالتهابات كالتهاب الكلى والصدر والحنجرة لها القدرة على إظهار البول السكري عند المريض بعد أن كان مختفياً.

٤ ـ رغماً أن أكثر من ٨٠٪ من الحالات تظهر بعد سن الخمسين.

٥ ـ البدانة المفرطة تؤدي إلى إرهاق غدة البنكرياس وبالتالي داء السكري.

٦ ـ يصيب البول السكري الجنسين، إلا أن نسبة الإصابة تزداد بين الرجال تحت سن العشرين، وتزداد بين النساء فوق سن الأربعين، بالإضافة إلى الحمل الذي قد يزيد نسبة الإصابة بين النساء.

ومريض البول السكري قد يشعر بالعطش والجوع أكثر من غيره من الأصحاء، وتزداد عدد المرات التي يحتاج فيها للتبول، ويصاب بالهزال والفتور والضعف وسخونة القدمين، ويرتفع منسوب السكر في الدم والبول. وإذا لم يجد المريض العلاج المناسب فإنه قد يعاني، بعد فترة من الزمن، من بعض المضاعفات كالاضطرابات العصبية، والإمساك، والقيء وآلام البطن والعضلات، والدوار، والإغماء، واضطرابات في البصر، والغيبوبة، كما يحدث تصلب في الشرايين والأوردة. ويصاب الجهاز البولي بالالتهابات، زيادة على التهابات الأطراف التي قد تتطور إلى غرغرينا مزمنة. وقد تحدث أيضاً التهابات أخرى في الجسم كالالتهابات التي تصيب الجلد والصدر.

وأفضل الطرق للوقاية من داء البول السكري هي المحافظة على العلاج، واتباع الأسلوب الغذائي السليم بالابتعاد عن تناول الأغذية النشوية، كما ينبغي الإكثار من الرياضة والمشي لحرق السكر الزائد في الدم.

وصفة لعلاج البول السكري:

لا يفيد عسل النحل في علاج كل حالات داء البول السكري. والمرضى الذين ينفع معهم العسل هم الذين يكون داء البول السكري ناتجاً عن صعوبة تنبيه خلايا غدة البنكرياس التي تفرز هرمون الأنسولين في الدم. أما أولئك المرضى الذين يكون داء البول السكري ناتجاً من انعدام إفراز هرمون الأنسولين تماماً من غدة البنكرياس، فهؤلاء لن يستفيدوا من التداوي بالعسل، أو ربما تسوء حالتهم إذا تناولوه. والطبيب المعالج هو الوحيد الذي يوضح نوع داء السكري الذي يعاني منه المريض.

والجرعة العلاجية هي ملعقة صغيرة من عسل النحل الصافي قبل وجبة الإفطار مباشرة. ويمكن تكرار الجرعة أيضاً قبل وجبة العشاء مباشرة إذا استدعى الأمر.

ونودُّ أن ننصح مريض البول السكري بالآتي:

١ ـ استشارة الطبيب أولاً لمعرفة نوع داء البول السكري.

٢ ـ تحليل الدم على الريق لتحديد منسوب السكر في الدم قبل تناول جرعة العسل، وبعدها أيضاً، ليتمكَّن الطبيب من تحديد جرعة العسل.

٣ ـ الامتناع عن النشويات والسكريات في التغذية، واتباع إرشادات الحمية المطلوبة في مثل هذه الحالة.

التهابات الفم والأسنان

توجد الكثير من الجراثيم غير الممرضة والمعايشة في الفم وحول الأسنان. إلا أن الفم قد يتعرَّض للالتهاب من حين لآخر إذا أهمل المريض العناية به. وعندما يحدث الالتهاب فإن ذلك يعمُّ اللسان واللثة والغشاء المخاطي كله داخل الفم، ويشعر المريض بالألم داخل الفم، ويجد صعوبة في تناول الطعام والشراب، وأحياناً صعوبة في النطق، وربما ترتفع درجة حرارة الجسم، وقد يعاني المريض من الصداع أيضاً. وأهم الجراثيم التي تؤدي للعدوى هي المبيضات التي تؤدي إلى تكوين بقع بيضاء في جدار الفم تعرف بالقلاع، وهذا يكثر بين الأطفال. كما يحدث الالتهاب أيضاً بفعل المكورات العقدية والمكورات العنقودية والمكورات البنية والجراثيم المعوية، بالإضافة إلى الفيروسات الممرضة.

أما الأسنان واللثة فقد تهاجمها العديد من الجراثيم حيث تقود أحياناً إلى التهاب حاد، يدفع المريض إلى الشكوى من الألم المبرح، وصعوبة في استخدام الأسنان واللثة لتناول الطعام، وقد يشعر المريض أيضاً بالصداع والحمى. وإذا أصبح التهاب الأسنان مزمناً فإن ذلك قد يقود إلى تسوُّس الأسنان وتلفها.

وصفة لعلاج التهابات الفم والأسنان:

أضِفْ عسل النحل إلى الماء الدافئ بنسبة ١٠ ـ ١٥٪. استخدم المزيج في شكل مضمضة للفم ثلاث مرات يومياً وباستمرار إلى أن تختفي الالتهابات. ويمكن تدليك اللثة بالعسل، واستخدام عسل النحل مع فرشاة الأسنان بدلاً من المعجون.

قصص عن العسل

قصص من الغرب

من تجارب الأطباء في الغرب:

جاء في كتاب صيدلية الغذاء الذي نشرته جين كاربر الكاتبة الشهيرة في علم التغذية عام ١٩٨٩م:

«إن الطب الشعبي محق جداً في اختياره للعسل كقاتل فعال للجراثيم، ومطهر ومبيد للميكروبات وقد شاهد العديد من العلماء في عصرنا هذا كيف تتلاشى الجراثيم حينما تلامس العسل. ومن التجارب المثيرة التي أجريت على العسل، تلك التي قام بها الجراح والمؤرخ الطبي «غويدو مانجو» صاحب كتاب «اليد الشافية» حيث أخذ وصفة من أوراق البردي المصرية القديمة لمعالجة الجروح وفيها يضاف ثلث من العسل إلى ثلثين من الدهن». يقول غويد ومانجو «كنت في الحقيقة في البدء خائفاً وحدثت نفسي بأن إضافة هذا المزيج إلى جرح مفتوح أمر شنيع، ولكن وجدت أن جراثيم الدهن أخذت بالاختفاء. وحين أضيفت جراثيم ممرضة مثل الإيشريشيا القولونية والمكورات العنقودية إلى هذا المزيج قتلت هذه الجراثيم».

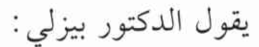
وقد كتب الدكتور «أرمون» مقالاً في مجلة طبية تسمى تروبيكال دكتور في عام ١٩٨٠م (٦٣) مقالاً ذكر فيه استعمال العسل بنجاح عظيم في الجروح المنتنة (المصابة بالجراثيم) في المركز الطبي المسيحي في كليمانجارو في أفريقيا الجنوبية.

وقال الدكتور أرمون في مقالته:

إن العسل يسرع التئام الجروح وشفائها ويبقى الجرح خالياً من الجراثيم دون حاجة إلى استعمال المضادات الحيوية.

وقصة أخرى من إنجلترة:

بعث الدكتور جون بيزلي الأستاذ في كلية طب ليفربول في بريطانيا في ٦ فبراير عام ١٩٧٦ رسالة إلى الدكتور ظافر العطار الأستاذ في كلية طب دمشق يروي فيه إحدى تجاربه مع العسل:



يقول الدكتور بيزلي:

«كان أول من أرشدني إلى استعمال العسل أستاذي الأسبق البرفسور سكوت رسل وإنني أذكر تماماً أنني قمت بإجراء عملية جراحية شائكة لاستئصال سرطان الرحم بعد معالجة شعاعية للحوض. كانت العملية طويلة وشاقة وقد أصيب أحد الحالبين. وبعدها أصيبت المريضة بتخثر في الأوردة العميقة (جلطة في الساق) ووضعت على مميعات الدم.

كان بطن المريضة مغطى بطبقات سميكة من الشحم تم من خلالها شق البطن أثناء العملية الجراحية. وبعد إعطائها مميعات الدم، فإن كل هذه الطبقات من الشحم تخثرت واسودت إثر تشكل كتلة من الدم بلغ حجمها حجم كرة القدم.

ولم يستجب الجرح الناتج عن ذلك لأي من المضادات الحيوية. ويمكنك أن تتخيل كيف كنت مضطرباً وخائفاً على مستقبل المريضة. وفي هذه المرحلة حضر رئيسي وألقى نظرة واحدة على الحفرة المتآكلة في بطن المريضة، وقال لي ببساطة: «إملأها بالعسل».

ويمكنك أن تتخيل شعوري.. لقد ظننت أنه أصيب بالجنون!!

ولكن.. لقد ثبت أنه كان على صواب.. فعلى الفور بدأ الجرح بالتحسن. وكان زوال الأنسجة الميتة أمراً رائعاً. وبعدها اختفت كل مظاهر الانتان، بعد أن فشت العديد من المضادات الحيوية في ذلك. وبدأت الأنسجة المتحبحبة الجديدة بالظهور والتأم الجرح تماماً خلال فترة طويلة من الزمن. كانت هذه السيدة في

أواخر السبعينات من عمرها، ومع ذلك فقد تزوجت صديقاً لها قبل خروجها من المستشفى».

ويختم الدكتور بيزلي/ رسالته بقول أحدهم «الحياة كلها عبارة عن لعق عسل من شجرة شائكة».

ونشرت مجلة مستشفى ميدل سكس البريطانية في العدد السادس من المجلد الخامس والخمسين مقالاً لجراح أمراض النساء والولادة بمستشفى نورفولك ونوريتش في بريطانيا الدكتور ميخائيل بولمان/ وقام بترجمتها الدكتور نبيه الغبرا جاء فيها ما يلي:

إن تأثير العسل القاتل للجراثيم عند تطبيقه على التقرحات والسطوح الملتهبة أكيد لا شك فيه ويظهر فعله هذا بعد تطبيقه بوقت قصير على السطح المتعري وذلك بسيلان اللمف الحر الحاصل، وإن سرعة نظافة المناطق الملتهبة المتقيحة ملحوظة غالباً. كما أن توسف القشور والبثرات وزوالها يتم بصورة أسرع مما هو عليه في الأحوال العادية عند استعمال الأدوية الأخرى.

ومن الصفات المميزة للعسل طريقة امتصاصه، فالضمادات (الشاش) يبقى ندياً ولا يلتصق على سطح الجرح إلا بدرجة زهيدة إن حصل شيء من ذلك. وإن امتصاص العسل الظاهر يجعل المرء يعتقد أن لقيمته الغذائية دوراً موضعياً مساعداً على ترميم الأنسجة وشفائها. فالعسل يحتوي على سكر العنب (الغلوكوز) وسكر الفواكه (الفركتوز) بالإضافة أيضاً لكميات لا بأس بها من المعادن بما فيها الحديد والفيتامينات وخاصة فيتامين ب وج. وإن هذه المواد كلها ضرورية في التشكل السريع للأنسجة الجديدة المتحببة السليمة والتي نراها تظهر بالفعل. وفوق ذلك، فإن العسل غير سام مخرش ولا يؤذي الأنسجة لا موضعياً ولا بصورة كاملة.

إن هذه الحقائق المترافقة مع غياب المرض للأنسجة النامية المتحببة وزوال الألم تعطي المريض دفعاً قوياً نحو الشفاء.

فتجربتي مع العسل تكاد تنحصر في تضميد عملية خزع الفرج المرافق على الأغلب مع تسليخ المناطق الغدية للناحيتين المغبنيتين ومن المعروف أن جرح هذه العملية يأخذ شهوراً حتى يشفى شفاءً كاملاً نظراً لصعوبة تطهير هذه المنطقة.

وفي بداية استعمالي للعسل، كنت أضع الضماد العسلي بعد العملية بأربعة أو خمسة أيام، ولكني وجدت أن وضع العسل في أول الأمر يمنع التوسف أو يعيقه، وليس هناك أية مبررات لتأخير وضع العسل على الجرح بعد العملية مباشرة بل على

النقيض من ذلك، فإن أي تأخير بوضع العسل مباشرة بعد العملية إنما هو خطوة للوراء بالنسبة لسرعة الشفاء.

وعند معالجتي لسطح جرح واسع وجدت من الأفضل استعمال عسل سائل أو متميع، وأما العسل قليل السيولة فيمكن تدفئته ببطء للحصول على الميوعة المطلوبة. ومن الممكن صب العسل على الجرح أو غمس الضماد بالعسل ثم تطبيقه على الجرح حتى تتم تغطية كل سطح الجرح. وقد طبق العسل بعد عملية استئصال ثدي بسبب تسرطنه وتشكل جرح متكهف وعميق وتحسن الجرح كان أسرع بكثير بعد تطبيق العسل مما كان عليه قبل تطبيقه.

وقد جرب العسل على تقرحات دوالي الساق لبعض النساء اللواتي كن في المستشفى من أجل عمليات نسائية وقد كان تحسن القرحة ونظافتها ملحوظين جيداً وإن لم يتم شفاؤها خلال إقامة المريضات في المستشفى.

وأخيراً، فإنه يبدو لي أنه من المعقول جداً أن أعتبر هذه المادة البسيطة أنجع علاج لكثير من الجروح الملتهبة، وحسناتها إنها غير مخرشة وغير سامة ومعقمة بذاتها وقاتلة للجراثيم، ومغذية ورخيصة الثمن وسهلة المنال وسهلة التطبيق وفوق ذلك كله فإنها دواء فعال.

قصص من روسيا:

نشرت المجلة الطبية العربية في عدد أيلول (سبتمبر) عام ١٩٧٣م مقالاً للدكتور تمنوف بعنوان «معالجة جروح الحرب بالعسل» وترجمها الأستاذ الدكتور وليد حمودة. جاء في هذا المقال:

«أجرى الدكتور سمير نوف (Samir nov) أستاذ الجراحة العامة في معهد مولونوف الطبي حسب رجائنا له تجارب في مداواة الجروح بالعسل لمدة تقارب السنة ولخص نتائجه على الشكل التالي:

١ ـ لاحظنا في أول الأمر أن انتشار الانتان (infection) يزول ويلحقه الاختفاء الكامل للقيح الانتاني في الجرح بالرغم من أن المظهر الخارجي للزمرة الجرثومية (Microflora) يتغير قليلاً أو لا يتغير بالمرة.

٢ ـ للعسل تأثير مدهش على الجروح عندما تعالج في مرحلة التمييه (Hhydration) فانتباج الأنسجة يتوقف ويختفي الانتشار بسرعة وينظف الجرح. وتختفي إفرازات الجرح، ويكتسب النسيج الحبيبي المتماثل للشفاء لوناً أحمر وردياً. وتتحسن حالة المريض بصورة واضحة. وأحياناً يصاب الجلد المحيط بالمنطقة

بالتخريش من الضماد التالي ويظهر فيه التصاق جلدي، ولذلك فإن تطبيق العسل الذي أدى تأثيراً مدهشاً في مرحلة التمييع نتوقف عن استعماله عندما يصل الجرح لمرحلة الجفاف ونستعيض عنه بالزيوت أو المراهم المعتدلة.

٣ ـ للعسل التأثير المشجع نفسه عندما يطبق على الجروح التي أصيبت باختلاطات نتيجة للالتهاب أو عندما يكون سير الالتهاب بطيئاً جداً.

وفي مستشفى فرونزه العسكري، وتحت إشراف الطبيبين د. بيلنيك وكرك، عولج ٤٥ جريحاً بالعسل وكل هذه الجروح كانت مزمنة إضافة إلى وجود التهاب العظم والنقي Osteomyelitis، وهذه الجروح لا تستجيب للمعالجة أياً كان نوعها إلا بصعوبة شديدة.

وقد غطيت سطوح الجروح بالعسل لمدة تتراوح بين ٢٠ ـ ٤٥ يوماً، أما عدد تبديل الضمادات العسلية خلال هذه الفترة فكان يتراوح ما بين ٨ إلى ٢٠ مرة.

وبعد غيار ضمادين أو ثلاثة أضمدة ظهر نقص واضح في كمية القيح وأخذت الأنسجة بالتحبحب والجروح بالتضاؤل وتم أخيراً شفاؤها.

«العسل وإطالة العمر»

هل يعمر مربو النحل؟

هناك اعتقاد شائع بأن مربي النحل يعمرون ويحيون حياة صحية مديدة أكثر من غيرهم. ويحق لنا أن نقف عند هذا لنتساءل: أيلعب العسل دوراً في ذلك؟ وهل يقي العسل ضد العديد من الأمراض وخصوصاً السرطان الذي هو أحد أهم سببين من أسباب الموت المبكر (السبب الآخر مرض نقص التروية القلبية ـ الجلطة)؟

ولقد أجرى معهد سيدني ـ فاربد للسرطان في الولايات المتحدة دراسة إحصائية على ٥٨٠ مربي نحل توفوا ما بين ١٩٥٠ ـ ١٩٧٨م لمعرفة سبب الوفاة عند هؤلاء، وقورنت هذه المجموعة بمجموعة أخرى مقابلة من أناس عاديين، فتبين من هذه الدراسة أن نسبة حدوث السرطان كان أقل بكثير عند مربي النحل منها عند الناس الآخرين!

ومن الملاحظ في العصر الحالي أن الروس قد يكونون من أكثر الشعوب اهتماماً بتربية النحل ولقد كتبت طبيبة روسية في القرن الثاني عشر للميلاد تنصح الناس بتناول العسل من أجل حياة صحية أفضل ولإطالة العمر.

ونحن نقول: إن اللّه تعالى قد قال في كتابه الكريم الذي أنزل للناس هدى ورحمة قبل هذه الطبيبة بستمائة سنة عن العسل أن ﴿فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِۚ﴾ [النحل: ٦٩].

وإذا كان الروس حالياً من أكثر الناس اهتماماً بالعسل، فالمسلمون يجب أن يكونوا أجدر الناس بذلك، والرسول ﷺ يحث على الشفاءين «عليكم بالشفاءين العسل والقرآن».

فلماذا تكون الشعوب الأخرى أكثر حرصاً على تربية النحل، وتناول العسل من المسلمين، وهل ننتظر من الغرب تشجيعاً على تناول العسل، قبل أن نقبل عليه. وننسى أو نتناسى ما قاله اللّه تعالى في كتابه وما قاله الرسول عليه الصلاة والسلام.

ولقد كتب الأطباء الروس عدداً من الكتب عن الاستشفاء بالعسل، منها كتاب

«زوباريف» والمسمى «تربية النحل لمدراء المدارس في القرى» ومنها كتاب «يويريش» المسمى «الخصائص الشافية للعسل». ويذكر المؤلفان في هذين الكتابين قصصاً لأناس عمروا أكثر من مئة عام جمعت بينهم صفة واحدة ألا وهي تناولهم للعسل يومياً.

ولو عدنا إلى التاريخ قليلاً لوجدنا سيرة أناس ذاعت شهرتهم بتناول العسل يومياً وعاشوا ما يقرب من مئة عام أو يزيد. ومن هؤلاء «فيثاغورس» صاحب نظرية فيثاغورس الشهيرة في علم الرياضيات. ويذكر المؤرخون أنه عاش تسعين عاماً، وكان طعامه يتألف من «الخبز والعسل» ومن هؤلاء أيضاً «أبولونيوس» الذي عاش أيضاً، وغذاؤه الخبز والعسل، أكثر من مئة عام. وكان أرسطاطاليس يعتقد أن للعسل خواص تقوي الصحة وتطيل العمر. ولا عجب إذا عرفنا أن أبا الطب «أبو قراط» الذي عمّر أكثر من ١٠٨ سنوات كان يأكل العسل يومياً.

وكان العسل الطبيعي من الأشياء المحببة للشاعر الإغريقي أناكريون الذي عاش أكثر من ١١٥ عاماً. وفي حفل عشاء للاحتفال بعيد الميلاد المئوي ليوليوس روميليوس سأله يوليوس قيصر عن سبب قوة صحته العقلية والجسمية حتى تلك السن المتأخرة، فأجاب «العسل من الداخل والزيت من الخارج».

ولو تركنا الرومان واليونان وأخبارهم، وعدنا إلى الهند القديمة لوجدنا مثل تلك الملاحظات حيث تذكر كتب الطب الهندية القديمة أن تناول حمية غذائية أساسها العسل يطيل العمر.

ولنترك التاريخ وقصصه، ولنعود إلى المختبر وإلى التجارب والأبحاث فهل يطيل العسل حقاً عمر الإنسان؟

يقول الدكتور لوري كروفت ـ في كتابه «العسل والصحة»: «لو أردنا أن نقوم بتجارب على البشر لنجيب على هذا السؤال لاحتاج الأمر إلى عدد من الأجيال، حتى نتأكد من صحة البحث علمياً وهذا أمر مستحيل».

إذن ما العمل؟ أنأخذ قصة هؤلاء المعمرين وأقوالهم بأنهم عاشوا حياتهم كلهم يأكلون العسل؟ وهل نستطيع أن نعتمد على ذاكرتهم وقد بلغ بهم العمر سنيناً؟ إن هذا أمر يصعب الاعتماد عليه بلا شك. وقد يفيدنا في الموضوع أن نسأل هؤلاء عن المدة التي مارسوا فيها تربية النحل، فهذا أقرب للموضوعية وللواقع شريطة أن نفترض أن هؤلاء كانوا يأكلون مما تجني أيديهم من العسل.

تجارب على الحيوانات:

والأفضل من ذلك أن نجري التجارب على الحيوانات.

التجربة ليست معقدة، يأخذ الطبيب بمجموعتين من الحيوانات المخبرية متشابهتين في خصائصهما ويغذي الأولى بالعسل إضافة إلى غذائها المعتاد ويعطي المجموعة الثانية غذاءها من دون العسل، ثم يقارن بين مدة حياة هاتين المجموعتين. هذا هو لب التجربة، وأرجو أن لا يعتقد القارئ أن التجارب بهذه البساطة إنما أردت أن أوضح الأمور للقارئ الكريم بالمبدأ الأساسي الذي تجرى به التجارب التي تسمى (Controlled study) والتي لا يعرف فيها الطبيب الذي يقوم بالتجربة ولا المريض نفسه محتوى المادة التي يأخذها. فالمجموعة الأولى من المرضى تتناول دواءً يحتوي على مادة دوائية فعالة في حين تتناول المجموعة الثانية أقراصاً مماثلة في الشكل والطعم واللون إنما لا تحتوي على الدواء الفعال.

المراجع

١ ـ عسل النحل في الطب الشعبي، العبيد عمر، دار النفائس.
٢ ـ عسل النحل شفاء نزل به الوحي، عبد الكريم نجيب الخطيب، الدار السعودية.
٣ ـ معجزة الاستشفاء بالعسل والغذاء الملكي حقائق وبراهين، د. حسان شمسي باشا، دار القلم.
٤ ـ النحل والزهر والعسل، عبد الرحيم إبراهيم خدرج، مطبعة الفيصل.
٥ ـ التداوي بعسل النحل، عبد اللطيف عاشور، مكتبة القرآن
٦ ـ العسل شفاءٌ لكل داء، صلاح بادويلان، مكتبة السعيد.

فهرس المحتويات

العسل والنحل في الإسلام

العسل في كتب العلماء والأدباء والأطباء

مجتمع النحل

العسل

التداوي عن طريق العسل

العسل والتهاب المعدة والأمعاء

عسل النحل في الطب الشعبي

قصص عن العسل